طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

تشرين الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٤

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

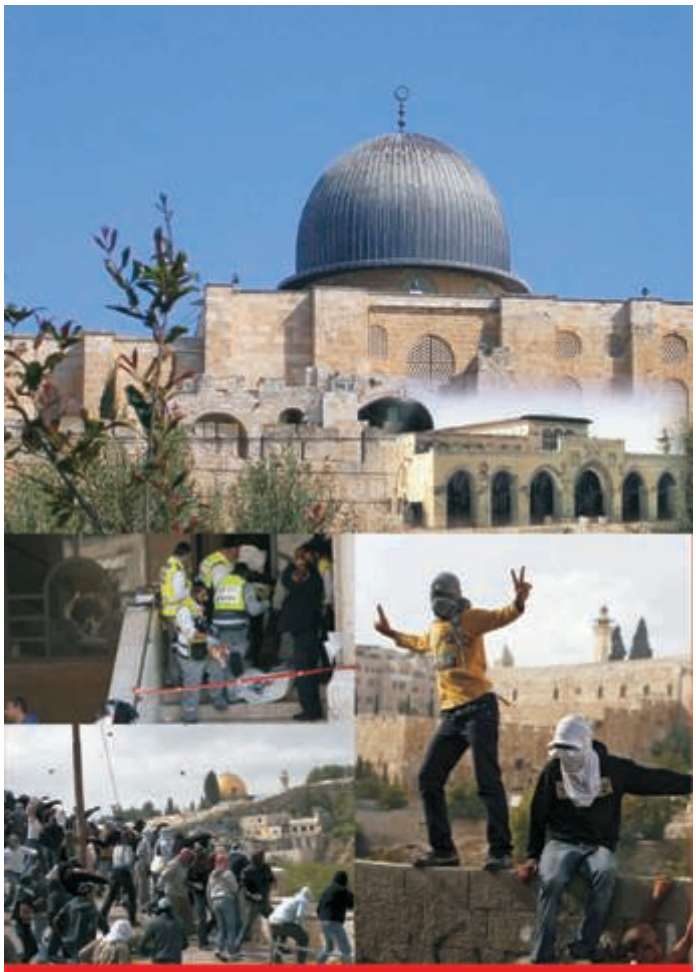

القدس ليست مستوطنة
القدس عاصمة فلسطين

في القلب:
الشهيد تحسين الأطرش
الشهيد عبد الأمير حلاوي

.. ولنا كلمة

أبو علي حلاوي

اسم لا يحتاج إلى تعريف، ومسيرة تتحدث عن نفسها..

عندما تتحدث عنه تحتار من أين تبدأ، يجف القلم وتعز الكلمات، فرغم غنى لغة الضاد تظل الكلمة عاجزة عن وصف شخصه، مزاياه، صفاته، كفاحه، إيمانه، صلابته، وشهادته التي شكلت محطة فاصلة بين مرحلتين في تعاطي الجنوب مع الاحتلال، وكيف أسهمت في تحويل القرى الوادعة إلى قلاع مقاومة عمل سنوات لبلوغها، وزرع في كل قرية بذرة مقاومة من خلال عرقه وجهده ونضاله، يقود رفاق معه أمنوا أن لا يظل الجنوب أرضاً سائبة لدوريات العدو واعتداءاته، صنع بدمه ملحمة كفركلا، وفي نفس السياق كانت ملحمة الشهداء شرف الدين في الطيبة.

كان أبو علي عميق الإيمان بالعقيدة والمبادئ، ولذلك كان يعشق الشهادة من أجلها، طالما طلبها في كل المعارك والمواجهات إذ كان دوماً في خنادق الثوار وقواعد القاتلين، وكان يعرف أنه المطلوب الأول لذلك عندما جاؤوا كان بإمكانه الانسحاب، كما طلب منه رفاقه في حينه لكنه وقف ببندقيته كالطود الشامخ، فكانت ملحمة وكانت الشهادة التي أراد محملاً رفاقه أمانة متابعة الطريق.

عشقه لفلسطين لا يقل عن عشقه لشجرة الزيتون حيث كان يكدح من أجل عائلته الصغيرة، لكنه كان مشدوداً إلى العائلة الأكبر، الوطن والأمة فزين بشهادته قائمة الأكرم منا جميعاً التي قبله وبعده ازدادت حتى بلغت آلاف آلاف على امتداد الوطن الكبير.

سيرته لم تغب عن قصص أبناء الجنوب، حتى الشباب الذين لم يعاصروه يحدثونك عنه، عن قصة البطولة وعظمة الشهادة وساروا كما تمنى في طريق المقاومة.

عبد الأمير حلاوي أكبر من الوصف والكلمات فهو الفارس الذي لم يترجل والباقي بيننا وفينا كما هو في سفر الخلود.

كلمة الطليعة

القدس ليست مستوطنة
القدس عاصمة فلسطين

خلال أقل من شهر، نفذ مناضلون فلسطينيون عمليتين فدائيتين في قلب القدس، واحدة استهدفت صهاينة في الطريق العام وأخرى كنيساً. وقد جاءتا في سياق ارتفاع منسوب التوتر في الأراضي الفلسطينية المحتلة بشكل عام وفي القدس بشكل خاص، أما الرد الصهيوني فلم يتأخر إذ أقدمت سلطات العدو على تدمير منازل منفذي العمليات وجرفها وإبعاد أهلها واتخاذ إجراءات أمنية إضافية حول المسجد الأقصى تحول وحرية الفلسطينيين في الوصول إلى المسجد وتسهل للصهاينة اختراقات حرماته.

هذه المشهدية التي خيمت وتخيم على القدس منذ فترة، لم تكن خارج التصور العام لتطور الأوضاع على ساحة فلسطين، لأن الكيان الصهيوني منذ احتلاله للقدس وسائر أرض فلسطين، اعتمد نهجاً ثابتاً يقوم على قضم الأرض وهضمها، وفرض الصهينة على كل معالم الحياة فيها. ولهذا لم يفوت الوقت ولم يأبه للقرارات الدولية، بل باشر تنفيذ سياسة استيطان شاملة، أغرقت الضفة الغربية بالمستعمرات، وحاصرت القسم الشرقي من القدس بزنار من المستوطنات بحيث بات هذا الجزء الذي يعرف "بالقدس الشرقية"، وما يحتويه من مواقع ذات رمزية ودلالة دينية وتاريخية، محاصراً من كل جهاته، ويخضع الدخول إليه والخروج منه لضبط أمني، يتجاوز حدود العمل الإجرائي، ليصب في سياق تنفيذ استراتيجية العدو الأصلية التي يمرحل خطواتها في ضوء استغلاله للظروف المحيطة بالواقع الفلسطيني أولاً، والعربي ثانياً والدولي ثالثاً.

هذا الواقع المثلث الأبعاد، عرف العدو كيف يقتنص فرصه المتاحة. وهل هناك فرصة أكثر ملاءمة له من انشطار وتشظٍ سياسي فلسطيني، وانعدام وزن عربي، واستفراد أميركي بتحديد اتجاهات السياسية الدولية والتي ما تزال سائدة منذ سقوط نظام ثنائية الاستقطاب الدولي؟

هذا الواقع الراهن الذي أحاط بالصراع العربي – الصهيوني، جعل محصلة هذا الصراع المنظور إليه من زاوية قواه المادية السياسية والعسكرية والاقتصادية مختلاً لمصلحة العدو. وعندما يكون الميزان مختلاً بإحدى كفتيه لطرف معين، فإن كل ترتيب سياسي أو أمني إنما يكون لمصلحة الطرف الأقوى الذي يفرض شروطه استناداً إلى معطيات الأمر الواقع وبالتالي لا يعير انتباهاً لقرارات دولية ولا يقيم اعتباراً لشرعية دولية، طالما يدرك، أن القرارات الدولية هي دون أنياب لانعدام آلياتها التنفيذية في ظل شرعية دولية يتحكم بها الموقع الأكثر تأثيراً في النظام الدولي وهو يتجسد اليوم بالموقع الأميركي. وتكفى الإشارة إلى سلسلة القرارات الدولية التي صدرت منذ ١٩٤٧ ليتبين، أن العدو هو عملياً خارج نظام الانضباط الدولي، ولسبب بسيط، هو أن اغتصاب فلسطين وإقامة الحركة الصهيونية بكيانها على هذه الأرض لم يكن غاية صهيونية وحسب، بل كان وبدرجة أهم حاجة استعمارية، ربطت بين النتائج المترتبة على احتلال فلسطين ومصالح النظام الاستعماري حيث لم يكن استهداف فلسطين لذاتها وحسب، بل كان الهدف الاستراتيجي يتجسد في استهداف الوطن العربي. وعلى أساس هذه العلاقة العضوية بين الهدفين، كان الكيان الصهيوني يُحتضن من الموقع الأكثر فعالية وتقريراً في النظام الاستعماري.

إن الكيان الصهيوني رفض ضمناً الاعتراف بالقرار ١٨١/١٩٤٧ والذي بموجبه قسمت فلسطين إلى دولتين، كما رفض القرار ١٩٤/٤٨ والمتعلق بحق العودة، وهو يرفض تطبيق القرار ٢٤٢/٦٧ وكل القرارات ذات الصلة وخاصة القرار ٣٣٨/٧٣ .ورفضه لهذه القرارات، وعدم وضعها موضع التنفيذ ليس باعثه عناصر القوة التي يحوز عليها وحسب، بل أيضاً بسبب الضعف والوهن عند الطرف المقابل واستراتيجية إدارة هذا الصراع.

إن القرارات الدولية التي صدرت خلال أوقات متفاوتة، منذ سبعة وستين عاماً، كانت تفرزها موازين القوى السائدة، وهي لم تكن يوماً في مصلحة العرب. ومع هذا فإن العدو رفض تنفيذها فيما النظام الرسمي العربي بما فيه التمثيل الفلسطيني قبل بها ودون أن تكون له القدرة على توفير آليات لتنفيذها. وهذا ما يجب التوقف عنده تساؤلاً، إذ كيف يرفض طرف تنفيذ قرار صادر لمصلحته؟ ان الإجابة على هذا التساؤل ترتبط بكشف جوهر الموقف الذي يتحكم بسلوك كل طرف من أطراف الصراع.

فالعدو الصهيوني يرفض تنفيذ القرارات الدولية خاصة قرار التقسيم ١٨١/٤٧، وقرار حق العودة ١٩٤/٤٨، لأن هدفه الاستراتيجي هو السيطرة على كل فلسطين، أما العرب في إطارهم الرسمي والذين رفضوا القرار ١٨١/٤٧،

عندما عادوا وقبلوا به أصبح هذا القبول هدفاً استراتيجياً لهم، بعدما انطلقوا في التعامل مع القضية الفلسطينية من خلال موازين القوى السائدة وعلاقات الارتهان للخارج الدولي وليس من خلال البعد التاريخي للصراع.

هذا الاختلاف في النظرة لخلفية الأهداف الاستراتيجية، هو الذي بات يضبط سلوك التعامل مع مجريات هذا الصراع حيث العدو يعتبر أن كيانه الذي أقامه عام ٤٨، هو مرحلة أولى نحو بلوغ الهدف النهائي بابتلاع كل فلسطين من النهر إلى البحر. أما العرب فباتوا يتكئون على قرارات دولية ليس لهم القدرة على فرض تنفيذها ولا تغيير نصابها . وعندما ينطلق فريق في تعامله مع الواقع القائم من خلال تسليمه للفريق الآخر بحق شرعي بما استولى وسيطر عليه، يصبح هذا القسم المستولي عليه خارج دائرة الصراع وبالتالي تنحصر المنازعة بالقسم المتبقي وهو القسم الذي اعتبره قرار التقسيم أرض الدولة الفلسطينية. وهذا ينطبق عليه قول أن ما "لإسرائيل" "لإسرائيل" وما للفلسطينيين لها ولهم. وانه في ظل الأوضاع السائدة ووقوع هذا القسم تحت الاحتلال منذ سبعة وأربعين عاماً، فإن العدو الصهيوني أوجد واقعاً ميدانياً، غير من طبيعة التركيب الديموغرافي، وحول مدن وقرى القسم الذي كان من المفترض أن يكون أرض دولة فلسطين، مدناً وقرى مقطعة الأوصال، وبات يطرح عملية التبادل في الأراضي، والتي في حال حصولها، ستكون مقرونة بتنفيذ عملية آبارتهايد تطال كل عرب فلسطين بدءاً من القدس.

إن كل مقاربة لما يجري في القدس وقبلها في الخليل بعيداً عن سياق هذا الهدف الاستراتيجي الصهيوني، تكون مقاربة شكلية إن لم يتم وضعها في إطار جوهر استراتيجية الصراع العربي-الصهيوني ببعده التاريخي وبكل تعبيراته السياسية. وعليه فإن مواجهة الاستراتيجية الصهيونية القائمة على قضم الأرض وهضمها وفرض الصهينة عليها، لا تكون إلا باستراتيجية تستحضر جوهر الموقف من هذا الصراع واعتباره صراعاً مفتوحاً بين مشروعين متناقضين حد التناقض الوجودي بحيث لا تستقيم الحياة لأحدهما إلا بنفي الآخر. وهذا يستوجب أولاً، اعتبار الصراع قائم على كل فلسطين وليس على جزء منها. وإذا كانت موازين القوى السائدة على الصعد العسكرية والمادية راجحة حالياً لمصلحة العدو، فإن رفض الاعتراف بشرعية الاحتلال، مقروناً برفض كل الترتيبات الأمنية والسياسية التي يراد تمريرها تحت عنوان "الحل السلمي"، تحول دون الاعتراف بشرعية الاحتلال في مرحلته الأولى ومراحله اللاحقة، وتجعل الموقف السياسي محصناً بموقف مبدأي لا يجوز النزول تحت سقفه.

إن هذا الاستحضار لمبدأية الموقف من طبيعة الصراع العربي – الصهيوني مدخله إعادة الاعتبار لموقع الحركة الجماهيرية في تفعيل الصراع وإدارته. فالحركة الجماهيرية هي وحدها القادرة على فرض وقائع جديدة تحد من تأثيرات موازين القوى المادية من جهة، وتحول دون التعليب السياسي لأهدافها الاستراتيجية من ناحية ثانية.

وكمهمة عاجلة، لمواجهة الخطر الداهم الذي يهدد القضية الفلسطينية، بما هي قضية تحرير للأرض والإنسان، يجب إعادة تأسيس الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة البرنامج المقاوم، وإطلاق انتفاضة شاملة تغطي بمفاعليها كل أرض فلسطين تكون رداً استباقياً على أي "ترانسفير" جديد يحضر العدو نفسه لتنفيذه. و يقيننا ان جماهير فلسطين التي ما بخلت يوماً لتقديم التضحيات، لن تبخل اليوم بعطاءات إضافية، وعمليتي القدس خير شاهد على ذلك، والصمود في غزة أمام تصاعد العدوانية الصهيونية هي شاهد آخر، لكن المهم، أن لا يتقدم الصراع على السلطة على صراع مع العدو لأن ذلك يفضي إلى إصابة القضية الفلسطينية في مقتلها .

> إن مواجهة الاستراتيجية الصهيونية لا تكون إلا باستراتيجية تستحضر جوهر الموقف باعتباره صراعاً مفتوحاً بين مشروعين متناقضين حد التناقض الوجودي

إنه مهم جداً التقاط بعض المواقف الدولية التي باتت تصدر عن مرجعيات دولية كما في خطوة السويد وبريطانيا وإسبانيا، وإيرلندا، لكن المهم أكثر هو إعادة الروح الوطنية إلى الجسد الفلسطيني، وإعادة القضية لتتبوأ موقعها في صدارة الخطاب السياسي العربي.

إن العدو الصهيوني الذي اغتصب الأرض بالقوة، لن يخرج منها إلا بالقوة .وهذا ما يوجب إعادة الاعتبار للكفاح الشعبي المسلح لأن فلسطين لن تحررها الحكومات ، عملاً بقول القائد المؤسس "ميشيل عفلق" وليعد الاعتبار لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣٧٩/٧٥، باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، وليكن الشعار الذي يظلل النضال الفلسطيني المفتوح على عمقه القومي، هو لتحرير فلسطين كل فلسطين، وحتى تبقى فلسطين في عيون وقلوب كل العرب عملاً بمقولة صدام حسين، "فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع"

إن الرد على قرار العدو باعتبار القدس عاصمة لكيانه هو الإثبات قولاً وعملاً بأن القدس ليست مستوطنة بل هي عاصمة فلسطين، وهي قبلة العرب من مسلمين ومسيحيين وتحريرها هو عنوان لتحرير كل فلسطين. وبالنضال يقطع الشك باليقين.

الاستقلال في بعده الوطني

كتب المحرر السياسي

ذكرى الاستقلال مرت هذا العام، دون طقس احتفالي، إذ لا رسالة موجهة من رئيس الدولة عشية الذكرى، ولا عرض عسكري، ولا حفل استقبال في القصر. وهذا كان بسبب الشغور في موقع الرئاسة الأولى في ثاني مرة منذ إقرار مقررات مؤتمر الطائف وتحولها إلى وثيقة دستورية.

ومع أن صلاحيات الرئاسة الأولى تنتقل وكالة إلى مجلس الوزراء مجتمعاً وفق ما نصت عليه المادة ٧٤ من الدستور، إلا أن القيمين على السلطة التنفيذية، وخاصة رئاسة مجلس الوزراء، آثروا تجاوز الجانب الاحتفالي، للمناسبة والاكتفاء بوضع أكاليل على أضرحة من جرت العادة على تكريمهم باعتبارهم رموزاً استقلالية.

هؤلاء الذين ظنوا أن تحجيم الطابع الاحتفالي للمناسبة يمكن أن يشكل عنصر ضغط يوظف في تسريع انتخاب رئيس للجمهورية، خاب ظنهم، لأن المقدمات التي حالت دون انتخاب رئيس للجمهورية وفق ما نصت عليه المادة ٧٣ من الدستور، لم تطرأ عليها أية متغيرات. فطالما أن المادة ٧٣ لم تطبق أحكامها لأسباب سياسية، فإن المادة ٧٤ لم تطبق أيضاً لأسباب سياسية، وإن الأمر يغلف بإطار دستوري، وهو وجوب توفر النصاب القانوني لانعقاد الجلسة وهي ثلثي أعضاء المجلس الذين يتألف منهم قانوناً، وهو المطلوب لأول جولة انتخابية – وطالما أن أي من التحورين السياسيين لا يمكنه توفير نصاب الثلثين كانت الاستحالة بانعقاد المجلس.

هذه الاستحالة التي لم تمكن المجلس من الانعقاد بنصاب الثلثين لانتخاب رئيس، أسقطت عند انعقاد المجلس للتمديد لنفسه وبنصاب فاق الثلثين.

إن هذا يؤكد بأن المشكلة ليست في النصاب العددي وإنما في النصاب السياسي. فعندما تم الاتفاق السياسي على التمديد توفر النصاب، ولأن التوافق السياسي لم يتم بعد على انتخاب رئيس لم يتوفر النصاب، واللعبة باتت مكشوفة، وهي أن التسوية على إنجاز الاستحقاق الرئاسي ما تزال طبختها غير ناضجة، ولهذا ترحل عملية الانتخاب من جلسة إلى أخرى بحجة عدم توفر النصاب القانوني.

ودخولاً إلى عمق المشكلة، فإن الذي يبدو واضحاً، أن القابضين على المفاصل الأمنية والسياسية في كلي طرفي الاستقطاب لا يريدون تغيير قواعد اللعبة، وأن سياسة التوازن التي تضبط الوضع يراد لها أن تبقى قائمة بانتظار متغيرات يظن كل فريق أنها ستكون لمصلحته، وبالتالي فهو يتجنب الدخول في معمعة سياسية لا تكون محصلتها لصالحه.

لذلك لا يتوهمن أحد، أن القاطرات السياسية منزعجة من الواقع القائم طالما الكل يريد أن تبقى ساحة لبنان، ساحة خدماتية في السياسة والأمن والاقتصاد. وهل هناك أفضل من الواقع الحالي لتحقيق هذه الغاية؟

من هنا، فإن النظر إلى مناسبة الاستقلال يجب أن لا يكون بالعين التي تراها من خلال تقاذف المواقف وذرف الدموع عليها، بل من خلال رؤيتها ببعدها الوطني، باعتبارها مناسبة تعيد استحضار المعاني الحقيقية للاستقلال، استقلال الإرادة الوطنية عن الارتهان للأجنبي، واستقلال الخيارات السياسية بعيداً عن الالتحاقات بالخارج الإقليمي والدولي.

وعندما ينظر إليها من خلال البعد الوطني وما يرمي إليه الاستقلال لجهة استقلالية تحديد الخيارات الوطنية، والانتماء بالمواطنة على قاعدة المساواة، وعلى قاعدة تقديم الهوية الوطنية على أية هوية أخرى طائفية أو مذهبية أو أثنية، تكون عندئذ هذه المناسبة تتجاوز عملية إحيائها الأشكال الاحتفالية، إلى كونها عملية يعيشها اللبناني في كل تفاصيل حياته وإن أحياها كل على طريقته الخاصة.

فلتكن ذكرى الاستقلال، ذكرى استحضار الأبعاد الوطنية لهذه المناسبة، وإعطاء الاستقلال السياسي مضمونه الاقتصادي والاجتماعي وحتى يشعر المواطن اللبناني أن استقلاله وفر له حصانة وطنية ومظلة أمان سياسي، ونظام ضمان اجتماعي ويقرأ في كتاب واحد في التاريخ والتربية وحتى لا يبقى أسير التجاذبات التي تشده إلى فضاء لا يمت للوطنية بصلة ولا لجوهر انتمائه القومي.

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
مع صدور هذا العدد
تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

مداخلة الدكتور عبد المجيد الرافعي في ورشة العمل حول "كيف نحمي شبابنا من التطرف"

في اللقاء الموسع لورشة العمل التحضيرية التي عقدت في مدينة طرابلس تحت عنوان "كيف نحمي شبابنا من التطرف"، بدعوة من قطاع المرأة في جمعية العزم والسعادة ودار العلم والعلماء، وذلك يوم الأربعاء ٢٢/١٠ الجاري قبل أحداث طرابلس بيومين،

تقدم الدكتور عبد المجيد الرافعي بمداخلة موجزة تطرق فيها إلى العوامل المختلفة التي تفتك بالشباب اللبناني وتدفع به إلى مسالك مجهولة تقود بعضهم إلى الهجرة والبعض الآخر إلى البطالة والتطرف والسلبية إلى كل ما يحيط به داخل بيئته ومجتمعه ويغذي ذلك شتى الخطب والتوجهات الطائفية والمذهبية وكل ما يقود إلى الانحراف النفسي والاجتماعي ومنها اللجوء إلى المخدرات والتسرب المدرسي وبالتالي تفشي الأمية والجهل والفقر كتربة جاهزة لمشاريع التطرف الديني والمذهبي الضاربة في مقومات الوطن ووحدته وأمنه واستقراره.

وإذ أكد الدكتور الرافعي على أهمية الحضور النوعي المشارك في هذا اللقاء ولما للنتائج الإيجابية التي ستسفر عنه من قيم إنسانية واجتماعية مميزة، تلا جملة من المقترحات التي تثري وجهات النظر والآراء المقدمة إلى إدارة الورشة لمناقشتها ومنها:

١- التأكيد على الأمن والأمان لجميع اللبنانيين بإخراج البلاد من حالة الانكشاف الأمني والانقسام السياسي الحاد الذي تشهده الساحة اللبنانية بشكل لم يسبق له مثيل منذ أيام الاستقلال، ويتحمل مسؤولية ذلك المعارضة والموالاة سواء سواء.

٢- العمل الجدي والفوري لمحاربة البطالة كونها أم الموبقات، وذلك بتأمين فرص العمل للشباب في القطاعين العام والخاص وإزالة العوائق التي تحد منها فضلاً عن الحد من الهجرة ونزيف الأدمغة، بالقدر الذي يحمي الآخرين من الغرق في مستنقعات التطرف ورمالها المتحركة التي تبتلع شبابهم وحاضرهم ومستقبلهم معاً وهنا تحتل أهمية مسألة تأهيل وتشغيل مصفاة طرابلس وتفعيل المعرض الدولي لما لهذين المرفقين الحيويين من تأثير إيجابي على الدورة الاقتصادية العامة وتفعيل المجلس الاقتصادي الاجتماعي انسجاماً مع ما ورد في وثيقة الوفاق الوطني .

٣- تطبيق قانون التعليم الإلزامي والعمل لمحو الأمية،

ويكفي في هذا المجال أن نذكر بمسألة تشغيل الأولاد والأطفال في مهن شاقة فضلاً عن حالات التسرب المدرسي المتفشية بقوة في المناطق الشعبية، وما حصل منذ عامين في المدرسة الرسمية الوحيدة في التبانة التي جاءت نتائج شهادة البريفية فيها صفر بالمئة، خير دليل على ذلك وتوحيد كتابي التاريخ والتربية الوطنية لتنمية حس المواطنة وتجذير الوعي الشعبي عند المواطنين .

٤- الضغط على السلطتين التنفيذية والتشريعية بغية وضع حد للفلتان الإعلامي الذي تمارسه بعض القنوات الفضائية اللبنانية بتسعير الاحتقان الداخلي الحاصل، وبشكل سافر وغير منضبط، والدعوة إلى وضع الضوابط القانونية والأدبية التي تكفل توجيه الإعلام بما يريده اللبنانيون، توجهاً وطنياً لا طائفياً أو مذهبياً.

٥- التشجيع على عقد المزيد من الندوات المماثلة لهذه الورشة التحضيرية وخاصة في الأحياء الشعبية والاستعانة بالاختصاصيين في علم النفس التربوي والاجتماعي، للوقوف على أفضل السبل التي تعالج قضايا الشباب وتحميهم من الانحراف والسلبية.

٦- تشكيل لجان شعبية في مختلف مناطق المدينة يتولى إدارتها متنورون فاعلون من أبنائها بمشاركة فعالياتها والعاملون في الحقل الشعبي والاجتماعي فيها، للوقوف على المشاكل الحياتية اليومية لكل منطقة وملاحقة قضاياها أمام المراجع البلدية والإدارات الرسمية المعنية بهدف تحسين أوضاع هذه المناطق واحتواء شبابها بكل ما يتوفر لهم من مشاركة فعالة في الحقل الاجتماعي والوطني العام.

طليعة لبنان: لإسناد الجيش وتوفير الدعم السياسي والمادي له واعتبار طرابلس مدينة منكوبة رفض المؤتمر التأسيسي والإسراع بملء الشغور الرئاسي

عقدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي اجتماعاً يوم ١/١١/٢٠١٤ ناقشت فيه التطورات السياسية وخلصت إلى إصدار البيان الآتي:

أولاً: توقفت القيادة القطرية أمام الأحداث الأخيرة في طرابلس الشمال أسباباً ونتائج. ودعت إلى توفير أوسع غطاء سياسي وشعبي للجيش للقيام بمهامه في حفظ أمن المواطن والأمن الوطني من الاختراقات الأمنية، مشددة على ان تتسم هذه الإجراءات بالشمولية وعلى قاعدة عدم الانتقائية المناطقية والمحاباة والاستنسابية بحيث يحل الأمن الشرعي على كافة الأراضي اللبنانية.

وإذ تدين القيادة القطرية التعرض للجيش تؤكد على إسناده في مهامه الأمنية الوطنية، تدعو لأن يتم التعامل مع طرابلس كمدينة منكوبة واحتواء وضعها الاجتماعي والاقتصادي من ضمن خطة انمائية شاملة، تعيد بناء ما تهدم وتعوض على المتضررين وتؤهل كافة المرافق الحيوية والحياتية.

والقيادة القطرية إذ تقدر التضحيات التي قدمها الجيش من شهداء وجرحى تعيد التأكيد بأن الدولة هي الوحيدة القادرة على توفير الأمن الحياتي والاقتصادي والاجتماعي وعلى الجميع ان ينخرطوا في مشروعها عبر إعادة تفعيل مؤسساتها الدستورية وأولها ملء الشغور في الرئاسة الأولى وإجراء الانتخابات النيابية لتجديد الحياة السياسية بعيداً عن التمديد والتعليب وتغليب الفئويات السياسية على حساب المصلحة الوطنية العليا ومؤكدة مجدداً على رفضها الدعوة إلى مؤتمر تأسيسي لإعادة تركيب السلطة، وان الحل يكون بتنفيذ ما لم ينفذ من اتفاق الطائف وخاصة لجهة إلغاء الطائفية السياسية وتفعيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

ثانياً: توقفت القيادة القطرية، أمام ملف النزوح السوري، فدعت إلى التعامل معه بروحية إنسانية ومسؤولية وطنية. وإذا كانت أعباء هذا الملف تفوق قدرة لبنان على تحمل تبعاته فالحل يكون بتنظيم وجوده واستنفار أوسع حملة دعم عربي ودولي لاحتواء تداعياته الإنسانية وعدم النظر إليه كملف أمني عبر تعميم حالات شاذة على مجمل الوضع الإنساني.

ثالثاً: توقفت القيادة القطرية أمام الأوضاع الخطيرة في فلسطين المحتلة وخاصة المخاطر التي تهدد المسجد الأقصى في وجوده ورمزيته، فرأت ان الإجراءات الصهيونية تندرج في سياق مخطط صهينة وقضم وهضم الأراضي الفلسطينية، وبالتالي يجب مواجهة هذه الإجراءات بتصعيد المقاومة بكافة أشكالها وتوحيد الموقف الوطني الفلسطيني على قاعدة البرنامج المقاوم. وإذ حيت القيادة موقف السويد باعترافها بالحقوق الوطنية الفلسطينية وبدولة فلسطين، اعتبرت ان هذا الموقف يشكل اختراقاً في جدار الانسداد الدولي وبالتالي يجب الاستناد إليه لتوسيع دائرة التأييد الدولي للقضية الفلسطينية التي كانت وستبقى قضية العرب المركزية في نضال الأمة ضد أعدائها المتعددي المشاريع والمواقع.

رابعاً: توقفت القيادة القطرية أمام الأوضاع العربية الراهنة، مسجلة إدانتها للاعتداءات التي يتعرض لها الجيش المصري في سيناء والداخل، وداعية ألا ينعكس ذلك سلباً على موقف مصر من القضية الفلسطينية. والقيادة إذ تسجل تقديرها العالي لمسار التحول الديمقراطي في تونس عبر إعادة هيكلة الحياة السياسية، ترى بأن لا أفق لحل الأزمة السورية إلا عبر الحل السياسي الذي يحفظ لسوريا وحدتها أرضاً وشعباً ومؤسسات ويعيد هيكلة الحياة السياسية على قاعدة الديمقراطية والتعددية وان بيان مؤتمر جنيف (١) يشكل مدخلاً جدياً يجب التأسيس عليه للخروج من نفق الصراع المدمر.

خامساً: توقفت القيادة القطرية أمام ما تشهده ساحة العراق في ظل التدخل الدولي الإقليمي تحت حجة مواجهة ما يسمى بالإرهاب، فرأت بأن الهدف الأساسي للاستنفار السياسي العسكري الذي تقوده أميركا هو لتعويم العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال والحؤول دون تمكن قوى المشروع الوطني التي طردت الاحتلال الأميركي وتصدت للهيمنة الإيرانية من ان تكون ذات دور أساسي في إعادة صياغة الوضع السياسي العراقي على قاعدة حماية وحدة العراق وعروبته.

وفي هذا السياق فإن القيادة القطرية ترى بأن برنامج النقاط الست الذي طرحته قوى الثورة والانتفاضة في العراق وأولها إلغاء الاجتثاث وإعادة تأسيس الجيش العراقي استناداً إلى قانونه الوطني الأساسي، يشكل المدخل الفعلي لأي بحث جدي في تظهير حل سياسي يضع حداً للاحتلال بكل أشكاله وكل أطرافه من دوليين وإقليميين، ويفتح الآفاق أمام إنتاج عملية سياسية جديدة تشرك الجميع فيها بعيداً عن الاجتثاث والإقصاء والتهميش وكل أشكال التقسيم المناطقي والطوائفي.

سادساً: توقفت القيادة القطرية أمام تواتر الأخبار عن إجراءات تتخذ بحق الأسرى والمعتقلين في السجون والمعسكرات العراقية بهدف تصفيتهم، ودعت إلى إطلاق أوسع حملة تضامن معهم وعلى مختلف الصعد والمستويات، وعلى القوى الخيرة في هذه الأمة ان تحول هذه القضية إلى قضية رأي عام عربي وعالمي إنقاذاً لحياة الأسرى وفي الطليعة منهم المناضلين طارق عزيز وعبد الغني عبد الغفور..

القيادة القطرية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ١/١١/٢٠١٤

لتحويل قضية الأمن الغذائي إلى قضية رأي عام

بقلم المحامي حسن بيان

الحملة التي أطلقها وزير الصحة، وكشف فيها عن مواد غذائية غير مستوفية للشروط والمواصفات الصحية، تسوق عبر مطاعم و مؤسسات كبيرة وصغيرة، منتشرة على كافة الأراضي اللبنانية، لم تكن صاعقة في سماء صافية، بل جاءت في ظل مناخ ملبد بالغيوم وفي ظل واقع منخور حتى العظم بالفساد السياسي والمالي والإداري.

هذا الكشف عن وجود مواد غذائية فاسدة في السوق اللبنانية لم يكن إذاً أمراً مفاجئاً وليس أمراً جديداً. إذ سبق ذلك الكشف عن مخازن لتوزيع مواد غذائية منتهية الصلاحية، فضلاً عن وضع اليد على أصناف من الأجبان والألبان و اللحوم الحمراء والبيضاء غير مستوفية المواصفات الصحية المطلوبة للتسويق. ومع أن الإدارة المختصة المعنية بمراقبة السلع الغذائية، أعلنت أنها أحالت ملف المؤسسات التي تبيع وتروج مواد فاسدة إلى التحقيق والمساءلة إلا ان هذا لم يردع المتاجرين بلقمة عيش المواطن عن بيع مواد غذائية غير مطابقة للمواصفات .بل استمروا في مؤسساتهم وعلى رأس أعمالهم وكأن شيئاً لم يحصل .

واللفلفة التي فرضت على من ثبت انتهاكه لنظام سلامة الغذاء ،وعدم مساءلته عن الخطر والضرر الذي لحق بالأمن الغذائي، سببه أن هؤلاء كانوا محميين من مراكز النفوذ السياسي والمالي.

ان منظومة الحماية التي شكلت وتشكل قيادات ظلٍ لواجهات سياسية في السلطة والتي حالت سابقاً دون مساءلة جدية لمرتكبي جرائم تهديد الأمن الغذائي، لم تتأخر اليوم في إطلاق حملة مضادة على وزير الصحة للحؤول دون عرض المزيد من حلقات الفضائح في ملف الغذاء وتحت عنوان الانعكاس السلبي للحملة الصحية على الدورة الاقتصادية وعلى قطاع السياحة .

هذه الحملة المضادة التي تهدف إلى إجهاض حملة وزارة الصحة، يجب عدم الاستهانة بقدرات أصحابها على التأثير، خاصة وان تجارب سابقة جاءت نتائج المواجهة لمصلحة حيتان المال والسياسة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، معركة الوزير إميل بيطار مع مافيا شركات الادوية، ومعركة الوزير جورج إفرام مع مافيا شركات النفط والمحروقات والطاقة،

حيث أطيح برأس الوزيرين، ولم تستطع مشروعية إجراءاتهما وشعبيتهما ان توفر الحماية لهما من الإقالة.

إن هذا يجعل المواطن التي وقف على فضيحة الأمن الغذائي الموثقة بالتقارير والأرقام يخشى ان يكون مصير وزير الصحة الحالي كمصير سابقيه، لأنه لامس الحقيقة في قضية شديدة الحيوية بالنسبة للأمن الغذائي وشديدة الحساسية لأمن حيتان المال والسياسة والاحتكار خاصة ان كشف الحقيقة هو كالشمس التي تحرق من يقترب منها بحسب ما جاء في الأسطورة الإغريقية (come-icare)

هذه الخشية تتراجع أمام توفر ثلاثة عوامل: **الأول**، يرتبط بالواقع الدستوري لمجلس الوزراء حيث أن الوضع الحكومي الحالي يحول وإمكانية إقالة وزير، **والثاني** يرتبط بالواقع السياسي، حيث ان وزير الصحة يحظى بتغطية حزبية وسياسية من رئيس كتلته النيابية ، وأما **الثالث**، وهو الأهم، فهو وجوب توفير تغطية شعبية وذلك عبر تحويل قضية الأغذية الفاسدة إلى قضية رأي عام. وعندما تتحول هذه القضية إلى قضية رأي عام يصعب معها لملمة الموضوع والتعتيم عليه، وهذا العامل هو الذي يشكل سند الحماية الفعلي لإجراءات الوزير باعتباره قضية ترتبط بالأمن الحياتي والغذائي في صلبها،

وهو الذي يضع المتاجرين بحياة الإنسان ضمن دائرة الإدانة الشعبية أولاً وبعدها يبنى على الشيء مقتضاه القانوني لجهة المساءلة والإدانة القضائية ثانياً ونحن مع الوزير في إكمال حملته حتى النهاية.

لإعلان حالة طوارئ صحية في كل لبنان
ماذا بعد حملة وزير الصحة وفضائح الأمن الغذائي؟

نبيل الزعبي

محيِّرة حقاً، تلك الردود الانفعالية التي قوبلت بها سابقة وزير الصحة اللبناني بإعلانه أسماء مؤسسات ومحلات كبرى مشهورة تتعاطى تجارة الغذاء للبنانيين واعتبارها في حكم ارتكاب المخالفات القانونية لعدم مطابقة ما تبيعه للناس للشروط الصحية المطلوبة.

الردود اللامنطقية، لم تكن تختلف في رؤيتها لصحة المواطن، عما تراه في انشطاراتها السياسية والوقوف الأعمى مع الطرف الذي يغذي شعور التعصب والشحن والاحتقان، وكل ما صار مطلوباً في ترسيخ انقسام اللبنانيين عمودياً حول كل شيء، بما في ذلك لقمة العيش وما تتضمنه من مكونات لحوم ودواجن وحلويات مشكوك في نظافتها وتطابقها للمواصفات والحدود الدنيا لصحة الغذاء السليم.

تقول الوقائع أن ما أدلى به وزير الصحة اللبناني وائل أبو فاعور في مؤتمره الصحافي ظهيرة يوم الثلاثاء ١١/١١/٢٠١٤ لم يكن مفاجئاً للبنانيين وهم الذين اعتادوا على كشف كل ما هو مستور من فضائح مجلجلة ليست وليدة اليوم وإنما تعود لسنوات عدة أبطالها معروفون وما زالوا طلقاء أحراراً رغم كل ما يعني وجودهم من فساد فاقع لا يشمل السياسة وحسب وإنما يتشعب ليطال الدواء والغذاء وكل ما يمت إلى الحياة السليمة بصلة.

في كلام الوزير ما يؤكد وبشكل قاطع، أن ٣٦٠٠ عينة غذائية أخذت من ألف وخمس مؤسسات اقتصادية كبرى تتعاطى تجارة اللحوم والدواجن والحلويات، فتبين بعد إرسالها إلى مختبرات وزارة الزراعة عدم مطابقتها للشروط الصحية واحتوائها على جراثيم وميكروبات ومياه قاذورات وغيرها، معتبراً ذلك مخالفات جسيمة لا يجوز السكوت عنها بعد اليوم، وان الوزارة جادة في متابعتها لملف الغذاء في لبنان مهما اعترضها من عراقيل وسوف تصدر تباعاً نشرات بالمؤسسات المخالفة التي لن تقتصر على ما يبدو على منطقة معينة في لبنان، وإنما ستطال كل ما تراه في حكم المخالف على أية جغرافية مناطقية لبنانية كانت.

الجديد في كلام الوزير الذي تمثل بالأسماء المشهورة لتلك المؤسسات، هو ان هذه الأخيرة، لم يكن الإعلام اللبناني لينفك عن بث مالها من إعلانات تجارية مدفوعة الثمن وشهادات الجودة العالمية الأيزو ISO الحاصلة عليها، وهذا بدوره يفتح الجدل الإعلامي على مصراعيه حول كيفية تواطؤ المعلن مع الوسيلة الإعلامية في عمليات غش المستهلك دون أن يعلم الأخير أنه في غفلة عما يأكل ويشرب وعما يدفع من أثمان باهظة لما يفتك بصحته ويقوده إلى الموت البطيء.

أهمية الكلام عن الفساد الغذائي في لبنان، تكمن في أنه صادر هذه المرة عن المسؤول الأول عن صحة الناس، وبالتالي عليه أن يدرك خطورة ما هو مقدم عليه من خطوات لاحقة، لا تحتمل التراجع أو التوقف تحت الضغوط المتلاحقة أو تدوير الزوايا والاستدارات السياسية، وهو المحسوب على كتلة نيابية وازنة، وما يقوله يجب أن لا ينسحب على الكلام السياسي المتقلب لهذه الكتلة المعروفة بتغيير تحالفاتها ومواقفها المتكررة كما تتغير الثياب الداخلية، وعليه بالتالي أن يعلم أن ما طرحه صار في متناول الناس، وملء ذاكرتهم التي لن تغفر لمن يتاجر بصحتهم ويودي بهم إلى التهلكة، بعد اليوم.

وإزاء ما تقدم، فإن اللبنانيين بمختلف توجهاتهم ومشاربهم السياسية مطالبون اليوم بالوقوف مع الوزير ومع كل ما سوف يقدم عليه من خطوات لاحقة وأن يترك للقضاء أن يقول كلمته بعيداً عن غوغاء ما يصدر من إعلام مدفوع الثمن يتهم الوزير بالتواطؤ تارة والتآمر على المصالح الاقتصادية العليا للبلاد تارة أخرى يشارك فيها وللأسف وزراء معنيون يدعي بعضهم دفاعاً أعمى عن السياحة اللبنانية وما اعتبروه أضراراً جسيمة لاحقة بها جراء كلام وزير الصحة، والمسؤول الأول عن السياحة اللبنانية يعلم قبل غيره أن من سبقه من وزراء للسياحة اللبنانية، لطالما اشتكوا من قلة عناصر الشرطة السياحية العاجزة عن القيام بواجباتها حتى تجاه علب الليل في أصغر منطقة لبنانية، وبالتالي عليه السكوت والصمت المطبق عندما يكون في صفوف أواخر العارفين.

بدوره، وزير الاقتصاد، وفي معرض انتقاده لخطوة وزير الصحة، ارتكب ما هو أقبح من مخالفات المؤسسات عندما طلع على المواطنين مبرزاً مائة وخمسين ملفاً مخالفاً لشركات تجارية لبنانية أخرى قال أنه بصدد إحالتها على القضاء اللبناني، دون أن يوضح لماذا تريث حتى اليوم وما هي الموانع التي دفعته للسكوت عن هؤلاء المخالفين حتى الآن، وهو المطالب قبل غيره في كشف المستور عن مصير اللجنة الوطنية لسلامة الغذاء اللبناني التي شكلت منذ أكثر من خمس سنوات وتصرف الرواتب الكاملة لأعضائها، دون أن تقوم بأي دور في حماية صحة اللبنانيين حتى يومنا هذا، على حد ما تكلم عنه نائب سابق ضليع بشؤون الصحة.

من هنا فإن مصلحة حماية المستهلك غير قادرة لوحدها لمواجهة هذا الكم المتراكم من الفساد الغذائي المهدد لصحة كل ما هو مقيم على الأراضي اللبنانية، والموقف الوطني السليم الذي يجب أن تتخذه الحكومة اللبنانية العتيدة مجتمعة هو إعلان حالة طوارئ صحية لمعالجة ملف الغذاء وما يتفرع عنه من ملفات أخرى كالدواء مثلاً ودفع البلديات اللبنانية لكي تقوم بدورها على هذا الصعيد، ولا سيما مراقبة المسالخ اللبنانية التي قيل في عدم نظافتها الكثير وأفردت لها برامج مطوله على شاشات التلفزة اللبنانية، ليشمل ذلك أيضاً مزارع الدواجن وكل المحال التي تتعاطى تجارة لحوم الأسماك والطيور والألبان والأجبان والأفران ومعامل تعبئة المياه وغيرها وفي كل منها سيتفاجأ المستهلك حتماً بما هو أخطر وأفتك على صحته مما ورد على لسان وزير الصحة الذي يجب أن لا يكون قمة جبل الثلج في بحر الفساد الهائج الذي يتلاطم اللبنانيون بأمواجه العالية هذه الأيام وليعلم القاصي والداني، ان الأمن الغذائي جزء لا يتجزأ من الأمن الوطني اللبناني بشكل عام، وان ما يأكله اللبنانيون من لحوم فاسدة ودواجن غير صالحة، وحلويات غير مطابقة للمواصفات، إنما يشمل كل طائفة ومذهب ومنطقة وكبير وصغير في هذا البلد، وبالتالي فإن الذي لا دين له ولا مذهب وطائفة ولا حتى منطقة محددة لنشاطه هو الفساد بالذات، والفساد المنظم بمختلف أنواعه وأشكاله الذي لم يعد مستوراً على اللبنانيين.

وعرض أسماء المؤسسات المخالفة كما يلي:

جبيل:

-هواتشيكن طاووق غير مطابق.

-سبينيس لحمة غير مطابق.

-سوبر ماركت جبيل لحمة غير مطابق.

النبطية:

-مطعم الرمال همبرغر غير مطابق.

كسروان:

-سوبر ماركت فهد لحمة مفرومة غير مطابق، كفته غير مطابق، همبرغر غير مطابق، شاورما لحمة غير مطابق .

طرابلس:

-كربينا مطعم دجاج ومايونيز غير مطابق.

-مطعم دار القمر لحمة غير مطابق.

-مطعم شاي وعسل همبرغر غير مطابق.

-مطعم بيتنا لحمة غير مطابق.

-مطعم عبد الرحمن الحلاب قشطة غير مطابق .

-مكية قشطة غير مطابق.

عاليه:

-مطعم هوا تشيكن صدر دجاج غير مطابق وطاووق غير مطابق.

-م.ب سوبر ماركت لحمة مفرومة غير مطابق.

بعبدا:

-مترو سوبر ماركت فروج غير مطابق .

d,or poule -فروج غير مطابق.

-العاملية طريق المطار فروج كامل غير مطابق.

الشوف:

-محلات رشيد موسى سجق غير مطابق.

-مؤسسة غانم همبرغر غير مطابق .

-مؤسسة الريان شيش طاووق غير مطابق.

-أبو خليل الدامور سجق غير مطابق.

المتن:

-بيدو مقانق غير مطابق.

-كبابجي جل الديب لحمة مفرومة غير مطابق.

-مطعم رودستار صدر دجاج غير مطابق.

-ملحمة مومراب سجق ومقانق غير مطابق.

-ماركت تنوري بعبدات لحمة مفرومة غير مطابق.

-الاشقر انطلياس سجق ومقانق غير مطابق.

-ماركت مسعود لحمة مفرومة غير مطابق.

-ماكدونالدز ناغتز دجاج غير مطابق.

-منيع فارمز لبنة غير مطابق.

-ماركت الخولي مقانق ولحمة شقف غير مطابق.

-ملحمة السلطان دجاج ولحمة مفرومة غير مطابق.

-مترو فروج كامل غير مطابق.

-سوبر ماركت نصار لحمة غير مطابق.

-مارشيه دي رنبوان لحمة غير مطابق.

-تي اس سي ميغا لحمة عجل غير مطابق، همبرغر غير مطابق، لحمة مفرومة غير مطابق طاووق غير مطابق.

-مظلوم طاووق غير مطابق، لحمة مفرومة غير مطابق.

-ماركت برمانا، طاووق غير مطابق، سجق غير مطابق.

واكد أن "هذه اللائحة أولية والحملة مستمرة."

سوبرماركت سبينس الحازمية - اللحمة المفرومة والطاووق الابيض، سوبرماركت فهد فرن الشباك - اللحمة المفرومة غنم وبقر والفاهيتا، سوبرماركت هاشم في كسروان - كفتة شوارما همبرغر، سوبرماركت تراست في كسروان - اللحمة المفرومة الكفتة والهمبرغر، سوبرماركت تو بري في كسروان - الطاووق الاحمر، سوبرماكت فضول - الكفتة والطاووق والمقانق. مؤسسة ورديني - ساحل علما - المقانق والسجق، سوبرماركت دغفل في عشقوت - اللحمة المفرومة بقر وهمبرغر الدجاج، سوبرماكرت عون - الشياح اللحمة المفرومة بقر - الطاووق والفاهيتا، مطعم ابو جهاد جل الديب - مقانق كباب وطاووق، مطعم الحلبي انطلياس: الطاووق - الكفتة، tscجناح اللحمة المفرومة المستوردة من البرازيل، مطعم ابو جوزف جل الديب - لحمة وطاووق وكباب. مونوبري - الجناح، الاسكالوب تحتوي على السالمونيلا، سوبرماركت كيروز جديدة غزير - الطاووق والمقانق وقصبة الدجاج "تنمية"، وتحتوي على عدد كبير من الباكتيريا، وعنده فخذ الدجاج مطابق للمواصفات. افران كيروز في جديدة غزير - الجبنة.

البسطات والأكشاك المخالفة للقانون
بين واقع الاستقواء على السلطة، أو الضرب بسيفها الظالم

نبيل الزعبي

لطالما شكلت ظاهرة البسطات والأكشاك المخالفة على الطرقات وناصيات الشوارع والساحات العامة، واحدة من أبشع مظاهر الاستقواء على الدولة والضرب بسيفها في آن واحد، بينما المستفيد هو إياه في كلا الحالتين، متمثلاً في القبضاي صاحب النفوذ الصغير في المنطقة التي يبسط سلطته عليها، مستغلاً غياب السلطة المحلية تارة، وضارباً بسيف هذه السلطة لدى حضورها القوي الفاعل، التي تكافئه على خدمات يقدمها لها تارة أخرى.

ومع الحضور الخجول لهذه الظاهرة قبل حرب السنتين ٧٥-٧٦، فإنها استفحلت وتوسعت بعد ذلك لتشكل ما هو أوسع من الرصيف والشارع وكل ما له علاقة بالأملاك العامة نتيجة التفلت الأمني والضعف المستمر لليد الأمنية الشرعية،

ولقد عاشت العاصمة بيروت عقب حرب السنتين، واحتراق الأسواق التجارية فيها وسط المدينة، أقسى حالات الحاجة التي اقتضت من التجار تهريب ما تبقى من بضائع لديهم والتمركز في الأمكنة التي لا يجدون فيها منغلقاً لرزقهم اليومي، فكانت منطقة الروشة إحدى أنسب هذه الأماكن التي استحدث فيها سوقاً كبيراً امتدت مساحته على طول أرصفة الكورنيش وعرضها، وتغاضت بلدية بيروت والجهات المختصة عن تلك المسألة وعلى مضض، إلى أن استطاعت التغلب عليها بعد العام ١٩٨٣ عندما شرّعت وجودها بتنظيم أكشاك وبسطات خاصة لها حفظت مصالح التجار وجمالية المدينة في آن.

أما العاصمة الثانية، طرابلس، فقد تمددت ظاهرة البسطات وتوسعت بشكل لم يقتصر على منطقة دون غيرها، إلى أن تفتقت عبقرية بعض النافذين في السلطة البلدية والسياسية منذ سنوات نحو فكرة سقف بعض مئات الأمتار من مجرى نهر أبي علي وتخصيص أقسام من السقوف المنشأة لتنظيم البسطات والأكشاك بشكل حضاري واقتصادي معاً، وذلك بالاستفادة من قرض قدمه البنك الدولي خصص للحفاظ على تراث المدينة وتحسين معالمها.

إلا أنه ومع الأيام التي انقضت، تمت "عمليات" سقف النهر دون استكمال المشروع الثقافي للتراث، وجاءت النتائج الهندسية على أبشع ما تعرض له مجرى نهر أبي علي حيث تحول كل ما تحت السقف، إلى مجرور كبير يعج بالمياه الآسنة ونمو الطحالب والأعشاب، أما ما حصل على السطح، فكان أكثر بشاعة بتحوله إلى بسطات عشوائية للأحذية البالية والثياب الرثة المسماة "بالات" وطارت أهمية المشروع وتطورت ظاهرة البسطات إلى ما هو أكثر استفحالاً في انتقالها من جوانب مجرى نهر أبي علي في السويقة والحديد

والتبانة، إلى المدينة الجديدة في طرابلس، هرباً من الأحداث الأمنية وجولاتها العسكرية التي شملت تلك المناطق.

ولئن كانت ميناء طرابلس بشاطئها البحري الطويل، ملجأ طبيعياً لبسطات المنطقة القديمة، إضافة إلى أبناء الميناء أيضاً بهدف التكسب والرزق الحلال، فلقد تنامت البسطات والأكشاك المخالفة على الكورنيش كما ينمو الفطر البري واستدعت الشكاوى من وجودها لدى أكثر من جهة، بلدية كانت أم تجارية أم اقتصادية.

وحتى لا يُحتسب من هذا الكلام، أن أصحاب البسطات والأكشاك المخالفة، تحولوا إلى تجار يجنون أرباحاً طائلة منها، فإن الواقع المرير لهؤلاء يقول أن الغالبية الساحقة منهم يتعاملون مع البسطة أو الكشك، تعامل الاستثمار أو الإيجار الذي يدفع للقبضاي صاحبها الأساسي، وما يدفع له هو بمثابة أتاوة أو "خوة" له وفرها أصحاب نفوذ كبار، وكم من قبضايات يبسطون نفوذهم على بسطات وأكشاك عدة يكسبون منها الكثير ويبقى الفتات لذاك الذي يصل الليل بالنهار تحصيلاً للقمة عيش له ولأولاده مغمسة بالدم والسهر وعرق الجبين.

أما كيف تتعامل السلطة المحلية مع هذه الظاهرة، فإنه من الأهمية بمكان، ان نورد تلك الحادثتين المنفصلتين حول ما تقدم:

١- لأسابيع عدة خلت، وفي خضم استفحال المظاهر المسلحة غير الشرعية في مدينة طرابلس،

أغارت دورية لقوى الأمن الداخلي على عربة خضار متوقفة في ساحة الكيال، فحررت محضر ضبط لصاحبها وصادرت ما فيها من بضاعة، التي صودف أنها عناقيد عنب مائدة من النوع الفاخر، الأمر الذي دفع أحد عناصر الدورية إلى أن يمد يده متذوقاً ما فيه من حلاوة مميزة،

غير أنه ولسوء حظ الدورية أن مسرح الحدث كان بالقرب من اثنتين من أهم مقاهي المدينة، أحدهما يغص بمراسلي الصحف والوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة، والآخر يرتاده بعض من نخب ومثقفي طرابلس، الأمر الذي دفع برواد المقهى الآخر إلى التجمع أمام صاحب العربة متضامنين مع "مأساته"، فجمعوا له ما يقارب المئتي ألف ليرة تعويضاً عن البضاعة المصادرة،

أما من كان في مقهى الصحافيين، فقد صور الحدث على الفور وانتشرت الصور كانتشار النار في الهشيم فلم تبق وسيلة اتصال اجتماعي إلا وكتبت وعلقت على ما تم نشره من صور، وهكذا فعلت الصحف اللبنانية بدورها عبر مراسليها، غير أن اللافت في ما طرأ بعد ذلك من ردود فعل رسمية، هو استدعاء مدير مكتب جريدة "السفير" في الشمال الزميل غسان ريفي من قبل المدعي العام التمييزي للتحقيق معه في الادعاء المقدم ضده من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بناء على المقال الذي كتبه في جريدة السفير بتاريخ ٢٩ آب ٢٠١٤ بعنوان "عندما يسطو الدرك على أرزاق الناس" راوياً بحرفية مهنية وموضوعية ما حصل أمام أعين الجميع، حيث لم تشفع للزميل المذكور عضويته في مجلس إدارة نقابة المحررين اللبنانيين، فاستمرت مطالبته بالمثول أمام القضاء التمييزي حتى أواخر شهر تشرين أول إلى أن تم حفظ الدعوى بعد الاستماع إليه والى الشهود في هذه القضية وثبت عدم وجود جرم التشهير والافتراء.

٢- فإذا كان ما تقدم، يمثل بعضاً من عقلية الأجهزة الأمنية في معالجاتها للأوضاع الاجتماعية، حتى في ظل الوضع الأمني المهتز الذي كان في حالة عدم الاستقرار، في تلك الفترة،

فكيف هي ردات الفعل إذن، والدولة حسمت أمرها فيما بعد مع المسلحين في طرابلس في مربعي التبانة والأسواق الداخلية، فكان الأمر المفاجئ الذي استتبع ذلك، هو الإغارة التي حصلت على مسرح كورنيش ميناء طرابلس البحري، في حلكة ليلة مظلمة، فاستهدفت جميع ما على الكورنيش من بسطات وأكشاك ممتدة على طول الشاطئ والتي يسترزق منها عشرات العائلات الفقيرة، فيجري قطع أرزاقها بقرار جائر صادر بإزالتها دون توجيه أية إنذارات مسبقة، أو ترتيب أمكنة أخرى مؤقتة، ريثما تعالج أوضاع من قطعت أرزاقهم، بشكل إنساني على الأقل، تقره الضمائر وواجبات التعاضد الاجتماعي، ليس إلا، فكيف إذن بالحكمة القائلة:

قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق

وعلى طريقة "العذر أقبح من الذنب" جاءت التبريرات السلطوية لما حصل في الميناء، متفاوتة بين الارتياح لإزالة المظاهر المسيئة لجمالية الكورنيش البحري من جهة، وبين من يتذرع بنيات مضمرة حول إقامة مخيم للنازحين السوريين على أرض الكورنيش متهماً في آن، أصحاب البسطات والأكشاك بالاعتداء السافر على الأملاك العامة وسرقة الكهرباء لسنوات عدة، دون أن يصرِّح عما فعلته السلطات المحلية لمنع تفاقم هذه المشكلة ومن وقف وراء توسعها ومن حمى أصحابها،

غير أن ما صدر مؤخراً عن إحدى المرجعيات الوزارية الطرابلسية من وعود بإعادة تنظيم عمل الأكشاك والبسطات وتوزيعها بشكل حضاري سليم يحقق العدالة، لأصحابها ولا يفتئت على الحقوق العامة،

يجب أن يدفع إلى التعجيل في تطابق الأفعال للوعود وإيجاد الحلول السريعة لمعالجة أوضاع من يستحق من أصحاب هذه الأكشاك، والتعامل معهم مباشرة دون تقديم الرخص للأزلام والمحاسيب، ليؤجرها هؤلاء بدورهم إلى فقراء ومساكين يقدمون عرق جبينهم "إتاوة" لهؤلاء ولا يتبق لهم سوى النذر القليل من الكسب المادي.

من هنا، فإن مشاكل البسطات والأكشاك المخالفة للقانون سواء في الميناء أو مدينة طرابلس أو أية بقعة على الأراضي اللبنانية، ينبغي أن تعالج انطلاقاً من المسلمات التالية:

١- التوفيق بين أوضاع المحتاجين المستحقين، وحقوق البلديات والمنشآت والأملاك العامة، كما الممتلكات الخاصة للمواطنين والحفاظ في نفس الوقت على الأرصفة العامة التي صارت تضيق بالمارة، وتعج بالمخالفات والتعديات، ولاسيما أن أغلب هذه الأرصفة تحول إلى مواقف سيارات غير قانونية يحميها نافذون محليون يستمدون قوتهم من بعض القوى السياسية التي توفر لهم شتى أشكال التغطية والحماية.

٢- إن زيارة بسيطة للأسواق الداخلية في أي من المدن اللبنانية، وفي مقدمتها طرابلس، تشير إلى مدى التعديات على الطرقات الداخلية المخصصة للمشاة، حيث أن أصحاب المحلات التجارية بدورهم، وخاصة تجار الخضار والفواكه والأسماك والدواجن والألبان والأجبان، يحتلون ببضائعهم الأمتار المربعة من الأرصفة التابعة لمحلاتهم فيما هذه المحلات تبقى فارغة من الداخل، ويسيء إلى هذه المشهدية الفظة أيضاً انتشار الدراجات النارية داخل الأسواق بشكل أرعن وهذا ما يشكل ضرراً للتاجر والمستهلك معاً، ولا يعالج إلا بتدخل الأجهزة البلدية وتنظيمها لمحاضر الضبط المالية، كبداية أولية لوقف هذا الضرر، وصولاً إلى إغلاق المحل المخالف، وتوسيع الممرات للمواطنين ومنع إدخال أي آليات بدءاً من الدراجة النارية فما فوق للأسواق، باستثناء الساعات المخصصة لنقل وتحميل البضائع التي تكون فجراً كما هو معروف.

٣- إن أية قراءة موضوعية لما تقدم، لا يمكن أن تخفي انحيازها التام، إنسانياً واجتماعياً، إلى جانب كل من سعى إلى العمل على بسطة أو كشك ما، بعدما سُدت في وجهه مختلف سبل العمل الشريف في سبيل تحصيل لقمة العيش، وعلى الجهات المعنية النظر في أوضاع هؤلاء بدافع الحاجة أولاً، وعدم المس بالقوانين والملك العام أو الخاص، ومساعدة هؤلاء المحتاجين تكون بعدم تركهم لقمة سائغة بين من يستقوي على السلطة بهم فيبتزهم، أم من يتاجر بهم مستفيداً من استعانته بسيف السلطة الظالم، وكلا الحالتين مرفوضتين ومرذولتين بالتأكيد.

عشر سنوات على استشهاد عرفات

أحمد علوش

قبل عشر سنوات – رحل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات محققاً أمنية طالما رددها: شهيداً.. شهيداً ... شهيداً وهو الذي ظل في قلب البركان، ووسط الأعاصير منذ أن أطلق ونفر من رفاقه في عتمة ليل مظلم وبارد بضع رصاصات معلنة ولادة حركة فتح وانطلاقة الثورة الفلسطينية، كواحدة من أهم وأعظم الثورات في تاريخنا الحديث، استحقت اسم ثورة العصر تيمناً بقضيتها "قضية العصر".

منذ ذلك الحين ارتبط اسم الشهيد ياسر عرفات بالثورة، كما صار عنوان قضية وليس رمزاً لها وقائداً لمسيرة شعبها فحسب، واجه كل أنواع المخاطر، وانتصب في وجه كل التحديات، وجهته فلسطين، وعمقه أمة كانت وما تزال وستبقى تعتبر فلسطين قضيتها المركزية، ومحور نضالها الدامي من أجل التحرير وتحقيق مشروعها الرسالي، وحدة ونهوض.

من يقرأ مسيرة الثورة الفلسطينية وما واجهته من ظروف صعبة وقاسية بدءاً من طبيعة التحدي الاستعماري الاستيطاني على أرض فلسطين مروراً بالأوضاع العربية ومواقف النظم التي كانت في غالبيتها معادية، وصولاً إلى المواقف الدولية التي لم تتطور في أي مرحلة إلى الحد الأدنى المقبول، كان الهجوم على الثورة الفلسطينية هجوماً على الأمة العربية وعلى كل محاولات النهوض والتقدم، وفي كل مواجهة كان شلال الدم غزيراً غزارة المجازر التي ارتكبت بحقها، والحروب التي شنت عليها.

عبر مسيرة هذه السنوات كان عرفات حاضراً في كل معارك شعبه وأمته، في القلب منها، مقاتلاً بالبندقية والكلمة والموقف، وفي اتخاذ القرار الصعب عندما تضيق الخيارات وتغلق كل المنافذ، ورغم الألم في القلب والدمعة في العين ظل "أبو عمار" متفائلاً، يرى في نهاية النفق مآذن القدس وأجراس كنائسها، وكانت أمينته أن يدفن فيها، الأمنية الذي يجب أن تتحقق رغم أنه يرقد حالياً على مرمى حجر منها.

كثيرون اختلفوا معه أو حوله، إلا أنه باعتراف خصومه ومعارضيه ظل القائد والرمز والعنوان الذي يحظى باحترام الجميع وتقديرهم وهو يقود سفينة العودة الفلسطينية في بحر متلاطم لا يعرف إلا العواصف والأنواء.

في عتمة الليل أطلق عرفات رصاصته الأولى، وعندما كان محاصراً في المقاطعة دبر العدو الصهيوني المجرم جريمة اغتياله إلا أن شعباً قاده عرفات لن يتراجع عن تحقيق أهدافه التاريخية والثابتة في أرضه ووطنه، كامل الأرض وكل الوطن من النهر إلى البحر مهما كانت الظروف قاسية ومهما غلت التضحيات.

تحية لعرفات في ذكرى استشهاده، تحية له ولأخيه الشهيد القائد صدام حسين الذي كان يرتبط معه بعلاقة خاصة ترتقي إلى مستوى علاقة صدام حسين بفلسطين، وهو الذي قدم لثورتها وانتفاضتها كل أشكال الإسناد والدعم والتأييد حيث استطاع أن يوحد خندق الجهاد من بغداد إلى القدس، وظل حتى النبض الأخير في عروقه يردد عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر

تحية للشهيد ياسر عرفات

تحية لسيد شهداء العصر صدام حسين

اتحدا معاً في خندق الجهاد ضد الإمبريالية والصهيونية وأعداء فلسطين وأمتنا العربية، ووحدتهما روعة الشهادة كما روعة الخلود.

المصالحة الفلسطينية في غرفة العناية الفائقة
لا بد من البحث عن سبل للخروج من المأزق

في معرض تعليقه على تشكيل حكومة الوفاق الوطني برئاسة رامي الحمد لله، قال إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس: "غادرنا الحكومة ولم نغادر الحكم".. البعض اعتبر أن هنية يطلق رصاصة الرحمة على الاتفاق قبل أن تبدأ خطواته العملية على الأرض، فعلى الرغم مما أشاعه اتفاق المصالحة الأخير بين الفصائل الفلسطينية، وخاصة "حركتي فتح وحماس"، من تفاؤل فقد ولد هذا الاتفاق مفخخاً، وفي طياته الكثير من الألغام التي قد تنفجر في أية لحظة، على الرغم من توقيع ستة من قادة حماس عليه مما يشير إلى أصرار القائمين عليه أن يحظى على إجماع أجنحة حركة حماس التي كان بعضها يتحفظ ليس على الاتفاق فحسب، بل على فكرة المصالحة من الأساس، مستنداً إلى أن حماس ومنذ العام ٢٠٠٧ بدأت بتجسيد مشروعها على الأرض، وأمنت له بيئة حاضنة مما يستدعي أن تواصل سيرها تصاعدياً لتعميمه على كل الساحة الفلسطينية لا سيما الضفة الغربية، وليس التراجع إلى الوراء مما قد يؤدي إلى تراجع المشروع في مرحلة وربما سقوطه في مرحلة لاحقة.

عوامل الاختلاف بدأت بالظهور عندما لم يشكل الرئيس محمود عباس الحكومة برئاسته وعهد إلى الحمد لله بذلك (بموافقة حماس طبعاً) وعندما لم تتخذ أي خطوة جدية أو عملية للذهاب نحو انتخابات رئاسية وتشريعية في غضون ستة أشهر كما كان متفقاً عليه، ولذلك أطلق بعض المراقبين على الاتفاق صفة المؤقت، وأن أياً من الطرفين لم يتخل عن مشروعه ولا نهجه، ولكنهما اختاراً التهدئة في فترة انتظار يحتاجها كلاً منهما بانتظار بروز معطيات جديدة أن كان على المستوى الوطني الفلسطيني أو على المستويات الأخرى عربية وإقليمية ودولية.

حماس كانت في نزوعها نحو المصالحة تسعى لتجاوز مأزقها الناجم عن أزمتها المالية بالإضافة إلى علاقتها المتوترة مع مصر بعد انهيار المشروع الاخواني، وكذلك تداعيات الحصار الخانق المفروض على قطاع غزة، وقد ازدادت حاجة للمصالحة بعد العدوان الأخير على غزة، وما ترتب عليه من خسائر وضرورة إعادة الإعمار وفتح المعابر، لأن الجهات المانحة أكدت منذ البداية أنها لن تتعامل في هذه المواضيع إلا مع السلطة الفلسطينية، لذلك أبدت حماس مرونة محسوبة دون أن تتخلى عن شروطها محاولة تمرير بعض المطالب:

- لا عودة فعليه للسلطة الفلسطينية على الأرض في القطاع.
- لا تغيير في شكل أو بنية الأجهزة الأمنية أو دورها أو صلاحياتها.

- إن تكون صاحبة قرار مسموع في موضوع إعادة الإعمار على قاعدة الشراكة وعدم تفرد السلطة بهذه المسألة، ولذلك شنت هجوماً عنيفاً على ما أسمته اشتراطات "سيري" بخطة الإعمار، رغم أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس كشف أن هذه الصفقة عقدت جانبياً بين حماس وسيري.
- أن تتولى السلطة الفلسطينية تغطية رواتب أربعين ألف موظف عينتهم حماس في القطاع طيلة سيطرتها عليه، وقد حلت هذه القضية، كما تقود مصادر فلسطينية، بتعهد قطري بتغطية قيمة هذه الرواتب.

طلب حماس المشاركة في الإشراف على المعابر وهي قضية غاية في الصعوبة بسبب رفض العدو الصهيوني والأمم المتحدة والجهات الدولية لمثل هذا الأمر، كما أن اتفاقية المعابر في الأساس هي بين السلطة والأطراف المعنية، وتعديل هذا الاتفاق يصل إلى درجة الاستحالة.

في ظل هذه الأجواء بدأت علائم التوتر الشديد تبرز في الأجواء مع العدوان على غزة وتصادم نهج السلطة الذي أنحاز إلى المبادرة المصرية بينما حاولت حماس ترويج مبادرة تركية قطرية، وكالت حماس اتهامات شديدة للرئيس الفلسطيني إلا أن هذا الأمر تم تجاوزه مع التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار وبدء التنسيق من أجل إعادة الإعمار.

القشة التي قصمت ظهر البعير أخيراً، كانت تفجيرات منازل مسؤولي فتح في غزة ومنصة الاحتفال الذي كان مقرراً في غزة أحياء للذكرى العاشرة لاستشهاد الرئيس عرفات، فاللافت في الموضوع أن الانفجارات تزامنت في وقت واحد تقريباً مما يعني دقة التخطيط والتنفيذ، ثم اعتذار حماس عن تأمين المهرجان حيث ردت السلطة الفلسطينية بإعلان إلغاء المهرجان وتحميل حركة حماس مسؤولية التفجيرات رغم نفيها واتهام الموساد وهنا يقفز إلى الواجهة التساؤل إذا كانت حماس هي المسؤولة عن

التفجيرات فتلك مصيبة أما إذا كان الموساد فالمصيبة أعظم لأنها تكشف اختراقاً كبيراً في غزة المتفردة حماس بالسلطة فيها، إلا أن مصادر فلسطينية محايدة نفت الروايتين وقالت أن المعلومات المتوفرة لديها تشير إلى أن أجنحة من حماس متضررة من المصالحة هي التي نفذت ذلك، وهو الاحتمال الأرجح، في هذا السياق شن الرئيس الفلسطيني محمود عباس هجوماً شديداً على حماس في المهرجان الذي أقيم في رام الله بمناسبة الذكرى العاشرة لاستشهاد عرفات عندا أتهم حماس صراحة بتفجيرات غزة، كما أتهمها بأنها لا ترغب بالمصالحة الفلسطينية، وذهب الرئيس الفلسطيني أكثر من ذلك عندما أتهم حماس صراحة، بتدمير ما أسماه المشروع الوطني الفلسطيني، ورفض أي تحقيق مشترك أو منفرد، بالمقابل بدت حماس مرتكبة وتصريحات مسؤوليها متناقضة ويلفها الغموض ولم تقدم أي مبررات مقنعة حول عملية التفجير.

الرئيس الفلسطيني رغم الهجوم على حماس أكد تمسكه بالمصالحة والوحدة الوطنية الفلسطينية انطلاقاً من وحدة الشعب في الضفة والقطاع ومسؤوليته عن أبناء غزة الذين ينامون بدون مأوى أو الذي لا يجدون غذاءً نتيجة العدوان على غزة محملاً أيضاً حماس مسؤولية ما حصل عبر تحميلها مسؤولية عملية خطف المستوطنين الثلاثة في الخليل.

في خلاصة أولية يمكن القول أن المصالحة الفلسطينية دخلت غرفة العناية الفائقة وهي في وضع ليس خطراً فحسب بل في مرحلة غيبوبة على شفير الموت، وإذا حدث ذلك فهذا يعني عودة إلى نقطة الصفر بكل ما تحمله من معاني ودلالات ومخاطر.

إن الحريصين على الوحدة الوطنية الفلسطينية على المستويين الفلسطيني والعربي مطالبون في هذا الوقت ببذل أقصى الجهود وممارسة أقسى أنواع الضغوطات من أجل رأب الصدع وإعادة الأمور إلى لحمتها مهما كان حجم الخلاف وعلى قاعدة:

- توافق فلسطيني يحصن الساحة الفلسطينية ويوحدها أمناً ومؤسسات ويمكن السلطة الفلسطينية من ممارسة صلاحياتها خاصة حكومة الوفاق الوطني.
- بلورة مشروع وطني فلسطيني جامع لا أن يظل هذا المشروع عرضة لرؤية واجتهادات هذا الطرف أو ذاك، تتضمن نقاطه الأساس الاستراتيجي والقواسم المشتركة.
- الشروع العملي ببناء المؤسسات الفلسطينية وتفعيل هياكل المنظمة ودورها والذهاب إلى الانتخابات وقبل هذا كله تخلي البعض عن مشروعه الفئوي الذي هو في خدمة قوى لا تمت لفلسطين بصلة ولا ترى في القضية الفلسطينية مصلحتها.

عملية القدس
إبداع فلسطيني في زمن الجفاف

تعد عملية القدس (جبل المكبر) التي استهدفت يوم ١٨/١١ كنيساً صهيونياً واحدة من العمليات النوعية ليس بما نجم عنها من خسائر في صفوف العدو فحسب، بل في توقيتها ودقة تحديدها للهدف وكذلك في السلاح المستخدم، إذ أن الشهيدين اللذين نفذا العملية (غسان وعدي أبو جمل) استخدما سلاحاً بسيطاً من السكين إلى المسدس وما بينهما فقتلا خمسة من قطعان المستوطنين بينهم أحد الحاخامات فيما تضاربت الأنباء حول عدد الجرحى فبينما اعترف العدو بإصابة تسعة من قواته وقطعان المستوطنين، أشارت القناة العاشرة في تلفزيون العدو إلى إصابة تسعة عشر شخصاً بعضهم بجراح خطيرة.

العملية أثارت الرعب في صفوف قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين، وكعادتها لجأت حكومة المجرم نتنياهو إلى تصعيد وتائر القمع والإرهاب للمقدسيين وأبناء الضفة الغريبة الذي يواصلون كفاحهم اليومي عبر وسائل نضالية متعددة في مواجهة قوات الاحتلال، من الصدامات المباشرة إلى المرابطة حول المسجد الأقصى مروراً بكل مظاهر المقاومة الأخرى (الطعن، الدهس) وكذلك في تشكيل سور بشري حاول أن يمنع قوات الاحتلال من هدم وتفجير منزلي الشهيدين في جبل المكبر.

نتنياهو صعد من إجراءاته ورغم الخلاف داخل حكومته يحاول تمرير قانون عنصري جديد هو يهودية الدولة مما يحول عرب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ ليس إلى أقلية داخل كيان العدو كما هو حاصل الآن بل يحرمهم من أبسط الحقوق المدنية كمقدمة ضرورية لاقتلاعهم وتهجيرهم إلى خارج فلسطين ضمن خطته الطويلة الرامية إلى الوصول إلى نظرية "عبرية الكيان" مستفيداً من الأوضاع الراهنة.

إلا أن العدو الذي يركن إلى موازين القوى الراهنة والى الأوضاع الدولية والإقليمية السائدة يجد أمامه شعباً أعزلاً يقاتل بكل ما أوتي من قوة وهو كما أشرنا في موضوع آخر أنه يمتلك وسائله النضالية في اللحظة التاريخية الراهنة ويمتلك القدرة على ابتداع وسائل نضالية جديدة في اللحظة التاريخية المناسبة.

الشعب العربي الفلسطيني بدأ انتفاضة ثالثة اختلف المراقبون أم اتفقوا، ومن قال أن الانتفاضة أي انتفاضة تؤطر في أساليب معينة وتسجن في وسائل نضالية محددة، هي قبل كل شيء إرادة وعزيمة، وأشكال نضالية قد تفاجئ الكثيرين إن لم نقل الجميع، ففي زمن الجفاف يرى البعض النصف الفارغ من الكوب إلا أن الكوب الفلسطيني يظل مملوءاً بالماء أو الدم لا يهم إلا أنه يواصل كفاحه المجيد غير عابئ بالتصنيفات والتحليلات التي قد لا تقدم أو تؤخر.

يا أقصى: متى تهتز الشوارب؟

الدهس... الطعن بالسكاكين... استخدام الرصاص، إلى جانب الاعتصام والتظاهرات المتصادمة مع قوات الاحتلال في الضفة الغربية وعموم الوطن الفلسطيني المحتل عام ٤٨، هي أشكال التعبير عن الاحتقان الفلسطيني في اللحظة الراهنة، وهو احتقان دائم لا يصنعه حدث معين بقدر إسهام هذا الحدث في تفجيره، لأن الوعي الجمعي للشعب العربي الفلسطيني يستند إلى تمسكه بكامل حقوقه التاريخية والثابتة في كامل أرضه ووطنه وبإيمانه العميق بتحقيق هذه الأهداف مهما كانت المعركة قاسية وصعبة وطويلة بما يترتب على ذلك من تضحيات، فليس أعظم من أناس يقاتلون بأسنانهم ولحم صدورهم العارية أعتى قوة عنصرية ترتكب الجريمة بدم بارد، كما يفعل جنود العدو وشرطته وقطعان مستوطنيه.

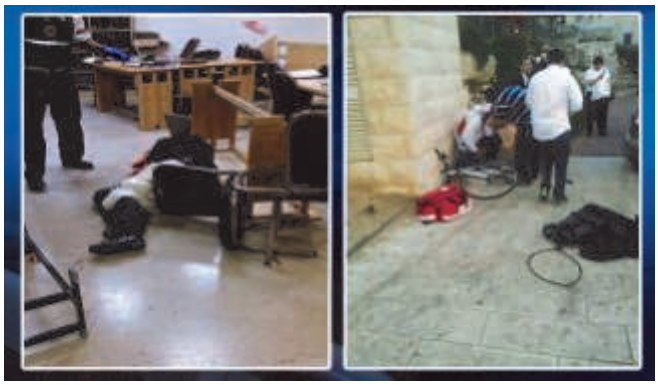

هذه هي الصورة الآن في القدس وباقي أنحاء فلسطين بعد أن دنس العدو حرمة الأقصى الشريف، واتخذ من خطوات وإجراءات تكشف أكثر نواياه الحقيقية في تهويد أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في إطار خطته الطويلة لتهويد القدس وعموم الضفة الغربية، وهو إذا كان قد تراجع مؤقتاً وسمح للمصلين من الفلسطينيين دخول باحة الحرم والصلاة فيه فلأغراض تكتيكية بعد اجتماع نتنياهو مع كيري والعاهل الأردني، دون أن يعني ذلك أن هناك تراجعاً في سياسة العدو وأهدافه العدوانية، ولأن أبناء فلسطين يدركون هذه الحقيقة لم تخدعهم مناورات الاحتلال واستمروا في التعبير عن غضبهم بكل أشكال الاحتجاج التي تحمل مخزوناً من الرسائل المتنوعة والتي قد لا تخطر على بال أحد، فالشعب العربي الفلسطيني أثبت من خلال كل جولات الصراع مع الاحتلال، ومن نضاله الدامي يومياً، خاصة الانتفاضة الفلسطينية الأولى، "انتفاضة أطفال الحجارة" ليس قدرته فحسب على تحويل جيش العدو من جيش قادر على حسم الحروب سريعاً مع العرب إلى جيش عاجز عن إنجاز مهمة القمع في وجه الأطفال الفلسطينيين، وإنما أيضاً على ابتداع وسائله النضالية في اللحظة الراهنة، وعلى ابتداع وسائل جديدة في اللحظة التاريخية المناسبة.

هذا ما يحدث الآن رغم أن البعض قد يقول أن قراءة الغضب الفلسطيني في مواجهة ما يتعرض له الأقصى لم يصل إلى مستوى انتفاضة، ويضيف أن عدة معوقات، لا مجال لذكرها، تقف في وجه تطوير حركة الاحتجاج الفلسطيني الحالية إلى انتفاضة شاملة، إلا أن هذا البعض لا يتمعن جيداً في قراءة مراحل تطور حركة النضال الوطني الفلسطيني وكيف أن الفعل الشعبي الذي يبدو عفوياً ويفهم أنه مجرد رد فعل يتطور بشكل مذهل ويمتلك استناداً إلى إرث نضالي طويل وسائل تنظيم نفسه وتطوير قدراته.

تعرف على فلسطين

الجليل

في هذه الحلقة نتعرف إلى منطقة (الجليل) والتي تقع في شمال فلسطين المحتلة ومن أكبر مدنها الناصرة وصفد ويشكل عرب ٤٨ حوالي نصف السكان ومن بينهم دروز ومسيحيون وشركس، يحد مرج بن عامر منطقة الجليل من الجنوب أما شرقاً فيحدها هضبة الجولان والبحر الأبيض المتوسط من الغرب أما من جهة الشرق الحدود اللبنانية.

في الجليل عموماً مرتفعات جبلية صخرية تتراوح ما بين ٥٠٠ إلى ٧٥٠م فوق سطح البحر ويوجد فيها الأنهار والغابات وأعلى جباله جبل طابور والجرمق ويعتبر الجليل منطقة سياحية واستجمام لمناظره الخلابة، في فصل الشتاء تتساقط كميات كبيرة من الأمطار والثلوج، ويعتبر الجليل من أهم المناطق التي يسيطر عليها العدو الصهيوني إذ أنها تطل على الحدود اللبنانية والسورية معاً.

يقع معظم الجليل في لواء الشمال ولواء حيفا، ويمتد إلى لبنان حيث يقع الجزء اللبناني منه في جنوب لبنان وتحديداً في قضائي بنت جبيل وصور.

* ومن أهم مدن الجليل: مدينة عكا حيث تقع بين رأس الناقورة وجبل الكرمل وتلال الجليل إذ تبلغ مساحتها ١٥٣٨ دونم.

* أبو سنان: تقع في الشمال الشرقي من عكا وتجاورها كفر ياسين، مساحتها ٦٩ دونماً وترتفع عن سطح البحر ٧٥ متراً.

* كفر ياسين: هذه القرية من أمهات قرى القضاء تقع على بعد ١١ كلم عن عكا للشمال الشرقي وترتفع ٧٥ متراً ومساحتها ٧٥ دونماً.

* تمرة: تلفظ (طحرة) باللهجة المحلية وتعتبر إحدى أكبر المدن من حيث الكثافة السكانية وترتفع ١٥٠م عن سطح البحر ومساحتها ٢٠٦ دونم.

* عرابة: مساحتها ١٤٠ دونم وهي سادس قرى القضاء وتقع إلى الجنوب الشرقي من عكا وأقرب بلدة إليها: دير حنا.

* مجد الكروم: تقع إلى الشرق من عكا وعلى بعد ١٦كلم وترتفع عن سطح البحر ٢٢٠م ومساحتها ٧٤ دونم.

* يركا: مساحة يركا ١٣٠كلم شمال شرقي عكا وترتفع ٣٢٥م عن سطح البحر ومساحتها الإجمالية ١٤٠ دونم.

* سخنين: تقع في منتصف الطريق بين قريتي عرابة ومعيار وترتفع عن سطح البحر ٢٥٠م.

* اللواء الشمالي: تعتبر مدينة الناصرة المدينة الرئيسية ويوجد فيها: صفد – عكا – طبريا

يوجد في فلسطين ٦ ألوية و١٦ محافظة.

ومن أهم المدن في الجليل (المالكية) وتقع في جبال الجليل الأعلى على السفح الشمالي لإحدى التلال المطلة على الغرب في الطرف الجنوبي الشرقي لجبل عامل ويفصلها ٥٠٠م عن الحدود اللبنانية – الفلسطينية. تعلو عن سطح البحر ٧٠٠م.

إعداد الرفيق إبراهيم أبو عرب

بيان حزب البعث قطر الأردن
حول ثورة شعبنا العربي في فلسطين
ضد العدوان الصهيوني الأخير على المقدسات الإسلامية والأقصى المبارك ومحاولة المجرمين الصهاينة المستمرة لتهويد القدس وتدنيس المقدسات

يا جماهير أمتنا المكافحة...

عدوان صهيوني مستمر وفصل جديد آخر من فصول هذا العدوان الذي بدأه العنصريون الصهاينة مع قوى الاستعمار الدولي وتابعته من بعد في ذلك القوى الإمبريالية الأطلسية المتصهينة المتحالفة نسيجياً حتى العظم مع ذلك العدوان منذ وعد بلفور ومؤامرة سايكس بيكو حتى يومنا هذا؛ فهذا العدوان كما استخلصه بعثكم العربي الاشتراكي في منطلقاته الأساسية هو احد مرتكزات السياسات الثابتة والدائمة لتلك القوى الطامعة للهيمنة وللاستحواذ على مقدرات ومقدسات وثروات الأمه العربية الاقتصادية والاستراتيجيه، لذلك فإن ردود الفعل الانفعالية والآنية عند كل محطة من محطات التوسع العدواني أو محاولات توصيفه وإعطائه تسميات محدودة على أهميتها وردود الأفعال الوقتيه تجاهها إنما يدخل في التحليل النهائي ضمن سياقات تبسيط الجوانب المهمة والأساسية في مجمل العدوان التاريخي الاستعماري على وطننا العربي ومفاصل كفاح امتنا العربية ومسيرتها لتحقيق مشروعها النهضوي للتحرير والحرية والتقدم.

أيها المناضلون العرب.... يا شرفاء الأمه...

إن تحرير وعروبة فلسطين من البحر إلى النهر وإحباط حلقات التآمر المستمرة على كامل ترابها ومقدساتها الدينية هي ضمن رؤانا وإيماننا المطلق قضية قومية جهادية متكاملة ضمن كفاح امتنا للوحدة والحرية والتقدم إلى جانب أنها غير قابله للتجزئة أو التفريط أو المقايضة تحت أي عنوان، وقد ثبت من خلال ما تم في العقود الأخيرة أن تعامل بعض الأنظمة أو المنظمات العربية خارج تلك المرتكزات أو التفريط بعناصرها الأساسية والمراهنة على احتمالات بعض نوايا المعتدين لم يكن إلا سيراً وراء السراب الخادع؛ وإن حزبنا الذي أعلن للأمه تلك الثوابت في منطلقاته منذ بدايات تكوينه في أربعينات القرن المنصرم وهو يحي صفحات الكفاح والجهاد والتضحيات المتواصلة من شرفاء ومناضلي شعبنا في كافة مراحل التصدي للعدوان وبضمن ذلك صفحة الكفاح القائمة اليوم فإنه يؤكد على أن دفع العدوان المستمر والماثل حتى اليوم على الأقصى والمقدسات لا يمكن أن يحقق غاياته المنشودة بالمساومات أو التسويات وأنصاف الحلول التي يجري التلويح بها سياساً في مراحل معينة وإنما يقتضي تجنيد وتوحيد كافة القوى والطاقات الشعبية والمادية والزج بها في معركة التحرير الشامل والالتزام بها فكراً وقولاً وعملاً.

يا أبنا شعبنا المكافح...

لأن معركة الأقصى والمقدسات هي اليوم وكل يوم واحده من الصفحات المشرفة التي يخوضها العرب المقدسيون الأوفياء بسواعدهم ودمائهم الطاهرة وهي واحدة من المعارك التي تقتضي دعم كل شرائح الأمة مثلما تقتضي على المدى النهائي توفير الطاقات وتوحيد الكفاح حتى التحرير الكامل لأرضنا العربية الفلسطينية من البحر إلى النهر ووضع حد نضالي لقضيه الشتات الفلسطيني فإن من مستلزمات ذلك الوقوف إلى جانب كل المناضلين اليوم وكل يوم على طريق تحقيق الأهداف القومية.

- عاش كفاح أمتنا العربية للتحرير والحرية والوحدة.
- النصر والمجد والعزة لمناضلي الأقصى والمقدسات والشهداء على طريق التحرير الكامل.
- والموت للمتآمرين والمفرطين والمتخاذلين.
- وليخسأ الخاسئون.

القيادة العليا

١١/١١/٢٠١٤

التدخل العسكري الأجنبي لمنع انهيار العملية السياسية

يزيد الثورة العراقية التصاقا بأهدافها المعلنة

حسن خليل غريب

ولو من قبيل التكرار نذكِّر بأن الزخم العسكري والسياسي الذي أعدَّته الولايات المتحدة الأميركية عندما احتلت العراق، في العام ٢٠٠٣، لن يتكرر مرة أخرى لا بالكمية ولا بالنوعية.

ومن هذا القبيل أيضاً نرى أن أطماع دول الجوار الإقليمي في العراق لم تنزل تحت سقف مصالحها الاستراتيجية الذي رسمته. ولكن ما هو من المتغيرات أن النظام الإيراني الذي كان يدفع من دم الجنود الأميركيين وأموالهم ثمناً لتمسكه بالهيمنة على العراق، زجَّ بنفسه مُرغَماً، وراح بعد اندلاع الثورة الشعبية المسلحة يشارك بجنوده وضباطه في المعركة. وفي هذا المتغير ما سوف تظهر نتائجه السلبية على مستوى الشارع الإيراني. خاصة أن أخبار جثث جنوده وضباطه، وجرحاهم، وأسراهم، بدأت تتسرَّب لوسائل الإعلام، ومنها وسائل الإعلام الإيرانية من جهة، وأنه لن يمر وقت طويل سيجد النظام الإيراني أنه قد وقع في شرك حرب استنزاف لن يستطيع الصمود فيها لوقت طويل.

ومن قبيل التذكير أيضاً نرى أن الزخم الذي ميَّز انطلاقة المقاومة العراقية، في العام ٢٠٠٣، لن ينزل إلى ما دون، بل إنه يزداد ويتصاعد في مرحلة الثورة الشعبية المسلحة التي تواجه بقايا الاحتلال.

ومن قبيل التكرار أن الولايات المتحدة الأميركية غزت العراق متكئة على إعلام يشير بإصبع الاتهام للنظام الوطني في العراق بأنه صديق لـ(تنظيم القاعدة)، كتنظيم إرهابي. وكشفت التقارير الأجنبية فيما بعد ومنها التقارير الصحفية الأميركية عن مدى الكذب الذي مارسته إدارة جورج بوش الابن. وهو اليوم يعمل على تمرير الكذبة ولكن بأسماء أخرى، الكذبة التي تحمل عوامل التخويف من (داعش)، وهذا ما أعلنته إدارة أوباما، واتَّخذت منها ذريعة لتشكيل تحالف دولي للقيام بعدوان ثاني على العراق. بينما المقصود هو إيقاف الزحف الكبير الذي أنجزته فصائل الثورة الشعبية المسلحة في العراق.

وعن هذا الواقع في المشهد العراقي في هذه المرحلة يمكننا محاولة استشراف نتائج ما ستؤول إليه المواجهة بين أهداف التحالف المعادي وأهداف الثوار العراقيين.

فكيف نقرأ ما يجري الآن؟

مستندة إلى ما وفرته الإدارتان الأميركية والإيرانية من إمكانيات عسكرية ودعم سياسي بعد حزيران الماضي، راحت حكومة حيدر العبادي تنفِّذ خطة ما أسمته استعادة السيطرة على المناطق التي أصبحت في عهدة الثوار العراقيين. ولهذا انتخبت مجموعة من الأهداف التي أعطتها أولوية استراتيجية، وكان من أهمها:

-إعادة العافية لمصفاة بيجي لأهميتها الاقتصادية الكبرى. وذلك بفك حصار الثوار من حولها.

-استعادة منطقة الكرمة التي تفصل الفلوجة عن بغداد وهدف الحملة عليها إبعاد الثوار من الاقتراب من بوابات بغداد الشمالية.

-استعادة منطقة جرف الصخر التي تفصل بغداد عن الجنوب العراقي، والهدف منها منع الثوار من الاقتراب من بوابات بغداد الجنوبية.

-استعادة السيطرة على الأجزاء الواسعة التي حررها الثوار في الرمادي.

وعن ذلك، يذكر المتابعون للأخبار أن حكومة العبادي قد أعلنت أنها قامت بـ(تحرير) جرف الصخر، وكذلك مدينة بيجي، وأعلنت مراراً وتكراراً أنها تقوم باستعادة منطقة (الكرمة)، والعمل على اجتثاث الثورة في الرمادي.

ولكن هل كانت الأخبار صحيحة؟

وكأنَّ المالكي فشل في الحملات العسكرية التي أشرف عليها لعورة في أدائه، وأداء القيادات العسكرية التي كان يثق بها لقلة في الخبرة، جاء العبادي ليجرب حظه بعد أن قام بتغييرات في القيادات الرأسية للجيش الحكومي. وتابع معركته العسكرية ضد الثوار خاصة وأن الدخول الجزئي لذلك الجيش إلى جرف الصخر أغراه باستكمالها في مناطق أخرى، وهو لا يدري كم هي الأفخاخ التي نصبها الثوار لجيش نظامي بالشكل ميليشياوي بالجوهر. وما برح الثوار يخوضون معارك استنزافها، باستراتيجية الأفخاخ الخادعة التي وقعت ميليشيات العبادي فيها. وإذا بالانتصارات

الوهمية راحت تتآكل واحدة تلو الأخرى، ولا نستثني من ذلك منطقة جرف الصخر.

فلا جرف الصخر ظلّت بأيدي الميليشيات، ولا بمصفاة بيجي استفادت من تلك الحملات، لأن القوات التي أعدها العبادي لاستعادة بيجي كمدخل لفك الحصار عن قواته وقعت هي بنفسها تحت قبضة الثوار، وراح الثوار يعملون بها قتلاً وأسراً، فتبخَّر حلم الحكومة، وحلم النظام الإيراني وأحلام التحالف الدولي الذي شكلته إدارة أوباما.

وبدلاً من استعادة بيجي، فقد خسرت الميليشيات الحكومية مدينة الرمادي التي أنجز الثوار فيها قفزات عسكرية نوعية.

كل ذلك كان يحصل وإعلام حكومة العبادي كان يتخبط بابتكار أكاذيب كان القصد منها رفع معنويات الميليشيات، وتكميم أفواه أهالي المشاركين بـ(الجهاد الكفائي) و(الحشد الشعبي)، الذين تظاهروا أكثر من مرة، وأعلنوا غضبهم عشرات المرات في اعتصامات وتظاهرات، وهي سوف تتكرر بعد أن ينكشف الغبار عن المعارك الباهرة التي تخوضها الثورة العراقية منذ أيام قليلة. فإعلام حكومة الاحتلال كان يسجل انتصارات معظمها وهمية في ظل عشرات الخروقات التي نجح فيها الثوار في بغداد، وقاموا بتنفيذ عدد من العمليات العسكرية ضد الميليشيات الحكومية في بعض أحيائها، كما على مقتربات مطار بغداد الدولي.

إنها معركة استنزاف كبيرة للميليشيات الحكومية، وفي هذه المعارك استطاع الثوار من تحييد الآلاف منها، إما بالقتل أو الجرح أو الهرب.

وإذا كان التهويل من قصف طائرات التحالف هو استراتيجية لدعم حكومة الاحتلال، أصبح من الواضح أن الطائرات لن تتمكن من احتلال الأماكن التي يتم قصفها.

وإذا كانت إيران تراهن على أنها تعمل على تنفيذ المهام التي يعجز طيران التحالف عن تحقيقه، فإنها زجَّت بآلاف الجنود النظاميين الإيرانيين وهماً منها بأنها ستسد النقص في العديد الميليشياوي الحكومي وكفاءاته، فهي أيضاً تتعرض لحرب استنزاف أيضاً. والدليل على ذلك، أنها ومنذ اتخذت قرارها بالتدخل القتالي المباشر، أنجزت الثورة العديد من أهدافها، وهي ما تزال تتوسع في أجزاء كبيرة من مناطق عملياتها، مُلحقة الخسائر البشرية بالقوات النظامية الإيرانية.

وإذا كان الخوف من تحويل الساحة العراقية إلى حرب استنزاف قد تعلق الثورة في أفخاخه، نرى أن الثورة تدرك خطورة تلك الأفخاخ، وما يحققه تسريع العمليات العسكرية الأخيرة للمقاومة في بيجي، وسامراء، والفلوجة، ومقتربات بغداد، وبشكل لافت في الرمادي، ليس أقل من رد على تلك المخاوف. وليست أقل من محاولة النجاة من الوقوع في حرب استنزاف طويلة لإمكانياتها.

إن العمل على إغراق الثورة في حرب استنزاف موجَّهة ضدها، في ظل ما يتعرض له سكان المناطق المحررة من تجويع وتمريض وتهجير وتقتيل قد يدفع بعض هؤلاء السكان إلى حافات اليأس. وهذا كما نحسب أن الثورة عندما تقاتل من أجل الشعب فإنها تضع كل ما يضر به في مكاييل الاهتمام. تفعل ذلك على أساس أن أمن الثورة له الأولوية، فبإضعافها وإعاقة مسيرتها خسارة كبرى ستصب حتماً بالضد من مصلحة الشعب.

إن هذا الواقع واحتمال الأسوأ يدفع بالثورة إلى إنجاز استحقاقات عسكرية كبرى بحجم ما يجري في مدينة الرمادي، وبيجي، وإن كنت أجهل أهمية موقع الرمادي الجغرافي الاستراتيجي، ولكن ما هو ظاهر أن خسارتها لدى حكومة الاحتلال، وللمحتلين الأميركي والإيراني، تعني أن كل ما قاموا بحشده من رباط الطائرات وقوات الباسيج قد تمَّ استهلاكه إعلامياً، وأفقده التأثير. وأما عن بيجي فإن التحالف الغربي – الإيراني، فيعرف أنها الشريان الاقتصادي الأهم لتمويل حكومة الاحتلال، بحيث إن الثورة العراقية أثبتت لهم أن (صدمة طائراتهم الغربية، وترويع قوات الباسيج الفارسية) كانت لغواً في الإعلام من جهة، ومن جهة أخرى أنهم سيظهرون، بطائراتهم وحشودهم البشرية، أمام كل عملائهم العراقيين، ومن بينهم الذي تمَّ التغرير بهم، أنهم عاجزون عن الإيقاع بالثورة. وإنه بدلاً من أن يوقعوا بها فقد أوقعتهم في شر أعمالهم.

وإن كانت شعوب الغرب تتابع وتكشف إلى حد كبير كذب المزاعم الأميركية والغربية وتقوم بفضحها، فإن ما ينتظر النظام الإيراني ما هو أسوأ، عندما يتفاجأون بأن مراهنتهم على التغرير بالبسطاء من الشيعة في العراق لن يبقى طويلاً، لأن هؤلاء المغرَّر بهم بدأوا يتململون، ويكتشفون أنهم لا يقاتلون من أجل الدفاع عن مقدساتهم كما يروِّج الإعلام الإيراني وإعلام عملائهم من العراقيين، بل سيكتشفون أنهم وُضعوا في أتون المحرقة من أجل مصالح نخب إيران الاقتصادية وتجارها، وكذلك من أجل تقوية مواقع تأثيرهم في ملف العراق والوطن العربي.

* * * * *

الحل في العراق
عبر الاعتراف بالمشروع الوطني

بقلم المحامي حسن بيان

بعد ستة أشهر على الانهيارات السياسية والعسكرية التي أصابت البنية السياسية – الأمنية التي أفرزها الاحتلال الأميركي، ما يزال المشهد السياسي – العسكري على حاله رغم التبديلات التي طالت التركيب السلطوي. ولم تغير صورة هذه المشهدية إقدام العبادي على إجراء حركة مناقلات وتغييرات في المواقع العسكرية، ولا إعلان أميركا عن زيادة عدد مستشاريها العسكريين إلى ثلاثة آلاف. فالعمليات العسكرية تغطي مساحة العراق وخاصة مناطقه الساخنة، والعملية السياسية التي قيل أنها شكلت نقلة نوعية في مقاربة الصراع المتفجر ما تزال تدور حول نفسها وهذا يعود إلى سببين:

أولها، أن أطراف العملية السياسية الذين تسلموا مقاليد السلطة بعد انهيار سلطة المالكي، تبدلت أسماءهم ولم يتبدل الأساس الذي بنيت عليه العملية السياسية التي افرزها الاحتلال الأميركي، وبالتالي بقي المعطى الداخلي للأزمة البنيوية قائماً مع التركيب السلطوي الجديد.

ثانيها :ان قوى الاحتلال والهيمنة وركائزهما المحلية لا تريد أن تعترف بوجود قوى وطنية ذات تأثير جدي ومشروعية شعبية وسياسية، استطاعت ان تجعل الصراع متمحوراً حول مشروعين: مشروع تثبيت نتائج الاحتلال مع ما يعنيه ذلك من إسقاط لوحدة العراق وعروبته وتطييف حياته السياسية، ومشروع إسقاط نتائج الاحتلال الظاهر ومن الباطن وإعادة العراق واحداً موحداً حراً عربياً.

هذا الصراع بين المشروعين، لم يخبُ أواره بل ما يزال يشعل ساحة العراق، لأن قوى الاحتلال كما وقعت سابقاً في خطأ التقدير قبل غزو العراق عام ٢٠٠٣، فإنها اليوم تقع في الخطأ نفسه في غزوتها الجديدة تحت عنوان مواجهة الإرهاب، وخطأ التقدير يستند أولاً إلى استمرار تجاهلها وجود قوى المشروع الوطني التي قادت العمل المقاوم، والتي قادت الحراك الشعبي وضبطت خطابه السياسي تحت عناوين المسألة الوطنية، كما يستند ثانياً، إلى استمرار مراهنتها على التركيب السلطوي الجديد لحسم الصراع لمصلحة مشروع العملية السياسية مع إسناد عسكري من الحو وطغيان إعلامي حاجب للرؤيا عن حقيقة الواقع القائم.

لكن ما هو مختلف عليه عن السابق في معطى الخطأ، هو أن قوى الاحتلال والهيمنة التي انتظرت سنوات لتعترف بخطأ تقديرها لطبيعة الصراع في العراق، لم تنتظر اليوم كثيراً لتقف على الحقيقة المرة، وهي أن التركيبة السلطوية الجديدة وما وفر لها من دعم سياسي وغطاء دولي وإقليمي هي أعجز من احتواء الوضع بكل تداعياته العسكرية والأمنية والسياسية. وعليه بدأت هذه القوى تعيد النظر في طريق تعاملها مع الواقع العراقي بدءاً برفع وتيرة التدخل العسكري عبر زيادة عدد المستشارين العسكريين، ومن ثم المساعدة على فتح قنوات اتصال سياسي للسلطة الجديدة مع الخارج العربي والإقليمي والدولي.

هذا الاتجاه الذي بدأت تسيره أميركا باعتبارها القائدة الفعلية للمشروع السياسي الذي افرزه احتلالها بداية، يذكر بالمقدمات التي بدأت فيه أميركا تدخلها في كوريا من خمسينيات القرن الماضي وفيتنام في ستينياته بحيث تطور التدخل عبر المستشارين لدعم القوى الداخلية المرتبطة بها إلى إرسال مئات ألوف الجنود، ولم تنسحب من كوريا إلا بعد تقسيمها، ومن فيتنام إلا بعد هزيمتها، والتذكير بهاتين الحالتين، إنما للتدليل بأن أميركا التي وصل عدد جنودها في العراق قبل الانسحاب إلى مئتي ألف عسكري ولم تستطع احتواء الوضع وإخماد جذوة المقاومة، لا تستطيع عبر مستشاريها أن تحسم الوضع ولو بلغوا الآلاف. ولهذا فإن إصرارها على التصرف مع القضية العراقية على قاعدة تعويم العملية السياسية التي أفرزها احتلالها والاستمرار بعدم الإقرار والاعتراف بقوى سياسية معترضة على مشروعها وهي تقاومه، سيدفعها إلى رفع منسوب تدخلها وبالتالي زج المزيد من قواتها وستجد نفسها في لحظة ما، أمام دفع عشرات الألوف من جنودها مجدداً إلى العراق لإنقاذ مشروعها السياسي. وأنه في ضوء قراءة التجارب، وأحدثها التجربة الأميركية في العراق قبل انسحابها عام ٢٠١١، فإن مصير هذا الاحتلال الجديد لن يكون بنتائجه على أميركا وحلفائها أفضل من سابقه لأن المقاومة التي استطاعت تحرير العراق من الاحتلال سابقاً، باتت اليوم أصلب عوداً، وأكثره خبرة في التعامل مع الواقع الجديد، وان المعطى السياسي والشعبي الذي أفرزته سياقات الأحداث بعد تهاوي سلطة المالكي بكل دعمه الدولي وإسناده الإيراني، بات يوفر حاضنة شعبية للفعل المقاوم الذي سيبقى منشداً إلى صلب مضمون مشروعه الوطني رغم كل الالتباسات التي تحيط بوضعه تحت تأثير الضخ الإعلامي المشوش.

من هنا، فإن الحملة العسكرية التي تقودها أميركا على

العراق، سيكون مصيرها الفشل كما سابقتها، وكل ما في الأمر، أنها ستزيد تكلفة هذا الصراع على الصعد الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية، وأن نتائج هذا الصراع ستكون لمصلحة توحيد العراق على قاعدة المشروع المقاوم الذي كما وضع العملية السياسية الذي أفرزها الاحتلال على حافة الانهيار، فإنه في هذه المرة سيدفع بها إلى الانهيار الكامل.

من هنا فإن على أميركا- التي لم تتعظ من التجارب التي مرت بها، وهذه مسؤوليتها. إذا كانت حريصة على تجنب الغرق مجدداً في المستنقع العراقي، أن تعيد النظر باستراتيجيتها حيال العراق، وتعترف بأن قوى المشروع الوطني التي قاومت الاحتلال وانتصرت عليه، وتقاوم اليوم الهجمة الجديدة، هي قوى فاعلة ووازنة على الصعد السياسية والشعبية والعسكرية، ولا يمكن تجاوزها في أي حل سياسي للصراع المتفجر. وان المشروع الوطني، الذي تلخصه النقاط الست، هو مشروع يحاكي الطموح الوطني ويحفظ حق الجميع في الانتظام في دورة حياة سياسية طبيعية على قاعدة المساواة في المواطنة وضمن مظلة الوحدة الوطنية العراقية. فإن رغبت أميركا بأحداث تغيير نوعي في استراتيجيتها وأسقطت من حسابها ترتيب الوضع السياسي على قاعدة "مشروع بايدن" فإنها بذلك تكون قد بدأت عقلنة خطابها السياسي وفتحت كوة في جدار الانسداد السياسي ووفرت على نفسها وعلى غيرها المزيد من الخسائر البشرية والمادية والمعنوية. أما إذا استمرت تتصرف، كما هو قائم حالياً، وهذا الأرجح فإنها ستكون كمن يلحس المبرد، ولن تنفع معها زيادة التحشد العسكري وإعادة تعويم الدور الإيراني علناً. فالعراق الذي واجه العدوان وقاوم حصاراً ظالماً، وتصدى شعبه لاحتلالين أميركي وإيراني وقدم مئات ألوف الشهداء لن يقبل بأقل من تحرير بلاده وإعادة توحيدها على الأسس الوطنية والديموقراطية وحماية هويته القومية من التشويه .وما قدمه على الأرض ليس صياغات نظرية بل واقعاً معاشاً وأول من اختبر تأثيراته أميركا أولاً وإيران ثانياً وعليهما أن تتعظا.

* * * * *

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين

بعض من الشعارات المرفوعة

الاهتمام بالشأن الاقتصادي والاجتماعي واجب الدولة

نرفض الإرهاب والتكفير والتطرف

ملء الفراغ أولوية وطنية

الحلف الدولي لمكافحة الإرهاب
"مقدمات ونتائج"

د. علي بيان

مرّةً أخرى تعود الولايات المتحدة الأميركيّة لتختبر إحدى مغامراتها العدوانيّة الجديدة تحت عنوان التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، معتمِدةً هذه المرّة ذريعةً جديدةً هي ظهور برعم جديد من براعم القاعدة التي ساهمت هي نفسها أي الولايات المتحدة الأميركية بإنشائها وتسهيل انتشارها وتمويلها وتسليحها مباشرة أو بالواسطة عبر الحلفاء، هذا البرعم الجديد اتّخذ اسم داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) والتي ظهرت بدايةً في سوريّا وخاضت معظم معاركها بمواجهة عسكرية أو عبر التصفيات الجسدية والتفجيرات ضد المعارضة، وفيما بعد ظهرت في العراق. وأشاع الإعلام الدولي والعربي والمحلي المبرمج أميركيّاً وإيرانيّاً إن كان بالوعي والقناعة والمعرفة أو بالإيحاء (كل شيء إفرنجي برنجي - حتى في السياسة والإعلام-) أنه التنظيم الذي سيطر على عدة مدن في العراق كالموصل وتكريت، وفي سوريا كدير الزور والرقة، حتى صوِّر الأمر وكانّ هذه الظاهرة باتت تشكل خطراً على العالم مما يستدعي عقد اجتماعات لمجلس الأمن وحلف الناتو وتباعاً في جدة وباريس. نتج عن هذه الاجتماعات تكوين تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية استبعدت منه روسيا وإيران والنظام السوري. هذه الأطراف الثلاثة اعترضت ليس لأنها ضد هذا التحالف مبدئيّاً وإنما لأنها استبعدت ولو ظاهريّاً وهذا ما أشار إليه مسؤولون في الدول الثلاث.

التساؤل البديهي هو: ما هي أهداف الولايات المتحدة من هذا التحرك: الإجابة على هذا التساؤل تستدعي العودة قليلاً للوراء وإلقاء نظرة سريعة إلى الأمام ومن ذلك يمكن استنتاج الأهداف دون عناء وأبرزها.

١- إعادة الاعتبار للحضور الأميركي في الوطن العربي خاصةً لدى حلفائها العرب وفي المقدمة منهم المملكة العربية السعودية التي كان لها مواقف لا تتماهى مع متطلبات أميركا بسير العالم في ركابها دون اعتراض ولا سؤال وأبرزها رفض المملكة العربية السعودية العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن احتجاجاً على عدم قيام هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالدور المطلوب لتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني طبقاً للقرارات الأممية وعدم وضع أميركا للسعودية في أجواء المحادثات حول الملف النووي الإيراني التي عقدت في مسقط.

٢- بعد أن أجبرت المقاومة الوطنية العراقية أميركا على الانسحاب من العراق أواخر العام ٢٠١١ مع ما رافق ذلك من إنتاج نظام سياسي بريمري-سليماني (بول بريمر- قاسم سليماني نقل العراق من خانة الدول السائرة على طريق التقدم والازدهار إلى خانة الدول الأكثر فساداً وانتهاكاً لحقوق الإنسان الأساسية وانتشاراً للتدمير والقتل وتدني التقديمات في جميع الخدمات. تحاول أميركا العودة للعراق مرةً أخرى لمكافحة إرهاب داعش والقضاء عليها علّها تحظى بتأييد العراقيين وتحسين صورتها لما ارتكبته من فظائع بتدمير العراق وقتل شعبه وانتهاك حقوق السجناء في أبو غريب وغيره من المعتقلات ناهيك عن انتهاك القوانين الدوليّة التي تنظّم حقوق أسرى الحرب ومن أبرزها عدم تسليمهم إلى أية جهة لا تتمتع بصفة احترام حقوق المعتقلين وتامين محاكمات علنيّة وعادلة وبحضور محاميهم. لقد سلمت الولايات المتحدة الأميركية الأسرى العراقيين إلى الحكومة العراقيّة وهي تعرف أن تلك الحكومة لا تطبق المعايير القانونيّة في المحاكمات وإصدار الأحكام ضد المعتقلين.

٣- القيام بمناورات بالذخيرة الحيّة واختبار المنظومات التقنية والتسليحيّة الجديدة بصرف النظر عن حجم الدمار والقتل في المناطق التي تتعرض للهجمات كائناً من كان الطرف المستهدف. ومما يؤكد ذلك تسارع كثير من الدول للمشاركة على اعتبار أن هذه الحرب هي رابحة بكل المعايير ما عدا الأطراف العربيّة التي تموّل الحملة وتنشّط الاقتصاد الأميركي وترفع من معنويات الجيش الأميركي الذي هزم سابقاً في فيتنام والعراق ولاحقاً سيهزم حتماً في أفغانستان.

٤- تؤكد الأحداث التاريخية أن ما من دولة خرجت لتخوض حرباً خارجية إلا وكانت تعاني من أزمات مفصليّة داخليّة وهذا ما ينطبق تماماً على الولايات المتحدة الأميركية التي رغم إمساكها بمعظم خيوط السياسة الدولية والاقتصاد العالمي تحت الخيمة الصهيونية فإنها تواجه أزمات اجتماعية كالبطالة وازدياد وتيرة العنف، وكذلك التطرف الأيديولوجي المشابه وحتى الذي يتجاوز في بعض مناحيه الحركات الدينية السياسية التكفيرية التي تعلن الولايات المتحدة الحرب عليها تحت عنوان مواجهة الإرهاب أو تلك التي تصنفها كعناصر في محور الشرّ.

٥- تقدم الولايات المتحدة خدمة كبيرة للكيان الصهيوني

بتحويل الصراع العربي معها إلى اصطفاف مع حامي هذا الكيان أي أميركا في تحالفات لا تجلب للعرب إلا الكوارث. فلا خير من أميركا ما دام اللوبي الصهيوني فيها يحدد سياساتها سواء حكم الجمهوريون أم الديمقراطيون وهذا ما يجب أن يعرفه العرب تماماً ودائماً. وهذا ما تؤكده مواقف الإدارة الأميركية من القضية الفلسطينية ولاسيما إمداد الكيان الصهيوني بكل أنواع الأسلحة الفتاكة وإجراء المناورات العسكريّة التدريبية دوريّاً، وتقديم مساعدات مالية تقدر بثلاثة مليارات دولار سنويّاً، واستخدام النقض ضد كل قرار أممي يدين جرائم الكيان الصهيوني وممارساته الإرهابيّة ضد الفلسطينيين، وأخيراً اعتبار خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي طالب فيه بانسحاب قوات الاحتلال الصهيوني من الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧ استفزازيّاً. بكلمة أخرى إن الولايات المتحدة الأميركية تمارس إرهاب الدولة عالميّاً وتشكل داعماً للإرهاب.

٦- اختبار تجاوب بعض الدول التي تدور في فلكها بتبنّي خطتها الجديدة للتدخل في الوطن العربي وتحجيم دور الأقطاب الدوليين في المنطقة. فانضمام بريطانيا وفرنسا ودول أوروبية أخرى تجعل من هذه الدول توابع للولايات المتحدة الأميركية، وعدم مشاركة روسيا والصين في الحلف الجديد يحجب عنها فرص ترتيبات تقاسم الحصص والنفوذ وإعادة ترتيب المنطقة استناداً إلى مشروع الشرق الأوسط الجديد سيئ الصيت والمنشأ بعد انتهاء الحملة الحاليّة - هذا إذا نجحت وهي قطعاً لن تنجح- إذ لن ينتج عن هذه الحملة إلا التدمير والقتل وزيادة الكراهية والعداء لسياسة الإدارة الأميركيّة في المنطقة العربيّة.

وختاماً إن مكافحة الإرهاب لا تتم بالحروب واختراع أعداء وهميين من قبل مهووسي البيت الأبيض (غايز أوف وايت هاوس) لتبرير الحرب وإنما بالعمل على إيجاد الحلّ العادل للقضية الفلسطينية وذلك بالاعتراف بالدولة الفلسطينية وتنفيذ القرار الدولي ١٩٤/١٩٤٨ المتعلق بحق العودة، حيث عانى ويعاني الشعب الفلسطيني من الإرهاب الصهيوني المدعوم من قبل الدول التي تتدعي العمل لمكافحة الإرهاب وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، واحترام إرادة الشعب العراقي بوقف التدخل السافر من قبل الولايات المتحدة الأميركية وإيران في شؤونه الداخليّة وكأنّ العراق ولاية أميركية بالنسبة للأولى، ومحافظة إيرانية بالنسبة للثانية، وتصريحات المسؤولين السياسيين والأمنيين في كلا البلدين تؤكد ذلك وهي موثقة ولا مجال هنا لذكرها، واحترام إرادة الشعب السوري ليس بالتحيز أو التدخل عسكريّاً لمصلحة طرف من أطراف النزاع مما يعتبر اعتداءاً على الشعب السوري، وإنما بتفعيل ما تم التوصل إليه في مؤتمري جنيف الأول والثاني لضمان وحدة سوريا أرضاً وشعباً ومؤسسات على قاعدة الوصول إلى حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات دون إقصاء واجتثاث وإنما باعتراف الجميع بأن سوريا لجميع أبنائها دون تمييز وهي ليست مملكة أبديّة لأحد مهما علا شأنه دون الأخرين.

النهايات الغائبة في المؤتمرات العربية!

إسماعيل أبو البندورة

تنعقد في أكثر من قطر عربي مؤتمرات متنوعة هامة تعني العرب جميعا ويمكن أن تؤسس لوعي قومي جديد وتكون طريقا لحوار جاد مع الشعوب والحضارات الأخرى، إلا أنها عندما تصل إلى تحديد الخلاصات والاستشرافات، وإمكانية تجسيدها في مفردات واقعية يحار الباحثون إلى أي جهة عربية يوجهون النداء، وينشأ السؤال على الفور : اذا كنا نحن في حالة أزمة وتأزم ولا رابط معين يربطنا في المرحلة الراهنة، فكيف بنا نتوجه إلى الآخرين بالنداءات الحوارية، ونحن لا نعرف العنوان المضبوط الذي يجب أن نوجه إليه النداء.

وهكذا تبقى المؤتمرات ونتائجها وخلاصاتها حبيسة القاعات المغلقة، ولا تخرج إلى العلن وحيز التنفيذ، كما أنها لا تحرك ساكنا على الرغم من جدواها وأهميتها، وتضيع من بين أيدينا فرصا بحثية وتحليلية واستشرافية نادرة، كما أنها تغيب على هذا النحو عن أصحاب القرار تماما، ليصبح القرار والأفكار هباءاً منثوراً لا يقدم ولا يؤخر ولا يتأسس على معرفة حقيقية.

ولكي أدلل على ما أقول أشير إلى المؤتمر الهام الذي انعقد في دولة قطر قبل أيام (نهاية تشرين ثاني ٢٠١٤) بدعوة من منتدى العلاقات العربية والدولية عن العلاقات العربية البلقانية، والذي أعدّ له جيدا وحضره مختصون من معظم دول البلقان وساسة كبار لعبوا دورا هاما في لحظة ما في دول البلقان، وتناولت أبحاثه الهامة كل ما له علاقة بهذه الرابطة التاريخية والسياسية والثقافية بين العرب ودول البلقان كما تضمنت هذه الأبحاث توصيات هامة لإعادة الحديث عن هذه العلاقة وسبل تعميقها والارتقاء بها إلى حالة جديدة تتحقق فيها مصالح الأطراف المختلفة فيها، وتكون خطوة جديدة باتجاه الانفتاح على هذه المنطقة والاستفادة من تجاربها الجديدة في التطور والبناء وإعادة بناء الدول والهويات، وإدخال أبعاد جديدة في التكوينات الحضارية والسياسية لهذه البلاد.

وبعد أن وصل المؤتمر بأبحاثه ومناقشاته إلى وعي جديد ومتجدد لهذه العلاقات، وتأسست لدى المشاركين في المؤتمر صورة جديدة عن إمكانية وضرورة مواصلة ما انقطع من هذه العلاقات، وعن الآفاق المفتوحة لقيام مصالح وتفاهمات مشتركة بين العرب ودول البلقان، إلا أن المؤتمر وقف أمام السؤال المدبّب الذي طرحته في مقدمة المقال عن العنوان الذي يجب أن توجه إليه التوصيات، وعن الجهات المعنية بصياغة الاستراتيجيات الجديدة، واستنهاض التطلعات القومية المكبوتة للشعب العربي، وعن هذا الغياب الدولي الذي تشهده الأمة العربية في عالم يتكون ويتشكل بتصورات وآفاق جديدة.

والخطير في الغياب العربي عن الساحات الدولية المختلفة كما أصبحنا نلاحظ أنه أصبح يستدعي ويستدرج الحضور القوي للكيان الصهيوني والقوى الإقليمية في هذه الدول المتشكلة حديثا والمعنية بالاقتصاد والمصالح أولا قبل الغوص والانشغال والاستغراق في التاريخ، أو جعله عنصراً وحيداً محركا للعلاقات الدولية الجديدة، وتلك من مفارقات ومعطيات المرحلة التاريخية والسياسية الراهنة المتغيرة التي لا تتوقف طويلاً أمام الماضي وتتجه إلى المستقبل بتسارع واضح وكبير.

وعليه فان ما جال في الخاطر ونحن نناقش العلاقات بين العرب ودول البلقان، أن العودة العربية إلى الذات وتعريفها أولا هي العنصر الأهم في مخاطبة الآخرين، إذ لا تقدر أمة تقف على أرض رجراجة ومتحركة ومضطربة على استنبات آفاق جديدة في علاقاتها مع الدول الأخرى، ولا أن تخاطب الدول بأفكار جامعة ومشتركة.

عندما انطلقت في بلادنا احتجاجات شعبية واسعة قبل ثلاثة أعوام وأرادت أن تفتتح مرحلة تاريخية جديدة في حياة العرب (وأجهضت لاحقا وولدت نتائج وخيمة)، وقف العالم مشدوها تماما أمام هذه اليقظة العربية الشعبية، وأصبحت طريقة العرب في الانتفاض والاحتجاج نسقا سياسيا ونموذجا إرشادياً للعالم تحتذيه الشعوب في مواجهة الاستلاب والاستبداد.

وعندما جاءت نتائج الاحتجاجات على عكس المأمول منها عدنا إلى المربع الأول عربا نستعصي على الثورة وموضوعا للتحليلات السياسية وليس ذاتا تصنع التاريخ، وضاعت منا هذه الفرصة التاريخية – السياسية التي تؤكد حضورنا في العالم.

وأخلص مما تقدم إلى أن استنهاض الأمة ونهضتها وبحثها عن حريتها واكتشاف ذاتها الحضارية ونضالها المتواصل، هي ما يمكن أن يقدم الماهيّة التاريخية اللافتة للشعوب الأخرى، وهي ما يمكن أن يخلق الفكر والخطاب العربي الجديد الذي يحاور العالم ويؤسس العلاقات المتكافئة معه.

المكتب الثقافي القطري لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في لقاء ثقافي في صيدا:

- الرفيق الدكتور منذر معاليقي:
تعرَّضت الهوية العربية في السنوات الأخيرة لطعناتٍ من الداخل والخارج.
- الرفيق حسن غريب:
لا تحقيق للعدالة والمساواة بين المواطنين سوى بدولة مدنية.

نظم المكتب الثقافي القطري لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي لقاءً ثقافيا في صيدا حاضر فيه عضوا المكتب : د. منذر معاليقي، والأستاذ حسن غريب، وأداره أمين سر المكتب د. عبده شحيتلي.

د. معاليقي: العروبة هوية أم نظرية

في المحاضرة الأولى، العروبة هوية أم نظرية، بدأ الرفيق معاليقي بمناقشة أثر اللغة في تكوين الهوية مبيناً معالم وحدة الثقافة العربية، وتكوين العقل العربي، وبين كيف تكونت الهوية العربية عبر المراحل التاريخية التي تمتد من حقبة الحضارة العربية قبل الاسلام، مرورا بالحضارة العربية – الاسلامية، وصولاً إلى القرنين التاسع عشر والعشرين. وأشار إلى دور الحركات القومية في بلورة الهوية العربية، ومواجهة الأطماع الاستعمارية من جهة والصراعات الأهلية من جهة أخرى. وبعد ذلك انتقل المحاضر للربط بين الهوية والنظرية، فاكد ضرورة أن تعبر النظرية عن الهوية وتجسدها على المستوى السياسي. ورأى المحاضر أن الهوية العربية تواجه في الواقع الراهن هجمة تقسيمية يشترك فيها أصحاب اتجاهات مختلفة داخلية وخارجية، من خلال التسويق لفكرة الشرق أوسطية أو الهويات الطائفية والمذهبية. وأكد على التكامل بين العروبة والاسلام، شرط اعتبار العروبة مشروع سياسي وطني يقوم على مبدأي الحرية والمواطنية، واعتبار الإسلام حضارة و وتراث لكل من ينتمي إلى الهوية العربية بغض النظر عن انتمائه الديني. وبعيدا عن النظرة الآحادية الجانب التي تربط المخاطر التي تتعرض لها الهوية العربية من الاستعمار والتدخل الخارجي، شدد المحاضر على الأثر السلبي على الهوية العربية الناتج عن الانفصال بعد الوحدة المصرية - السورية، وتصاعد الإسلام السياسي، وأنظمة القمع العربية، وترهل القوى السياسية.

وعلى المستوى اللبناني رأى المحاضر أن ما " شهده لبنان في حربه الأهلية أواخر القرن الماضي، كان في واقع الحال حرباً على العروبة، وصراعاً على الهوية، الّتي أرادها البعض غريبة عن نسيجها العروبي، تتقوقع على ذاتها، وترتبط مع الآخرين بمصالح مادية. بيد أن هذه المحنة سرعان ما هزّت عقول هذا البلد الصغير بحجمه، الكبير بمفعوله، وأدرك أخياره ومواطنوه أنهم جزء من الوطن العربي الكبير، الّذي يصون الأمن والحرية والسيادة، إضافة إلى نكبة فلسطين ومحنتها الّتي هزت الشعور العربي العام

من محيطه إلى خليجه، وفتحت الوعي القومي في التفاف العرب جميعهم، في الصراع مع العدو الصهيوني، وفي التأييد الكلي للقضية المركزية، قضية فلسطين. وخلص إلى القول إن: الهوية العربية الواحدة والموحّدة ذات النظرية الإنسانية المتسامحة مع الذات والآخر، كنا نأمل لها أن تبقى منارات هدى للبشرية، لولا أن تعرضت في السنوات الأخيرة لطعناتٍ من الداخل والخارج، شوّهت الحقائق والتاريخ، وأجّجت صراعات وخلافات، اقتنصها المتردّد والآخر، العدو الأجنبي ليشكّك بها، بهدف ضرب هويتها الوحدوية ورسم خارطة أخرى، تكون صورة لسياسة محاور الأقاليم، والتقسيمات العرقية والعنصرية والطائفية والمذهبية. "

الرفيق غريب:
العروبة والدين والعلمانية وحركات الإسلام السياسي

وفي المحاضرة الثانية (العروبة والدين والعلمانية وحركات الإسلام السياسي)، بدأ الرفيق حسن غريب بتمهيد للموضوع عن أن (ثلاثية (العروبة والدين والعلمانية) معادلة تترابط عناصرها الثلاث ترابطاً وثيقاً، لا يمكن فهم أحدها من دون ربطها مع الآخر. ولن تكون مفهومة بشكل علمي إلاّ انطلاقاً من نقد الفكر الديني السياسي). واستطرد قائلاً: (لكل ذلك أرى أن منطلقنا في فهم مسألة (العروبة والدين، والعروبة والعلمانية) سيكون بدءاً من نقد قواعد المعرفة الدينية، ليشكل مدخلاً أساسياً لتحديد مفهومنا للعروبة. وسيكون ذلك مبنياً على المنهج التاريخي القائل بأنه لا يمكن فهم أهمية المعرفة الجديدة من دون البرهان على قصور أسس المعرفة القديمة عن توفير حلول لما تعانيه مجتمعاتنا من مشاكل). ولأن المعرفة القديمة كانت

تقوم على قواعد الفكر الديني، كان من الموضوعية أن نبدأ بنقد تلك القواعد.

وربط المحاضر بين تجربة الفكر الأوروبي الذي أنتج مفاهيم القومية والعلمانية النظرية من جهة، وبين نتاج الفكر العربي الذي كان أنموذجه ابن رشد في ذلك الوقت. ودلَّل على أن الاستفادة من الفكر الآخر يجب أن لا يخيفنا، والدليل على ذلك (استعانة الحركة النقدية المسيحية بنتائج الفكر العربي الذي خاض مواجهة دامية مع العقل الديني الإسلامي).

ولكي لا يزرع الفصل بين (الدين والدولة) الخوف في النفوس، قال المحاضر إنه (**وبعد انتصار العقل في الغرب**، وبعد إلغاء نظام الكنيسة، والانتقال لأنظمة الدول القومية، لم تتعرَّض الدول الجديدة لحرية الاعتقاد الديني، وإنما قننته، وقوننته).

ومن أجل البدء بنقد الثقافة التقليدية في عقلية القطاع الأوسع عند الجماهير العربية، ولأن من يمثلها هي التيارات الدينية المنظَّمة التي تعمل من أجل بناء دولة إسلامية، فقد استعرض المحاضر تيارين رئيسين منها، وهما: تيار الإخوان المسلمين، وتيار ولاية الفقيه. وخلص إلى القول بأن (الحركتين معاً: هما دعوتان دينيتان سياسيتان، ترفضان أي نظام حكم آخر، وخاصة الأنظمة العلمانية. وكان هذا الرفض مبنياً على مبدأ (لا حكم إلاَّ للّه)، وإن الأنظمة المدنية أنظمة كفر يجب إسقاطها. ومع أن الحركتين اتفقتا على مبدأ إعادة نظام الخلافة إلاَّ أنهما اختلفتا على مضمون تطبيقه. فالأولى تدعو إلى استعادة نظام ما تسميه (الخلافة الراشدة)، وأما الثانية فتدعو إلى حكم (الولي الفقيه) في ظل غيبة (الإمام المهدي المنتظر).

ولما كانت الحركتان تُعلنان العداء للقومية العربية لأنها تحول دون قيام دولة دينية. ولأنه ليست هناك حلول لمشاكل المجتمعات المتعددة الانتماءات الدينية وتحقيق العدالة والمساواة بين مواطنيها سوى بدولة مدنية تتخذ من العلمانية دستوراً لذلك، تساءل المحاضر عن الحل؟

وجد المحاضر أن الحل يتَّضح بالإجابة عن تساؤلين، وهما:

-ماهية العلاقة بين العروبة والدين.

-وماهية العلاقة بين العروبة والعلمانية.

عن الأول، أجاب المحاضر عن الدين، فقال: (إن الدين مسألة قديمة قدم الإنسان، وستبقى عاملاً من أهم عوامل بناء تكوينه النفسي، على ألاَّ يتعدى وظيفته الروحية. لهذا فإنه ليس بمقدور أي قوة أن تلغي الدين، لأنها لا تستطيع أن تلغي هواجس البشر بالتساؤل عن مصير الأنفس بعد الموت). وهذا التعريف يرفض ما تدعو إليه التيارات السياسية الدينية حيث إنها (غرقت في متاهة أي طريق يشكل خشبة الخلاص للأنفس بعد الموت. فزعم كل دين، بل كل مذهب متفرع عن الدين نفسه، أن طريق الخلاص لن يكون لغير أبناء هذا الدين، كما لن يكون لغير أبناء ذلك المذهب. وبذلك تعقَّدت علاقات المتدينين داخل المجتمع الواحد، فنشأت العداوات، وانتشرت مفاهيم التكفير فيما

بينهم). كما يرفض تعريفها للدين بحيث إنها (لم تنتج أكثر من تفاسير مبسَّطة تقوم على مبدأي (الثواب والعقاب)، أي (الترغيب والترهيب). وتلك التفاسير زرعت الخوف في نفوس البشر أكثر مما زرعت فيهم الاطمئنان النفسي. ولذا أصبح الدين، حتى بمنظور الأديان السماوية، عامل تخويف من الخالق أكثر مما هو عامل احترام وإعجاب. وأصبح الترغيب بالجنة والترهيب من النار عاملين رئيسين في التربية الدينية).

ولهذا اعتبر الفكر القومي، كما أشار المحاضر إلى أن (أن اختيار الدين هو اختيار طوعي وليس إلزاماً إجتماعياً أو قانونياً. والثواب والعقاب في مثل هذه الحالة ليست من صلاحيات السلطات الزمنية حتى ولا الدينية. ولأن شرائح المجتمع الدينية تعتبر أن لها قوانين وتشريعات خاصة تعتقد أنها مقدسة تتناقض مع التشريعات للشرائح الأخرى. كان لا بدَّ من أن تضع الدولة تشريعات موحدة تطبقها على الجميع من دون تمييز).

ولهذا أشار المحاضر إلى ما نصَّ عليه دستور حزب البعث العربي الاشتراكي، قائلاً: (حذَّر الحزب من خطورة ما أطلقوا عليه اسم (الحركات السياسية المغلَّفة بالدين)، التي لا تبيح حرية الاعتقاد الديني من جهة، وتُلزم جماعاتها بتشريعاتها الخاصة من جهة أخرى، واعتبر الحزب أن (حرية الكلام والاجتماع **والاعتقاد** والفن مقدسة لا يمكن لأية سلطة أن تنتقصها). وهذا يعني منع رجال الدين من التدخل بالسياسة. فلماذا حصل المنع؟).

يجيب المحاضر قائلاً: (إن تدخل رجل الدين بالسياسة تدخل خطير ومميت، وخطورته تبدأ عندما يفتي رجل الدين بقضايا السياسة، يعني أن فتواه واجتهاده تُعتبران بمثابة أمر إلهي يقع على عاتق المتدينين وزر تنفيذه تحت طائلة العقاب في الآخرة).

وأنهى المحاضر قائلاً: (فإذا كانت هناك خصوصية للعلاقة بين العروبة والإسلام، لاقتران التكوين القومي بالدعوة الإسلامية، فإنها لا تتعارض مع الاتجاه نحو العلمنة. فالعروبة كمفهوم تقدمي تعارض التنظيم الاجتماعي والسياسي القائم على أساس الطوائف والانقسامات الطائفية؛ »وهي تشدد على ضرورة المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات بصرف النظر عن الانتماءات الدينية والعرقية والإقليمية للمواطن.(«

بعثي في زمن الاجتثاث!

سمير خالد – لبنان

قالوا أن زمن البعث انتهى
بعدما وقع المحتلون قانون إجتثاثي
ومزقوا "في سبيل البعث"
وأعدموا رموز القادسية من رفاقي
ولم يبق أمامي سوى الاستسلام
لسيادة الصفوى والأمريكي على الدار!
....

ثم قالوا أني منعتهم من الاستقرار
لأنني أطلقت الثورة على الذات
ونفضت عن حزبي غبار السلطة
وأيقنت أن دربي لا يستقيم
إلا في ساحات النضال!
لكني أجبتهم من قبري
الذي جرفوه من شدة الحقد
هذا كان ظني بالقادة من رفاقي
فبعثي لم يشيد في صالونات الاستعمار
ولم يطلق من قصور الترف والجاه
كي يتوارثه الرفاق كالملوك والأمراء
بل كان حزب الكادحين الطامحين لبناء الأوطان
على مقاييس الشعب لا الحكام!
....

لهذا تجدد البعث ولم يمت
رغم كثرة الغدر وسفك الدماء
حتى انهم اتهموني بالتطرف
والطائفية وقطع الرقاب
مع أن بعثي لم يعرف من الإسلام
سوى الوحدة في الإيمان!
...
أنا العظلي الموحد في إنتمائي
والصدامي الثائر في عنادي
ثابت في معركة الحسم
كما في أم المعارك وقادسية الأمجاد
رافضاً تنكيس راياتي
وتغيير شعاراتي
أو تقليص طموحاتي
بالسيادة والاستقلال
...

أنا الدوري والمخرز في جيبي
فكيف اخجل من تاريخي
فانا خريج جامعة "البعث"
ولم أعرف في تاريخي
طرق الانهزام
لذا سأبقى أناضل وأناضل
على درب الشهداء
فإما أن نحقق النصر
لأمة العرب
بوحدة أرض العراق
من زاخو إلى الفاو
وإلا سأستحق قرار المحتل بإجتثاثي!

طالب باعتبار الاتفاق ملغى وبانسحاب السوريين
حزب البعث يدعو إلى إصلاحات تشمل النظام الانتخابي اللبناني
30/10/1983

طالبت أمس القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بوجوب المحافظة على النظام الديموقراطي وشرعيته وبتعديل النظام الانتخابي وخفض سن الانتخاب إلى الثامنة عشرة وإلغاء الطائفية عن صيغة التمثيل في المجلس النيابي.

وطالبت باعتبار الاتفاق اللبناني – الإسرائيلي ملغى ودعت إلى سحب القوات السورية من لبنان "بعدما فقدت مبرر وجودها ولم تعد تتمتع بأي تغطية شرعية".

عقدت القيادة اجتماعاً ناقشت فيه الأوضاع عشية انعقاد مؤتمر الحوار وقال بيان أصدرته بعد الاجتماع أنها توقفت عند الوضع المتدهور في الشمال والانتفاضة الشعبية في الجنوب، وجاء في البيان:

أولاً: إن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان إذ تحيي الانتفاضة الشعبية ضد العدو الصهيوني، ترى في هذه الانتفاضة تعبيراً صادقاً عن الإرادة الوطنية الرافضة للاحتلال وكل أشكال التعامل والتطبيع، وهي تجسد تجسيداً حياً الأصالة الوطنية المتجذرة في نفوس جماهيرنا في الجنوب الصامد وتدعو إلى إطلاق أوسع حملة تضامنية مع جماهير الجنوب، ومع آلاف المناضلين المعتقلين في أنصار وبقية سجون العدو الأساسي لشعبنا وأمتنا، والواجب الوطني والقومي يفرض احتضان هذا الزخم الشعبي المتفجر في جنوبنا العزيز، وتوفير كل مستلزمات الدعم والإسناد له ليتحول ثورة عارمة في وجه الاحتلال وجميع العملاء والخونة.

ثانياً: إن القيادة القطرية تنظر بقلق شديد إلى الوضع المتفجر في الشمال، وما سيترتب على ذلك من نتائج سلبية على وضع جماهير طرابلس والشمال وعلى القضية الوطنية اللبنانية وعبرها كل قضايا النضال القومي. وهي في هذا المجال تود الإشارة إلى ما يأتي:

أ- أن طرابلس هي جزء من الداخل السياسي اللبناني، وكل تعامل معها على غير هذا الأساس هو محاولة مكشوفة لنزع هويتها الوطنية وبالتالي السعي لشطب دورها السياسي في مسيرة تحرير لبنان وإعادة توحيده.

ب- أن طرابلس هي مدينة التعايش بين أبنائها على اختلاف انتماءاتهم الدينية، وهي لم تعرف يوماً التعصب الطائفي والمذهبي، وترفض أن تكون أسيرة لجو من الإرهاب السياسي والعسكري يمارس عليها وعبر أساليب التحريض المذهبي.

جـ- إن القيادة القطرية إذ تنبه إلى خطورة السلوك الذي تمارسه بعض الجماعات الدينية، ترى أن مثل هذه التصرفات ستلحق افدح الأضرار بأبناء طرابلس أنفسهم وبدورة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية وبصيغ التعايش في ما بينهم، وهي ستكون سبباً لتفريخات مذهبية أخرى فعالية في طائفيتها ولا تقيم أي اعتبار للمبادئ والقيم الإنسانية والأخلاقية.

د- إن القيادة القطرية، وهي الحريصة جداً على وجوب توفير عناصر الاستقرار لجماهير طرابلس، تدعو كل من يحاول أن يوظف مدينة طرابلس كورقة ضغط في يده، إلى الإقلاع عن هذه المحاولات لأن هذا لن يخدم طرابلس ولا القضية الوطنية اللبنانية وكذلك القضية الفلسطينية.

هـ- إن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان وهي ترتاب لحجم الحشد العسكري الذي يطوق عاصمة الشمال، تدعو إلى فك الحصار العسكري عن المدينة لأن هذا التحشد والتحشد المقابل ليس موقعه في الشمال أنما يجب أن يكون على خط التماس المباشر مع العدو الصهيوني.

و- إن القيادة القطرية إذ تطالب برفع التدخلات الخارجية في شؤون الفيحاء الصامدة الصابرة، تدعو أبناء طرابلس وفاعلياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى توحيد صفوفهم على قاعدة مواجهة العدو الصهيوني وتحصين وضع المدينة الداخلي من الاختراقات المعادية للنضال الوطني ولحفظ موقع طرابلس ودورها التاريخي، وهي التي لم تبخل يوماً بالعطاء من أجل قضايا التحرر الوطني والقومي.

ثالثاً: إن القيادة القطرية وعلى أبواب انعقاد مؤتمر الحوار الوطني في جنيف، ترى أن فرصة سانحة تلوح أمام اللبنانيين ليخطوا خطوات ملموسة نحو تحقيق وفاق سياسي داخلي ينهي حال التشرذم القائمة وينتقل بلبنان إلى مرحلة تضعه على سكة الخلاص الوطني، وفي هذا المجال فإن القيادة القطرية تود التأكيد على النقاط الآتية:

١- إن تحرير البلاد من الاحتلال الصهيوني وإلغاء كل القيود المفروضة على السيادة الوطنية يجب أن تحتل الأولوية في كل تحرك سياسي وفي كل جهد مبذول، لأن هذا هو السبيل الذي يلغي عامل التأثير الصهيوني في الأزمة اللبنانية، ومنه يتم الانطلاق للبحث في كل القضايا الأخرى، وعلى هذا الأساس فإن على الحكم أن يعتبر اتفاق ١٧ أيار اتفاقاً ملغى لأنه يمس بالسيادة الوطنية ويفرض قيوداً عليها بالنظر إلى الامتيازات الأمنية التي يعطيه للعدو الصهيوني.

٢- إن سحب القوات السورية من لبنان وبعدما فقدت مبرر وجودها ولم تعد تتمتع بأي تغطية شرعية، هو عامل مساعد على تحقيق الوفاق السياسي، وعلى بسط الشرعية لسيادتها على كامل التراب الوطني.

٣- إن الوجود المدني الفلسطيني في لبنان يجب أن ينظم على قاعدة حماية الحقوق المدنية للفلسطينيين وفي ظل

نفاذ القوانين المرعية الإجراء، وعلى ألا يعامل الفلسطينيون كلاجئين، بل كشعب عربي شقيق شرد من أرضه يجب أن يتمتع بكامل الحقوق الشخصية والمدنية، أما الوجود العسكري فيجب أن يكون من ضمن خطة قومية شاملة، ويتحمل لبنان قسطه من ضمن المسؤولية العربية، ولا يجوز بعد الآن أن يتحمل لبنان وبمفرده عبء هذا الثقل ومن دون أن يتحمل سائر العرب مسؤولياتهم في هذا المجال، وأن الحزب يحمل مسؤولية ما آلت إليه أوضاع المقاومة إلى الدور الذي مارسه النظام السوري والذين عملوا على تضييق الخناق على حركتها العسكرية.

٤- إن القيادة القطرية وهي تؤكد على ذلك ترى أن تحقيق الوفاق الداخلي، سيؤدي حتماً إلى الاستغناء عن القوى التي استقدمت تحت اسم القوة المتعددة الجنسية أو غيرها، وان الحزب يرفض أي تجاوز لهذه القوات إلا في حدود المهمات التي أتت من أجلها، وأن الأمن الشرعي اللبناني هو الأمن الوحيد الذي يجب أن يسود على كل الأراضي اللبنانية.

٥- إن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان وهي تشدد على رفضها وإدانتها كل شكل من أشكال التقسيم الذي يهدد وحدة البلاد، تؤكد على ضرورة تحقيق إصلاحات جذرية في بنى النظام اللبناني، لتستجيب ومتطلبات المتغيرات الجديدة. وهي في هذا المجال تود التأكيد على ما يلي:

أ- وجوب المحافظة على النظام الديموقراطي وشرعية مؤسساته الدستورية.

ب- تعديل النظام الانتخابي، بجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة، وخفض سن الانتخاب إلى الثامنة عشرة وإلغاء الطائفية عن صيغة التمثيل في المجلس النيابي.

ج- إنشاء مجلس للشيوخ يراعى فيه تمثيل الطوائف ويكون أعضاؤه مناصفة.

د- تسمية رئيس مجلس الوزراء من قبل المجلس النيابي.

هـ- تطبيق مبدأ التجنيد الإجباري تطبيقاً فعلياً وإنشاء الجيش الوطني القادر على الدفاع عن الأرض والشعب في وجه المخاطر الخارجية.

و- إلغاء المرسوم الاشتراعي الجديد رقم ١٥٣ والذي يفرض قيوداً على الحريات والنشاط السياسي والنقابي.

ز- إنشاء المحكمة العليا لمراقبة دستورية القوانين.

ح- تحقيق نظام اللامركزية الإدارية مع التشديد على المركزية السياسية وتحقيق إنماء اقتصادي واجتماعي متوازن وشامل.

ط- تأمين عودة المهجرين إلى منازلهم وقراهم وإنشاء صندوق وطني للتعويض عليهم ولمساعدتهم في إعمار ما تهدم من ممتلكاتهم.

ي- أن تتولى الدولة عبر مؤسسة جديدة رعاية أسر الشهداء وضحايا الحرب اللبنانية منذ ١٩٧٥ إلى اليوم وتأمين معيشتهم ودراسة أطفالهم.

البعث: الاتفاق مع إسرائيل لا يستجيب لمتطلبات السيادة
14/5/1983

رأت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي أن مشروع الاتفاق اللبناني – الإسرائيلي من خلال خطوطه العامة، لا يستجيب لمتطلبات السيادة الوطنية الكاملة، كما أنه لا يستجيب لمتطلبات الاستقلال الحقيقي ولحقيقة انتماء لبنان الطبيعي إلى محيطه القومي العربي.

أصدرت القيادة القطرية للحزب بياناً في ذكرى قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين قالت فيه "أن الخامس عشر من أيار هو تاريخ لن يمحى من ذاكرة الأمة العربية، ومهما تلاحقت الأحداث سيظل راسخاً في ذهن كل مواطن عربي ووجدانه، معتبرة "أن الصراع في المنطقة هو صراع بين حركتين نقيضتين التناقض الوجودي، وأن الحياة الطبيعية لا تستقيم للواحدة إلا بنفي الأخرى".

وقال البيان: "إن حزبنا الذي ولد من رحم المعاناة القومية، والذي شكل في وجوده وحركته النضالية استجابة لمعطى النضال القومي، والذي يرى في الوجود الصهيوني على الأرض العربية، أياً كانت هويتها القطرية، عدواناً مستمراً على الأمة العربية وجماهيرها، يرى أن كل صيغة للتعامل الاعترافي مع العدو، إنما هي اعتراف بشرعية الاغتصاب واعتراف بقانونية الكيان الصهيوني، ومن ضمن هذه الرؤية المبدئية، كان موقفنا الرافض للقرار الرقم ٢٤٢، ولكل القرارات المعطوفة عليه. وعلى أساس هذا الموقف رفض الحزب اتفاقي كمب ديفيد ودانهما، وعلى هذا الأساس، يحدد موقفه من الاتفاق الذي يراد توقيعه على جبهة لبنان، لأن هذا الاتفاق، من خلال خطوطه العامة، لا يستجيب لمتطلبات السيادة الوطنية الكاملة، كما أنه لا يستجيب لمتطلبات الاستقلال الحقيقي، ولا يستجيب أيضاً لحقيقة انتماء لبنان الطبيعي إلى محيطه القومي العربي.

ورأى "أن القبول وطنياً في هذه المرحلة، هو تحقيق الانسحاب الشامل واللامشروط على أساس القرارين الرقم ٥٠٨ و ٥٠٩ الصادرين عن مجلس الأمن، والتمسك باتفاق الهدنة إطاراً لا يجوز التنازل عنه".

واعتبر الحزب "إن الدعوة إلى الوفاق السياسي الجدي الفعلي تكتسب مشروعية كبيرة لأنها السبيل الوحيد إلى تحصين الوضع الداخلي من الاختراقات المعادية، ولأنها السبيل الوحيد الذي يؤدي إلى تماسك اللبنانيين في وجه كل الأخطار"، طالباً من الحكم "أن يبادر ويأخذ على عاتقه تقديم كل الضمانات السياسية والأمنية للبنانيين، وأن يبعث الاطمئنان للذين تراودهم مخاوف مشروعة، خصوصاً بعد التفاعلات التي نتجت عن أحداث الجبل في ظل الاحتلال الصهيوني".

من عبد الأمير حلاوي إلى تحسين الأطرش

يا رفيقي...

من حافات الوطن الصغير، من أقصى أقصى الجنوب، على بعد مرمى حجر من أرض فلسطين الحبيبة حيث الوحش يتربص، وفي عينيه شهوة الدم تلتهب، بأجساد أطفالنا وطيبة أرضنا ونقاء مائنا فإنني أكتب إليك في أقصى الشمال، طرابلس الفيحاء التي بدل أن تفاخر باسمها وتكون صورة له، يعشعش فيها الفقر والقهر، ويلفها النسيان والإهمال، ويعبث بجسدها دعاة الانقسام والمذهبية، أرباب التطرف والإرهاب من كلا الطرفين المتنازعين..

هنا يا رفيقي علمونا أن قوتنا في ضعفنا، كان محرم علينا الحجر والسكين وبندقية الصيد فكيف بغيرها من الأسلحة التي نحتاج لمقاتلة عدو لا يعرف إلا أسلوب القوة ولا يجيد إلا صناعة المجازر، كنا ننام في خوف مزدوج، من عدو رابض خلف الشريط الشائك الفاصل بين الحدود والحدود، ومن هيمنة الإقطاع الذي سرق الحلم من عيون أطفالنا وتركنا في شظف العيش دون حبة دواء أو كتاب مدرسي.

وأظن يا رفيقي أن همنا واحد، فطرابلس العريقة، كما كل الشمال، ذات التاريخ الوطني والقومي، كانت فلسطينية الهوى والانتماء رغم أنها أبعد جغرافيا، وكانت بجهد المناضلين تنزع نحو مشروع مقاوم قدر نزوعها للخروج من براثن وحش الجوع والفقر من التبانة إلى المنكوبين فجبل محسن، إلا أن الإقطاع واحد شمالاً وجنوباً ولو تغيرت الأسماء وتبدلت الوجوه.

كنت ورفاقك فرسان زمن القيامة في عاصمة الشمال وأنتم تخوضون نضالاً على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بقيادة حادي ركبكم الدكتور عبد المجيد الرافعي، وكنا معاً نتكامل في العمل من أجل المقاومة وفلسطين انطلاقاً من إيماننا الواحد وعقيدتنا في أن فلسطين وجهتنا وأن وطناً واحداً من أقصى المحيط إلى بطن الخليج هو وطننا، وأننا أبناء أمة عربية واحدة، وكنت يا رفيقي في النضال كما رفيقي بالشهادة تختار مثلي الطريق الصعب، وتُقبل بكل طيبة خاطر على الشهادة، فالنفس تهون أمام سمو الأهداف وعظمتها... وبعد كل هذه السنوات ما زلت في قلوب أبناء طرابلس، كما في نفوس رفاقك ومن عرفك، الرفيق المتميز في الخصال والصفات كما في النضال والبذل والعطاء، والشهيد الذي امتدت إليه يد الغدر محاولة اغتيال الحلم، وسرقة الابتسامة من الفقراء والطيبين عزاؤنا يا رفيقي بعد كل هذه السنوات أن عقيدتنا تترسخ رغم المحن والصعاب.. ان أهدافنا تتعمق رغم الجراح والعذابات، وأن رفاقاً لنا يواصلون المسيرة وينتصرون على الاجتثاث والاحتلال وكل أشكال العدوان والقهر وهم يراكمون قافلة الشهداء التي أصبحت بحجم وطننا الكبير، ويخوضون كل أنواع المواجهات بإرادة صلبة وعزم لا يلين، يدفعون الثمن بطيب خاطر، ويقبلون على الشهادة عشاقاً لها من أجل أن تنتصر إرادة الحياة، من أجل اقتلاع الموت من أرضنا.

لو سألتني يا رفيقي عن أمنيتي في هذه اللحظة لقلت لو قدر لي أن أعود لا مارس موتي ثانية، فالموت شهي خاصة عندما يكون شهادة تختارها بإرادتك وتدفع ثمنها عن طيب خاطر، ولو سألتني وسألتني لقلت أني تمنيت عند التحاقك بقافلة الشهداء أن أحملك شيئاً من وطني وأن أعيرك ولو كان صغيراً كفني، فكلانا تخضب كفنه بالدم وتطيب برائحة الشهادة العطرة، وكلانا في مقام لا يبلغه إلا الشهداء.

لقد وحدنا الهم والدم، وتوحدت فينا بيارات البرتقال وكروم الزيتون، ومهما اعترى أرض هذا الوطن من وهن وظهرت أمراض الانقسام والتمذهب ومظاهر التطرف والاقتتال، فكله زائل وزائف يحاول أن يغير وجه الحقيقة، ويقف دون جدوى في وجه عوامل النهوض والتقدم، فصورة أمتنا الحية، أمتنا الأصيلة المجيدة تجد خير تعبير عنها في بطولات رفاقنا في العراق وتضحياتهم، فهذه الملحمة من البطولة والرجولة من الذين هزموا العدوانية الأميركية

ويدحرون الآن صفحة من صفحات الشر والعدوان ليعود العراق إلى حقيقته، والى موقعه الطليعي في مسيرة أمتنا الظافرة، كما تجدها على أرض فلسطين، وفي باحات الأقصى الشريف حيث يقاتل الفلسطيني بأسنانه ولحم صدره العاري، بالحجر والسكين في واحدة من أشرف المواجهات وأروعها، وهو كلما نبت ناب للوحش الصهيوني يقتلعه كما يقطع مخالبه ويحول وجوده الزائف على أرض فلسطين كابوساً لجنوده وقطعان مستوطنيه.

قد يطول الحديث بيننا، لكنه ليس الحديث الوحيد فهناك الكثير، وسنواصل معاً حوار الشهداء، فليس أروع من مناجاة من شهيد لشهيد، ودعني أختم بالقول أن الرصاصة الصهيونية المجرمة التي اغتالت في الجسد، والرصاصة الحاقدة الغادرة التي أردت جسدك الطاهر سريعاً، هي واحدة، لها نفس الاستهدافات وتسعى إلى نفس الهدف مهما تغيرت الأسماء وتنوعت العناوين، فأعداء الأمة هم كل محاولي سرقة الحلم من عيون أطفالنا، هم الذين يرعبهم التغيير، ويخافون حد الهلع من كلمة ثوار مهما كانت لبوسهم وما يرفعونه من شعارات شاهد إدانة على عارهم، خاصة من اختاروا أن يكونوا في صف الأعداء الأميركيين والصهاينة والصفويين.

إنك في عليائك إلى جانب الأولياء والقديسين تسمو علماً وتعرف كما أعرف أنك ما زلت حياً في طرابلس تذكرك وهي ما زالت تصارع حوت الفقر والتخلف كما وحش الطائفية والمذهبية والتطرف، وأن سألتني عن الجنوب فها هي كفركلا قلعة صامدة وهي كما الجنوب كله يرتد عند أقدامها كيد الوحش مدحوراً وبذلك تحقق ما سعيت إليه بشهادتي في تجربة القرى المقاومة والشعب المقاوم.

معاً وسوياً كنا في مسيرة النضال، ومعاً وسوياً جمعتنا الشهادة مع أمثالنا، وسيظل الجميع كما أنت، اسماً لامعاً وصفحة ناصعة في سفر الخلود.

شارع الشهيد عبد الأمير حلاوي

أقام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وبلدية كفركلا مهرجاناً يوم ٢٠١٤/١١/٢٩ في الذكرى الأربعين لاستشهاد الرفيق الشهيد عبد الأمير حلاوي حيث أزيحت الستارة عن جدارية توثق المواجهة البطولية التي خاضها ضد العدو الصهيوني، كما أطلقت البلدية اسمه على الشارع الذي استشهد فيه، وستنشر الطليعة وقائع هذا المهرجان في عددها القادم.

الرفيق الرافعي في ذكرى استشهاد تحسين الأطرش
عزائم البعثيين ما زالت متوقدة لمواجهة التحديات

في الذكرى الثالثة والثلاثين لاستشهاد الرفيق القائد تحسين الأطرش، عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي،

التأم في دار الشهيد مساء ٢٠١٤/١١/١٧، عائلته الصغيرة ورفاقه البعثيون، يتقدمهم الرفيق المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي وعقيلته الرفيقة ليلى، حيث قرئت الفاتحة عن روح الراحل الكبير، بعد أن استذكره الرفيق الرافعي بكلمات وجدانية مؤثرة أضاء فيها على الجوانب النضالية والفكرية والأخلاقية لتحسين الأطرش الإنسان والمفكر والمحامي والأديب الذي تفتقده أمته ومجتمعه بقدر ما يفتقده رفاقه وعائلته وأصدقاؤه في هذه الأيام الحالكة التي تمر بها الأمة وما يرافقها من تحديات مصيرية ما زالت العزيمة متوقدة لمواجهتها بفضل تضحيات الرفاق البعثيين وسواعد المقاومة البطلة في العراق وفلسطين، تحقيقاً للأهداف التي استشهد في سبيلها الرفاق وفي مقدمتهم الرئيس القائد صدام حسين.

تحسين الأطرش
الشهيد الحي الباقي في عين الزمن

رضوان ياسين

مؤلمة حقاً، بقدر ما هي مثار اعتزاز لحظات الوقوف أمام ذكرى من غادرنا في الأمد البعيد والقريب، من الأكرم منا جميعاً من بني البشر، الرفاق الذين يحتسبون عند الخالق عز وجل، شهداء عند ربهم يرزقون.

في السابع عشر من شهر تشرين الثاني من كل عام، وعلى مدى ثلاث وثلاثين عاماً، كنا ولم تزل ذاكرتنا ترتعش، كلما حلت ذكرى فقيدنا الكبير الشهيد أبو علي تحسين الأطرش، هذا القائد البعثي الذي غادرنا شاباً، فكانت خسارة الحزب والأمة بفقدانه خسارة لم تقتصر على الجانب النضالي لهذا القائد الكبير والمحامي اللامع والمفكر المتعمق بقضايا مجتمعه وأمته وحسب، وإنما خسرنا فيه إنساناً متميزاً شفافاً، نادر المثال، مؤثراً في محيطه بقدر إبداعه في كتاباته التي تحمل أصالة الموقف والرؤية الثورية، حيث تندمج أصالة الإبداع بحيثيات المناخ الثوري القائم على ابتداع الأشكال، خسرنا فيه عقلاً منفتحاً تتوهج سطوره بعمق الأثر الفكري والأدبي الذي تركه في نفوس الرفاق، فأسهمت في تفاعلهم المخلص الجدي مع قضايا أمتهم، معترفين بمآثره ومزاياه.

ومن عرف رفيقنا تحسين الأطرش، أدرك كم كان هذا المناضل الأديب الذي انخرط باكراً في العمل السياسي والنضالي، شفافاً وصادقاً ونقياً حتى حدود جلد الذات، وإذا أطلعت على ما قدم من إنتاجات أدبية لا بد أن تشدك فيها جرأة المواقف وحلاوة الفكرة وجمالية الكلمة، فضلاً عن كل ما تحمله جملته الثورية من نبضات شاعرية تخترق العقل قبل القلب حتى إذا بلغت القلب عقلنته إلى الأجمل.

ماذا أقول في ذلك الإحساس المرهف الذي عودنا جميعاً أن نتقبل الآلام بصدور رحبة، والمصاعب بقلوب صابرة، وظلمات الليالي بعيون متفائلة، وإيمان متألق متوهج.

لم يَخَفْ تحسين مضطهديه، ولم يخشى أعداؤه ولم يتوجع أمام قاتليه، بل كان حراً على رؤوس الأشهاد، جريئاً أمام الظلم والاستبداد يسمع الشر متكلماً فيخرسه، ويلتقي الرياء فيصرعه، ويدرك أن الموت تحت أغصان العواصف لأشرف منه بين ذراعي الشيخوخة.

نتذكره بغصات مؤلمة ونردف لفظ اسمه بتنهدات تجرح القلب وتدميه، نذكر يوم اتشحت سمرته اللطيفة بدفقة من الدم القاني، يوم تحولت الألفاظ إلى لهاث ضئيل، والأنغام في صدورنا إلى سكينة عميقة، مثقلة بندوب وراء ضباب التنهد والأسى، وها هو تحسين يوماً بعد يوم يسخر من قاتليه، أو ليست السخرية أقسى من القتل وأمرّ..

كل شهداء البعث كانوا رموزاً للعطاء، إلا أن تحسين كان بالإضافة إلى ذلك عطوفاً حتى الرقة المتناهية، وحنوناً كطفل، وصادقاً كغمامة، ورقيقاً كوردة ربيعية لا تخاف الريح.

إنه فعلاً القائد الذي يعرف كيف يقود الآخرين ويجعلهم يتقبلون سلطته وهو الذي يأخذ القرارات بسرعة وبرودة أعصاب معاً، ولعل في سر نجاحه مقصد اغتياله.

كان من السهولة بمكان أن نمتنع عن الموت والشهادة بالامتناع عن البعث فأقمنا جسراً من الشهداء بيننا وبين رسالة أمتنا الخالدة،

امتداداً أصيلاً ليقين البعث في حركة المجتمع وحركة الحياة، والبقاء دوماً للأمجد تراثاً، والأقوى شكيمة، والأنبل خلقاً، والأصدق نية، والأشجع اقتحاماً.. ذلك هو البعث، .. وتلك بعض مآثره...

وإذا كان الموت قد حرمنا اليوم من صوت تحسين ووداعته ومساهماته، وقلبه الكبير المفعم بالرقة والغيرة، فإن القناديل الحمراء والعبر البيضاء لأديبنا المميز تحسين الأطرش هي شهقات الضوء في قنديل عتيق، تحترق فتيلته ويجف زيته، وتنشف دماؤه، شيئاً فشيئاً، إلى أن ينتهي مضحياً بنفسه في سبيل الآخرين.

رفيقي وأخي تحسين...

أنبيك عن رجال البعث وأبطال المقاومة في العراق يصنعون تاريخاً من البطولة في هذا الزمن الرديء.

أنبيك عن رفاق لك في طرابلس، ممن امتحنوا في عروبتهم وانتمائهم وكانوا أمام الاختبار الصعب، فلم ترهبهم الأصفاد والأغلال، أعزة كما عهدتهم

أنبيك عن زمن عربي مشرق آت لا محالة مكللاً بالمجد، عابقاً بالبطولة،

آواه تحسين...

ستظل ذكراك في عين الزمن حتى يوارينا الكفن.

ثورة العراق

تشرين الثاني ٢٠١٤

ملحق يصدر عن مكتب الإعلام القطري في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

مكتب الثقافة والإعلام في قيادة قطر العراق لحزب البعث:
حول تسويق الأكاذيب والأخبار الملفقة عما يسموه (انشقاقات في الحزب)
لا أساس لها من الصحة إطلاقاً

صَرحَ الناطق باسم مكتب الثقافة والإعلام في قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يأتي:

رَوجت بعض المواقع الإلكترونية والإخبارية وبعض الصحف المشبوهة تخرصات حاقدة تستهدف النيل من جهادية حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته المناضلة وأمينه العام المجاهد عزة إبراهيم عبر تسويق الأكاذيب والأخبار المفبركة والملفقة عما يسموه (انشقاقات في الحزب) لا أساس لها من الصحة إطلاقاً فحزب البعث العربي الاشتراكي كغيره من الأحزاب الثورية تساقط البعض من الخونة والمتخاذلين من صفوفه بيد أن صمود الحزب وقيادته لمسيرة الجهاد والتحرير بوجه الاحتلال وتحقيق نصر العراق والأمة التاريخي في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ بطرد المحتلين الأمريكان وإيقاع الهزيمة المنكرة بهم ومواصلة الجهاد بوجه تركات المحتلين الأمريكان والمشروع الفارسي الصفوي حدا بالحاقدين والموتورين لترويج الترهات من الأكاذيب والتخرصات السقيمة....

وأضافَ الناطق باسم مكتب الثقافة والإعلام لقيادة قطر العراق للحزب:

أن الأبواق العميلة المشبوهة دأبت كذلك على الترويج لبعض البيانات الهزيلة التي تنتحل اسم الحزب زوراً وبهتاناً تتضمن بعض المهاترات الرخيصة ضد الحزب والمناضلين والتي تناولنا بعضها في تصريحاتنا السابقة.

وإزاء ذلك كله فأننا نؤكد أن حزب البعث العرب الاشتراكي يحيا أعلى وارقى درجات وحدته الفكرية والتنظيمية وتماسكه الجهادي مُجسداً في الوقت ذاته أعلى درجات الاستقلالية الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تمتع بها طيلة حياته النضالية ولم ينصع يوماً لإرادة كائن من كان إلا للّه العزيز القدير

وأكد الناطق باسم مكتب الثقافة والإعلام أن مثل هذه التخرصات السقيمة والفبركات الكاذبة لا تساوي شروى نقير... ولن تزيد الحزب إلا وحدة وتماسكاً وسيمضي إلى أمام بالقيادة الحكيمة للرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب في مسيرته الجهادية الظافرة وفي استكمال مهمات ثورة التحرير المُباركة.

وحتى النصر المبين.

ولتخرس الأصوات المبحوحة المشبوهة وليظل مطلقوها في عارهم يرسفون.

الناطق باسم مكتب الثقافة والإعلام
في قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
في الثالث والعشرين
من تشرين الثاني ٢٠١٤م

قيادة قطر العراق:
لنستلهم دروس ردة تشرين في ذكراها الحادية والخمسين في مقاومتنا للردة الشاملة الجديدة لحشد الأشرار

عن موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الحشد الدولي، أصدرت قيادة قطر العراق بياناً هذا نصه:

حزب البعث العربي الاشتراكي
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
قيادة قطر العراق
وحدة حرية اشتراكية

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام

تمر علينا اليوم الذكرى الحادية والخمسون لردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء عام ١٩٦٣ التي نفذها المرتد عبد السلام عارف ورهطه من المرتدين الخونة ممن وضعتهم ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ في مواقع السلطة مستثمرين الأخطاء التي رافقت مسيرة تلك الثورة الفتية لتنفيذ الردة التي مارست شتى صنوف القمع والاعتقال والتعذيب والمطاردة بحق المناضلين البعثيين الذين قاوموا الردة ببسالة نادرة فأستشهد الرفيق ممتاز قصيرة الذي أعدمته سلطة الردة العارفية الشريرة في باب الكلية الطبية في الموصل التي كان رحمه اللّه طالباً فيها كما استشهد الرفاق نصرة حسن الراوي وفخري خلف الحديثي ونيسان طاهر السعد وثلاثة عشر شهيداً آخرين في الفلوجة كما استشهد نائب العريف عبد الأمير نوري من سكنة مدينة الثورة الذي أعدمته الردة التشرينية السوداء لمقاومته لها والشهيد صاحب الرماحي من النجف الأشرف وهكذا تمازجت دماء الشهداء من المجاهدين البعثيين لتجسد وحدة النسيج الاجتماعي العراقي ووحدة الشعب العراقي التي استهدفها الاحتلال بالترويج للمحاصصة الطائفية والعرقية وبالسعي المحموم لتمزيق النسيج الاجتماعي العراقي وتفتيته.

وهذا ما يعمل عليه اليوم حشد الأشرار بردتهم الواسعة الشاملة الجديدة عبر تحشيد إمكانات خمسة وخمسين دولة بمواردها وجيوشها وقواتها الجوية لاستهداف العراق وممارسة القصف الوحشي اليومي بهدف إبادة أبناء شعبنا وتحقيق ما عجز عدوانهم واحتلالهم للعراق عام ٢٠٠٣ عن تحقيقه عبر استهدافه ثورة ١٧-٣٠ تموز العظيمة ثورة البعث في العراق والتي أجهضت ردة تشرين السوداء وشيدت بمنجزاتها العملاقة القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة وذلك عبر المخطط الإجرامي الجديد للحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي الصفوي والتواطآت الأميركية الإيرانية التي تظافر فيها الجهد الجوي الأميركي الأطلسي مع جهود الميليشيات الإيرانية وعملائها استمراراً في تنفيذ مخطط تدمير العراق وتمزيقه وتفتيته.

يا أبناء شعبنا الصابر المكافح
أيها العرب الأحرار وشرفاء العالم أجمع

إن تصريحات أوباما وهاغل وزير الدفاع الأميركي وديمبسي رئيس الإركان الأميركي باحتمال زج القوات الأميركية والأطلسية البرية لتعزيز جهود المستشارين العسكريين الأمريكان التي بلغت أعدادهم الآلاف والذين تمركزت أعداد كبيرة منهم في قاعدة عين الأسد الجوية حسب تصريح ديمبسي نفسه تجيء مصداقاً لما أكدناه في بياناتنا السابقة من تتابع تنفيذ حلقات وصفحات الردة الجديدة الشاملة لحلف المعتدين وحلفهم الشرير والتي تأتي مترافقة ومتناسقة مع الاجتماعات المكثفة بين جلاوزة النظام الإيراني وعملائهم في العراق .

بيد أن مجاهدي البعث والمقاومة وأبناء شعبنا الأبي يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب الذين دحروا الاحتلال وألحقوا الهزيمة بالمحتلين الأمريكان عقدوا العزم على مجابهة الردة الشاملة الجديدة لحلف الأشرار مستلهمين دروس مجابهتهم النضالية لردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء في ذكراها الحادية والخمسين وحتى اندحار مخططات المرتدين الأشرار وتصاعد ثورة التحرير المُباركة حتى بلوغ أهدافها السامية في التحرير العميق والشامل والاستقلال التام والناجز والمضي إلى أمام في دروب النهضة والتقدم والعز والرفعة.

المجد لشهداء ردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء في ذكراها الحادية والخمسين .

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.
والخزي والعار للمرتدين والخونة والعملاء الأخساء .
ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق
في الثامن عشر من تشرين الثاني ٢٠١٤م

صلاح المختار
العراب يعود من الشباك
بعد طرده من الباب

هو المَوتُ، فاخْتَرْ ما عَلا لكَ ذِكْرُهُ
فلم يَمُتِ الإنسانُ ما حَيِيَ الذِّكْرُ
ولا خَيْرَ في دَفْعِ الرَّدى بِمَذَلَّةٍ
كما رَدَّها، يوماً، بِسَوْءَتِهِ عَمْرُو

الشاعر أبو فراس الحمداني

توضيح : البيت الثاني أي لا تدفع الموت عنك بمذلة كتلك التي فعلها عمرو. يشير بذلك إلى عمرو بن العاص حين برز لقتال علي بن أبي طالب (ر) يوم صفين، فلما أيقن بهلاكه في المبارزة كشف سوأته، فاستحيا علياً من منظره و أشاح عنه، و بذلك نجا عمرو من القتل.

العرابGodfather هو زعيم المافيا الأكبر، والمافيا هي عصابات نشأت في إيطاليا وانتقلت مع الهجرة إلى أمريكا وأسست هناك شبكة دقيقة من الفساد المنظم الذي يخترق الأجهزة الأمريكية. وليس صحيحاً انه قضي عليها لأن العراب الأكبر ما زال هو الذي يحكم أمريكا وهي عصابة أصحاب رؤوس الأموال. وبالنسبة لنا فقد قلنا وما زلنا نقول بان ما جرى ويجري في العراق ثم توسع إلى بقية الأقطار العربية هو من فعل العراب الأكبر والأخطر للمافيات العالمية وفي كل القارات وهو أمريكا وليس غيرها لأن غيرها عبارة عن أطراف يستخدمها العراب الأكبر في تنفيذ خططه، ومنها العصابة الإيرانية العنصرية التي تتحكم بالقرار الفارسي وتعد أكثرها شراسة وبدائية ووحشية وحقدا عنصريا على العرب.

والعراب الأمريكي هزم في العراق رغم انه خطط للبقاء فيه لأكثر من نصف قرن، كما اكد مسؤولون أمريكيون بعد الاحتلال مباشرة وقبل التوسع الانفجاري للمقاومة الوطنية المسلحة، وكان هدفه الحقيقي تحويل العراق المجزأ إلى اكبر قواعده العالمية التي يستخدمها للتوسع الإقليمي والعالمي، بعد إقامة نظام شرق أوسطي جديد تحت سيطرته يضم إسرائيل إيران وتركيا وتحت إدارتها الدول العربية المتشرذمة التي يجب وطبقاً للمخطط ان تقام في كل الأقطار العربية بعد ثورات ما يسمى (الربيع العربي).

وهزيمة أمريكا ليست دعاية للمقاومة العراقية بل هي اعترافات رسمية أمريكية ربما ابرزها وأكثرها وضوحاً ما قالته مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية من (إن غزو العراق كان الكارثة الاستراتيجية الأكبر في التاريخ الأمريكي). وهذا الاعتراف كاف لتلخيص حقيقة بارزة وهي ان أمريكا هزمت استراتيجيا نتيجة سوء التخطيط الاستراتيجي الذي قام على تقزيم أو إلغاء رد الفعل العراقي ضد الاحتلال بناء على معلومات حثالات العراق قبل الاحتلال وهم أفراد في المعارضة العراقية.

ولو كانت الهزيمة مثل هزيمة فيتنام حدث سيء يمكن تجاوزه مع الزمن لما كانت هناك كارثة هي الأكبر في التاريخ الأمريكي ولكن الفشل في غزو العراق ليس مجرد هزيمة وإنما هي كارثة، كما أكدت اولبرايت، والكارثة حالة عامة وشاملة تقف عائقا أمام الطموحات الإمبريالية الأمريكية في العالم وهي السيطرة على العالم واعتباره خاضعا لنظام عالمي جديد تقوده أمريكا بلا منازع معتمدة على موارد العالم كله بعد فرض ما تريد عليه بابتزاز الطاقة ولكن بعد ان تكمل إقامة منظومات إقليمية أكثرها أهمية النظام الشرق أوسطي الماسك بالغاز والنفط وهما دم حياة العالم.

من هنا فإن هزيمة أمريكا في العراق تستمد طبيعتها الكارثية من أنها تفضي اذا استمرت إلى هزيمة المشروع الإمبراطوري الأمريكي العالمي كله وهذا يتناقض كلياً مع ما اعلن عنه الرئيس الأمريكي جورج بوش الآب وهو (ان القرن القادم – القرن ٢١ - سيكون قرناً أمريكياً)، وبناء على هذه الحقيقة فمن يتصور ان الهزيمة الكارثية لأمريكا في العراق سوف تجعل أمريكا تنسحب تائبة لا يعرف طبيعة الأفعى حينما تجرح أبداً فالأفعى تضمر الشر وتنتظر فرصة أو تخلقها للعودة بقوة أكبر وتعاقب من الحق بها الهزيمة

وتزداد العودة قسوة كلما كانت الهزيمة اشد واخطر.

فكيف خططت أمريكا للعودة إلى العراق بعد ان واجهت الهزيمة الكارثية بكامل نتائجها الأولية وهي التهديد الجدي بانهيار خطط أمريكا العالمية وتشجع قوى دولية كانت قد استسلمت للنصر الأمريكي على الاتحاد السوفيتي وقبلت بشروط نظام عالمي تحدد طبيعته أمريكا؟ ولأن أمريكا أفعى هي الأكثر سماً والأكثر دهاء في العالم فإن العودة يجب ان تكون، مثل عودة الأفعى الجريحة، شديدة السمية والخطورة ولكنها بنفس الوقت ناعمة مثل جلد الأفعى. فكيف تم ويتم ذلك؟

١-بما ان أمريكا أوصلتها المقاومة العراقية إلى حافة الانهيار الاقتصادي الحقيقي وإمكانية التمرد الشعبي على قرار الحرب نتيجة تدهور المعنويات ورفض التطوع في الجيش فإنها قررت تجنب كلا الخطرين، فمن جهة يجب لتجنب الخسائر البشرية الأمريكية الاعتماد على أدوات أخرى لإعادة الغزو مموهاً بعدة أغطية وشعارات تبدو متناقضة لكنها في الواقع تنويعات موسيقى الجنازة، ومنها بل أخطرها عصابة النخب الفارسية الحاقدة بالإضافة لسلسلة من المنظمات الإرهابية التي تعتبر من الجيوش الأمريكية الخاصة التي أنشأتها المخابرات الأمريكية لتقوم بالأدوار القذرة المرسومة لها، ومن جهة ثانية فان الكارثة الاقتصادية تعالج بتسخير المال العربي لتغطية نفقات الحرب بغطائها الجديد لأن أمريكا مفلسة.

٢-الأهداف هي ذاتها أهداف الاحتلال الأمريكي: تقسيم المقسم وتجزئة المجزئ من الأقطار العربية فيما أسميناه مبكراً، وربما قبل أي كاتب آخر، بسايكس بيكو الثانية، فالمطلوب هو التنفيذ الصارم للاستراتيجية الصهيوأمريكية القائمة على تقسيم الأقطار العربية كلها على أسس طائفية وعنصرية وغيرها من أسباب التقسيم، وتقاسم الأقطار العربية بين العراب الأكبر والعصابات الإقليمية المتحدة تحت قيادته وأبرزها النخب الفارسية المسعورة. لكن مرحلة عودة امريكا، ولأنها أفعى لا تنسى الانتقام ممن ألحق بها هزيمة كارثية غير متوقعة من قبلها، يجب ان تقترن باستخدام واسع النطاق لسم هو الأشد خطورة يزرق في الجسد العراقي.

٣-ما حصل ويحصل في العراق منذ اشتعال الانتفاضة السلمية ثم تطورت إلى مسلحة بعد مجزرة الحويجة كان فرصة استثمرتها أمريكا للعودة تدريجياً، ولذلك كانت أول خطواتها إصدار أمر لنغولها من مافيات الصحوات للالتحاق بالانتفاضة السلمية والمزايدة على القوى الوطنية والقومية والإسلامية التي فجرتها وقادتها وطورتها، ولعب الإعلام العربي والعالمي دوره في إبراز قادة الصحوات القدماء على انهم هم قادة الحراك الشعبي بينما تم تجاهل الثوار الحقيقيين.

٤-ومن جهة ثانية أعدت المخابرات الأمريكية (جيوشها الخاصة) لتدخل ساحة الصراع في لحظة معينة هي اقتراب النصر على الحكم الصفوي في العراق. والجيوش الخاصة مهمتها تحويل القتل من وسيلة اضطرارية للدفاع عن النفس وتحرير العراق إلى أداة شيطنة الثورة المسلحة، وكان الهدف هو شق الثوار وإشعال حرب دموية بينهم تماما مثلما فعلت أمريكا في سوريا، وتمزيق الثوار يجب ان يتبعه فشل في إكمال التحرير وذلك لتدخل أمريكا أولاً لإعداد جيش آخر أكثر قدرة على مواجهة الثوار والمقاومة ثم ثانياً لتحويل حرب التحرير إلى حرب استنزاف للمقاومة بكافة أطرافها وتعجيزها عن تحقيق النصر الذي كان حتمياً.

٥-وعندما يدخل العراق نفق العجز الشامل لكافة الأطراف عن الحسم العسكري تبدأ أمريكا التحرك كحلال أزمات مستعصية فتقدم المستشارين وتتصل بكافة الأطراف لأجل فهم ما يجري – وهي تعلم بتفاصيله الكاملة – والهدف هو صنع متاهات تضيع فيها كافة الأطراف العراقية، فلا أحد ينتصر والدم ينزف بغزارة لأن الأفعى تريد الانتقام من العراقيين الذين هزموها في وقت اعتقدت أنها انتصرت ولم تعد هناك أي عقبة أمام توسعها الإمبريالي. والانتقام المقدس هذا يتطلب سفك دماء انتقاماً لخسائر أمريكا البشرية والمادية وإهانة سمعتها بإسقاط صورة أمريكا التي لا تقهر والتي صنعتها لابتزاز العالم، وتهديم أو سرقة بيوت ملايين العراقيين وتشويه جينات العراقيين ليتحولوا إلى شعب معوق جسدياً ونفسياً.

والأخطر هو دفع ملايين العراقيين المعذبين للتخلي عن هويتهم العراقية وقبول التقسيم كشر لابد منه وهو أقل من شرور التشرد والتهجير والإبادة الطائفية والعرقية التي تقوم بها ايران وعصاباتها بدعم أمريكي مباشر ومطلق. اذا أردتم تفسير هذا الكم الهائل وغير المسبوق من المجازر الجماعية والتهجير المنظم لشعب العراق بكافة طوائفه وإثنياته فعليكم قراءة السطور السابقة : أمريكا لا تريد فقط العودة للعراق منتصرة بل هي تعود منتقمة أيضاً.

الأداة الأخطر: عندما نحلل ونقيم أدوار الأدوات التي تدمر وتحرق العراق وتبيد العراقيين سنجد ان أخطر مافيا تعشق قتل وإبادة العراقيين وتهديم وطنهم هي ايران وعصاباتها الاجرامية، بل قلنا ونكرر القول ان مفتاح قوة أمريكا وبنفس الوقت نقطة ضعفها القاتلة (عقب أخيلها) هي إيران وليس أي طرف آخر لهذا فكوارث العراق خصوصاً

ما بعد عودة أمريكا من الشباك هي من صنع إيران أساساً والكوارث الأخرى الأقل حجماً من صنع أطراف أخرى تدخل في إطار الجيوش الخاصة.

وهذه الحقيقة ثابتة ولنتأكد منها نحتاج فقط لقراءة تصريحات رئيس الأركان الأمريكي الجنرال مارتن ديمسي الذي قال (أن فرص نجاح العمليات العسكرية التي تنفذها بلاده في العراق حالياً هي أكبر بكثير من تلك التي أعقبت غزوها لهذا البلد في ٢٠٠٣ لأن الدور الأميركي هذه المرة هو دور مؤازر للقوات الوطنية. وقال ديمسي في مؤتمر في واشنطن نظمه موقع "ديفنس وان" الإلكتروني: "نحن نعتمد نهجاً مختلفاً" هذه المرة في العراق. وتابع الجنرال ديمسي: مشدداً بالتالي على الاختلاف الكبير بين ما كانت تقوم به القوات الأميركية بعد غزوها العراق في ٢٠٠٣ وما تقوم به اليوم. وبحسب رئيس أركان الجيوش الأميركية فان القوات العراقية باتت "تتدبر أمرها أفضل بكثير" من السابق في مواجهتها لتنظيم "داعش"، ولكنها "ما زالت تعاني من مكامن ضعف بنيوية يتعين علينا، وعليها بالدرجة الأولى، معالجتها". المصدر : شبكة قناة العربية ٢٠ نوفمبر ٢٠١٤م.

ما مغزي قول رئيس الأركان الأمريكي ان حرب العراق الآن مختلفة عن حرب ٢٠٠٣ ؟

١-الفرق الرئيس ان أمريكا لا تريد إرسال جيوش ضخمة مثلما فعلت في عام ٢٠٠٣ لتجنب كوارث الخسائر البشرية والمالية والتي لا تستطيع تحملها لذلك تريد الاعتماد على قوات عراقية وميليشيات عراقية.

٢-وبما ان القوات العراقية مصابة بخلل بنيوي كما قال ديمسي فإنها يجب ان تدرب الجيش الجديد مرة أخرى وتجند كافة الأطراف العراقية ضد ما تسميه أمريكا الإرهاب وهي تقصد المقاومة الوطنية والقومية الإسلامية والخلط بين الإرهاب وتلك المقاومة ليس جديدا بل هو قديم قدم الغزو.

٣-يعترف ديمسي بأن تدريب القوات العراقية الصفوية السابق غير كاف لإحراز النصر ولذلك يجب إعادة تدريبهم والسؤال المنطقي هو: إذن ماذا فعلت أمريكا عندما دربت الجيش الجديد وتعمدت الاعتماد على الميليشيات الطائفية كعمود فقري له؟

أصبح الآن واضحاً جداً ان التدريب الأمريكي لتلك القوات الميليشياوية بعد الغزو كان وبتعمد أكيد غير مناسب لتكوين جيش حقيقي فعلمته القتل دون تعليمه فنون القتال الحديثة والعسكرية. قبضت المليارات ثمنا لتدريب سيء جدا بصورة متعمدة. والأخطر ان التدريب حتى لو كان صحيحاً فإن بنية الجيش الطائفية لا تسمح له بأن يكون جيشاً عراقياً أبداً وهذه البنية كافية لإنتاج الكوارث الإنسانية لأن جيشاً طائفياً متخلفاً مهنياً وثقافياً وعلمياً واجتماعياً وملوث بداء الطائفية هو خير أداة لتصعيد القتل والإبادة والحرق وتدمير المدن، وهذا بالضبط هو الهدف الأمريكي المرحلي المحقق في آن واحد لهدفين إعداد شعب العراق للاستسلام غير المشروط لأمريكا تخلصا من الكوارث غير المسبوقة في التاريخ العراقي وتحقيق العقاب المقدس رداً على جرح الأفعى الأمريكية.

٤-ولكي تطول كوارث العراق وتتوسع فإن أمريكا وحلفاءها أصروا على القصف الجوي فقط وتقديم مستشارين والهدف هو إيصال كافة العراقيين لليأس من تحقيق النصر، فمن جهة تدرب القتلة من المليشيات ليكونوا أفضل في القتل ولا يهربون بسرعة، ومن جهة ثانية لا تقوم بما تملك فعلاً لإضعاف الأطراف الأخرى بصورة جوهرية، وتلك هي نقطة التحول في الخطة الأمريكية حيث ستتقدم أمريكا وبعد انهاك واستنزاف كافة الأطراف في حرب دموية ليس فيها منتصر لتقول (أنا أنقذكم بعد فشل القوات العراقية عن الحسم ولكن أعطوني صلاحيات مطلقة سراً ان لم يكن ممكناً علناً. فتدخل قوات أمريكية بطلب رسمي عراقياً قدر عددها بين ٢٠ ألف و٨٠ ألف جندي أمريكي لتواجه ساحة حرب أنهك فيها كل طرف ولم يعد يستطيع مواصلة القتال ضد جيش محترف متقدم الأدوات مثل الجيش الامريكي، ويكون الكثير من أبناء العراق قد أوصلتهم كوارث الإبادة والقتل والتهجير إلى القبول بالجدري والتيفوئيد والسفلس مقابل إيقاف الموت بواسطة الإيدز الفارسي.

في ضوء ما تقدم ما المطلوب الآن؟

باختصار ان الشرط المسبق لدحر هذا المخطط الجهنمي هو التدمير المنظم لأخطر وأهم أدواته وهي الأداة الإيرانية فمن دون ذلك ستبقى أمريكا تواصل انتقامها المقدس بأشرس الطرق والتي ستزداد شراسة ووحشية كلما طال زمن الحرب.

هزيمة ايران في العراق هي (الماستر كي) أي المفتاح الرئيس الذي يفتح كافة أبواب النصر ليس في العراق فقط وإنما في سوريا ولبنان واليمن وغيرها.

ببساطة وبدون تعقيد لأن الاعتماد الأمريكي الرئيس في تنفيذ خطط تدمير العراق – وأقطار عربية أخرى - هو على إيران ونغولها لذلك فهزيمة إيران ونغولها في العراق هو الفتح المقدس المنتظر عراقياً وعربياً، وهو الطريقة الوحيدة لإعادة أمريكا إلى نقطة الهزيمة الكارثية وهي إجبارها على زج قواتها للقتال في العراق مباشرة في حرب يجب ان تطول كي تركع أمريكا مجدداً، بشرط ان يتم ذلك قبل انهاك واستنزاف فصائل المقاومة العراقية بحرب تريدها أمريكا كما قال أوباما ان تستمر سنوات، وهنا يكمن التحدي الأكبر لحركة التحرر الوطني العربية وطليعتها المقاومة العراقية لأن المطلوب منها التوحد اليوم قبل الغد.

الدكتور خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

الحل في مصالحة يدّعونَ بها أم بتنفيذ حقوق الوطن ومطالب الشعب؟؟؟

منذ زمن بعيد وتحديداً بعد أن انطلقت المقاومة العراقية الباسلة ضد الاحتلال ومشروعه الأمريكي الصهيوني الفارسي، وعمليته السياسية الطائفية الإرهابية الفاسدة، تعالت الأصوات التي تدعو إلى ما سميت في حينها، ولا زالت، (المصالحة الوطنية) في محاولة لسحب البساط من تحت أقدام المقاومة التي أوشكت في حينها على طرد الاحتلال وهزيمته في عام ٢٠٠٦، وعُقدت الندوات والمؤتمرات داخل وخارج العراق، وتشكلت اللجان، وتم تعيين المستشارين في ما يسمى (الرئاسات الثلاث) لغرض تحقيق المصالحة التي اعتبروها واحدة من الأهداف التي تحقق الأمن والاستقرار والتقدم للعراق وشعبه !!! في الوقت الذي يتم فيه تشكيل هياكل ومنظومات العملية السياسية وفق دستورها المسخ وعلى أساس المحاصصة والفدرالية والتقسيم وما يتبعهما أو ينتج عنهما من اصطفافات وتهميش وإقصاء واجتثاث كما نص عليه الدستور، مصحوباً بزيادة عدد القوات المحتلة وتشكيل الصحوات والميليشيات مقابل انتشار تنظيم القاعدة الإرهابي في حينه، لتنشأ تلك الجولات من الصراع الذي كان يستهدف المقاومة الوطنية بالدرجة الأساس،،، وبقيت شعارات المصالحة وما تم الاتفاق عليه من مقررات في المؤتمرات حبراً على ورق مع إصرار على تجاهل تام من قبل المحتلين وأركان العملية السياسية لحقوق العراق وشعبه المثبتة في برنامج المقاومة واستراتيجيتها،،،

مع شعور بنشوة ضرب المقاومة والتصدي لها من خلال زيادة عديد القوات المحتلة من جهة، والصحوات والميليشيات العميلة من جهة اخرى، والتشويش على فعلها ونعتها بالارهاب، إلى أن تحقق نصر المقاومة الباسلة في طرد الاحتلال في ٣١ / ١٢ / ٢٠١١، والذي ولىّ هارباً بعد أن سلّم العراق لإيران وعملائها في العراق، بدلاً من الاعتراف بحقوق العراق وشعبه وتنفيذها وتصحيح ما نتج من جريمته الكبرى باحتلال وتدمير العراق.

استمرت حكومة الاحتلال وأركان العملية السياسية التجسسية، التي تديرها وتقودها ايران وأحزاب وميليشيات وعصابات السلطة، بتجاهل مطالب الشعب وحقوقه مضافاً لذلك ظلم وإجحاف وتهميش وحرمان وفقدان للأمن وانهيار في الخدمات وسرقة المال العام وانتشار الفساد المالي والإداري والسياسي، وارتهان العراق سياسياً واقتصادياً وأمنياً بإيران وأمريكا مع نفوذ اجنبي ملحوظ للسيطرة على مقدرات هذا البلد، ومصادرة أي حق من حقوق شعبه، كل ذلك كان دافعاً لأن تستمر المقاومة وتنطلق بفعلها ثورة شعبية سلمية حضارية مجيدة، مطالبا فيها الشعب بحقوقه المغدورة،، ولم يحصل إلاَّ على الرصاص والموت وحرق خيام المعتصمين وقتل المتظاهرين السلميين، ومطاردة وملاحقة واعتقال وسجن وإعدام كل من يعارض ويقاوم الفساد والطائفية والإرهاب والرذيلة .. مما دفع الشعب وفصائل مقاومته الباسلة وثوار عشائره إلى حمل السلاح للدفاع عن النفس والعرض ونيل الحقوق وتحرير العراق تحريرا كاملا وشاملا وعميقا، وإسقاط الهيمنة والنفوذ الإيراني الصفوي المقيت الذي سيطر على مرافق الدولة ومزّق المجتمع. وكانت ثورة عارمة قد هزت عرش الطواغيت، وأوكار التجسس والخيانة،،، إلى أن وصل الحال إلى ما هو

عليه الآن من استقدام لقوى الإرهاب الدولي لتشويه صورة الثورة ووصفها بالارهاب، مقابل ميليشيات طائفية إرهابية مجرمة لا تقل شراً وخطراً عما يسمى داعش وإرهابها وخطرها وجرائمها ... وعندما دخلت العملية السياسية في مأزق كبير، وكادت أن تنهار بفعل ضربات ثوار العشائر، خرجت علينا هذه القوى وبتوقيت دقيق مع حشد دولي لدعم العملية السياسية المتهاوية ولمقاتلة داعش دون الميليشيات!!!

في خضم هذا الصراع، ارتفعت الأصوات المطالبة بالمصالحة الوطنية مرة أخرى،،، بسبب معرفة هذه الأطراف بأن من أوصل الأمور إلى ما وصلت إليه هو تجاهل حقوق الوطن ومطالب الشعب والتي قاوم وثار وضحى بالغالي والنفيس من أجل تحقيقها دون جدوى .

لم يعرف شعب العراق من قبل بانه بحاجة لمصالحة وطنية بين ابنائه، ولم يسمع بها إلا بعد الاحتلال وعمليته السياسية وحكوماته المتعاقبة، وعاش عبر تاريخه الطويل منسجماً مع ذاته وتاريخه وحاضره ومستقبله، منصهراً في طوائفه وأديانه وقومياته، متآخٍ ومتصاهراً،،، لا فرق بين عمر أو علي من العراقيين، إلا فيما يقدمون للعراق من خدمة وكفاءة وإخلاص وانتماء ...

الخلافات سياسية مفتعلة مبنية على أسس وأرجل طائفية ودينية وقومية خاوية نتيجة مشروع الاحتلال الأمريكي الصهيوني الفارسي، وسرعان ما تنهدم هذه الخلافات وتتكسر هذه الارجل، اذا ما تم التزام الجميع بخارطة طريق تضع حلاً جذرياً شاملاً ونهائياً لقضية العراق، وإنهاء الوضع الشاذ والكارثي الذي يمر فيه، وبما يضمن الحفاظ على مصالح شعبه، واحترام حقوقه في العيش الحر الآمن الكريم وخياراته في بناء دولة المؤسسات والديمقراطية التي يسودها العدل والإنصاف والمساواة، وإن الطريق لذلك لا زال ممكناً وميسراً من خلال ما يلي:

١ -عقد مؤتمر دولي حول العراق بضمانات عربية ودولية، تشترك فيه جميع القوى العراقية وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي وفصائل المقاومة كافة.

٢ -يتخذ المؤتمر قرارات أساسية منها:

أ- تشكيل حكومة إنقاذ وطني من الكفاءات لفترة انتقالية محددة.

ب-إيقاف العمل بالعملية السياسية وإلغاء الدستور

وقانون المساءلة والعدالة والاجتثاث بشكل نهائي وجذري وبدون رتوش وإصلاحات، وكذلك الفقرة ٤ من قانون الإرهاب، وقانون المخبر السري.

٣-تبدأ الحكومة عملها باتخاذ الإجراءات والقرارات التي تنفذ من خلالها مطالب الشعب وحقوقه المعلنة ومنها:

-إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين بدون استثناء.

-إصدار قرار عفو عام عن جميع العراقيين بدون استثناء مع ضمان حقوق الناس من خلال قضاء عادل ونزيه،

-تعويض المتضررين من الاحتلال وحكوماته وما تسببت به قوانينها وقراراتها وإجراءاتها تعويضا مادياً ومعنوياً.

-إعادة بناء الجيش والقوات الأمنية وفق قوانينها وأنظمتها وتقاليد عملها الوطنية المعروفة قبل الاحتلال.

-حل المليشيات وسحب السلاح من المواطنين وحصره بيد الجيش والأجهزة الأمنية .

-فصل الدين عن السياسة، ومنع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة بشكل نهائي.

-إعداد دستور جديد خالي من الإقصاء والاجتثاث والطائفية ومعالجة كافة الثغرات في الدستور الحالي .. وعرضه على الاستفتاء الشعبي العام.

-إعداد قانون للأحزاب لتنظيم عملها وشروط تكوينها .. وقانون للانتخابات.. تجري بموجبهما عملية انتخاب السلطتين التشريعية والتنفيذية... وحسبما ينص عليه الدستور ويقرره الشعب.

ذلك سيكون المدخل الحقيقي لتوافق شعبي ومصالحة وطنية حقيقية وشاملة، لا تحتاج إلى مؤتمرات وندوات وهياكل ومستشارين.

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
عضو المجلس السياسي العام لثوار العراق

أميركا تزرع العبث وإيران تجني الدم

هل تتماهى الوقائع السياسية الراهنة مع منتجات ومعطيات العصر المعبرة عن توق الإنسان لتقصير المسافات وتحقيق التواصل الإيجابي الخلاق المحقق لجزء هام من وحدة البشر كما أراد لهم الباري جل في علاه من التحاب والتواصل والتعاون؟

هل يتمتع كل البشر بمنتجات التكنولوجيا والعلم الحديث وفي مقدمتها منتجات التواصل والاتصال؟

هل الأموال المصروفة على تطوير التقنيات الحديثة يجهزها المستفيدون أم المحرومون من هذه التقنيات؟

أسئلة كثيرة تقع ضمن الأطر التي تبصرها عيوننا في أرجاء الفكرة التي نتناولها في موضوعنا هذا وقد تكون مدخلا لوضعه تحت مجاهر الكتاب والباحثين لما نرى له من أهمية أخلاقية واجتماعية وسياسية. هي محاولة لخلق معادلة من ثلاث أطراف: عصر الاتصالات والاحتلال الأمريكي ومجازر إيران في رقاب العراقيين.

كان الحصار المفروض على العراق بين الأعوام ١٩٨٩ و٢٠٠٣ قد حرم العراقيين من خدمات الهاتف المحمول والأنترنيت . بعد الغزو والاحتلال توفرت فورا هذه الخدمات ربما كجزء من إغراءات التوافق وخلق البيئة الجديدة الراضية بمنتجات الاحتلال فدفع العراقيون في هذه الإثناء ما يزيد على مليونين ونصف المليون شهيد . ولا نظن إن هناك آدمي في الكون كله يمكن أن يرضى إن يكون ثمن الأنترنيت والهاتف المحمول في بلد واحد هو هذا الرقم من الرقاب المقطوعة يضاف إليها معاقين ومغيبين في السجون والمعتقلات ومهجرين داخل وخارج البلد بالملايين مع ملاحظة إن النزيف مستمر.

نحن نؤكد حقيقة هنا هي أن أحد أذرع أميركا الاحتلالية هو الإعلام ومنتجات الأقمار الصناعية من قنوات تلفزة فضائية وأنترنيت وهواتف نقاله. وهي أداتها الرئيسية في الترويج وتوطين الفوضى الخلاقة وما تفرع عنها من ربيع و تسميات إرهابية، فكلها تتداخل مع بعض لتشكل الوجه الآخر للاحتلال العسكري المتعكز في أحد جوانبه على منتجات غزو الفضاء أصلاً.

ولأن بعض أدوات مشروع الفوضى ومشتقاتها هو الركون إلى الطائفية لتمزيق العراق ومن ثم بعد ذلك تمزيق الأقطار العربية الأخرى التي مسكت بعض خيوط التطور والتقدم وتمرد بعضها على مشروع الاستسلام للكيان الصهيوني وإرادة الصهيونية الغاصبة الطاغية الظالمة مثل ليبيا واليمن إلى جانب العراق.

لم نسمه عبثاً أمريكياً؟

لان ما قامت به أميركا مبني على افتراضات غير مثبته وحقائق مصنوعة في دهاليز مخابراتية شديدة الظلام. ولأنه وهذا مهم للغاية لم يكن محسوب العواقب ولا محدد النهايات والنتائج. وهذه ليست رؤية تحليلية خاصة بنا بل هي معطيات واقع يعلن عن نفسه بوضوح في العراق المحتل منذ ١٢ عاماً.

إن أهم ما حققته أميركا في العراق هو تمكين إيران من السيطرة على مقدرات وثروات البلد وأعطتها الضوء الأخضر بالثأر من شعب العراق ورموزه الوطنية والقومية وجيشه وقواه الأمنية وأحزابه الوطنية والقومية والإسلامية. ورغم أن هناك من يرى أن أميركا كانت تهدف إلى تجزئة العراق في مدخل ضروري لتجزئة سوريا واليمن وليبيا والسودان فنحن لا نرى في ذلك خطأ، غير أننا نرى أنها لم تكن في نيتها الأولى الدخول في منهج التجزئة لأنها ظنت إن البلد وشعبه سيستكين ويحتضن الاحتلال الأمريكي وبرامجه السياسية والاقتصادية والإعلامية المعدة لخطة الغزو والاحتلال، غير أنها تفاجأت تماما بخطأ التقدير كما أسلفنا وخطأ التقدير هو الذي فرض عليها تغيير التكتيكات واستراتيجية المشروع الإمبريالي الصهيوني الفارسي.

وإذا أخذنا الهدف الآخر المعلن أمريكيا لتسويغ احتلال العراق، بعد تقويض نظامه وحل جيشه وتذويب قوته الأمنية، وهو هدف الديمقراطية . فإن من غير المعقول أن نفترض إن الأمريكان يصدقون ومؤمنون بإمكانية إقامة نظام ديمقراطي بقوة السلاح. الغزو والاحتلال تتناقضان أصلا مع مبادئ الحرية والديمقراطية وعلى هذا فالأمريكان كانوا عابثين في هذا الخط أيضا والنتائج أتت دموية ونتائج معاناة وعذابات لشعب برمته في الوقت الذي أتيحت الفرصة كاملة لدولة الولي الفقيه الفارسي الطائفي البغيض المجرم لتمارس ديمقراطية التفتيت والشرذمة والسباحة في الدم العراقي والسيطرة الكاملة على المشهد السياسي وكل قنوات الوضع الذي خلقه الغزو الأمريكي.

حتى الإقرار بتفاهمات وتعاون أمريكي فارسي لا يقدم

تسويغاً منطقيا للاختراق الفارسي في العراق ومنه إلى معظم الجسد العربي. وأيا كانت مخططات أميركا فان الواقع يصفع وجهها بإهانة صريحة وخسائر مادية واعتبارية ضخمة أمام الاختراق الإيراني. إن أميركا تفقد هيبتها وتبدو في حال المقامر الخاسر الذي يتدحرج بشكل متسارع إلى القاع . ان ما يجري فعلا هو فشل أمريكي استخدمته إيران لتمعن في مخططات تمزيق العراق والأمة العربية.

إذن هو العبث الأمريكي أو الفشل الناتج عن تهور العقل الحامل للحقد الصهيوني الإمبريالي الذي دفع أميركا إلى الاعتداء على العالم كله والقانون الدولي والشرائع الربانية لتقدم رقاب العراقيين هدية للجزار الفارسي.

أعرف تماماً إن بعض مثقفي الأمة يرون إن أميركا قادرة على التخطيط المسبق وقادرة على استشراف معطيات المستقبل ومتمكنة من تطويع المتغيرات واحتواء المفاجآت، وإنها لا تعبث بل تعني كل ما تقوله وما نتج هو ما تريده وما خططت له.

أعرف إن بعض الإخوة يبذلون جهوداً مضنية لتوضيح خطط أميركا في تدمير النظام وحل الجيوش وإلغاء شبكات الحماية القومية لكل قطر عربي، وهذا ليس خطأ طبعا ولكنه ليس صحيحاً بكامله من وجهة نظري المتواضعة. أميركا فقدت الكثير من الخيوط وقدمت خسائر فادحة لم تكن في حساباتها، وأميركا تتخبط و تحاول بكل السبل المشروعة وغير المشروعة تطويع الانفجاريات المدمرة التي كانت سببا فيها، لكنها لم تكن قد خططت لها بالمعنى العلمي ولا المنطقي للتخطيط في العراق وباقي أقطار الأمة. فأميركا اكتفت بالتفرج على الناتو حين بدأ بتدمير ليبيا، وركنت إلى المال وترسانات السلاح العربي المستورد منها، ومن سواها من دول الغرب، ليكون بديلا لها في سوريا. ولكنها الآن تعود لتمد عنقها في ليبيا وفي سوريا.

إن الفوضى الخلاقة وجه من وجوه العبث الأمريكي. وكلنا يتفق أن العبث لا يمتلك مقومات النجاح والانتصار، وان قدر الأمة بيد أبنائها كما برهنت المقاومة العراقية الباسلة حيث جعلت أميركا مكشوفة بلا غطاء أمام الزاني الإيراني وهذا بعض حصادها من عبثها وعدوانيتها وظلمها. والله اكبر.

كيف يخرج العراق من محنته ومن الكارثة التي أدخله فيها الاحتلال وموظفو الاحتلال

د. كاظم عبد الحسين عباس

تتلخص رؤيتنا بالآتي...

-أولاً: تشكيل حكومة تكنوقراط من عراقيين أكفاء في كل الاختصاصات.

-ثانياً: تقوم الحكومة فورا بإصدار عفو عام عن السجناء والمعتقلين وتلغي قوانين الاجتثاث والمساءلة والإرهاب والمخبر السري.

-ثالثاً: تقوم الحكومة بإجراءات فورية لتعويض العراقيين المتضررين من الاحتلال.

-رابعاً: تعلن الحكومة عن تنظيم انتخابات حرة ديمقراطية تشارك فيها القوى الوطنية والقومية والإسلامية الشريفة خلال مدة لا تزيد على سنة واحدة من تشكيلها.

-خامساً: تقوم الحكومة بتشكيل لجان متخصصة قانونية لإصدار دستور جديد يضمن وحدة العراق أرضاً وشعباً ويؤسس لدولة مدنية ديمقراطية تحكمها التعددية وصناديق الاقتراع.

-سادساً: يعاد تشكيل الجيش الوطني وفق ضوابطه الوطنية والاحترافية. ويعاد تشكيل قوى الأمن الوطني والقومي المختلفة على ذات الأسس.

-سابعاً: يعلن برنامج متكامل لإعادة علاقات العراق الحرة السيادية مع دول الجوار على أساس احترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية لأي سبب كان.

-ثامناً: يقيم العراق علاقات طيبة ومتكافئة سياسيا واقتصاديا مع كل دول العالم وبما يحقق التعاون المشترك وخدمة البلد وشعبه دون أي مساس بالسيادة ولا الثروات ويستثنى الكيان الصهيوني.

-تاسعاً: تبدا الحكومة فورا بإعمار مدن العراق التي دمرها الاحتلال وأعوانه.

هذا هو الخط السياسي العام الذي يوقف نزف الدم ويجعل الشعب العراقي وقواه الخيرة تبدأ مشوار إعادة الوطن إلى مكانته الإقليمية والدولية المهابة وعلاقاته المتكافئة القائمة على الاحترام المتبادل لخيارات الشعوب وحقها في التطور والتنمية البشرية المشروعة واحترام القانون الدولي ويضمن إبعاد شبح الطائفية المجرمة وميليشياتها وخطر الحرب الأهلية المترتب على وجودها وخطر التشرذم الاجتماعي والجغرافي الذي يرافق نشاطها .

الدكتور نزار السامرائي

حصانة للمالكي من الولي الفقيه

يمكن الربط بين الزيارة التي اختتمها رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي إلى طهران ليوم واحد في العشرين من تشرين الأول الماضي والتي كانت أول زيارة رسمية لبلد آخر في حال اعتبرنا أن زيارته لمقر الأمم المتحدة في نيويورك زيارة لمقر المنظمة الدولية وليست زيارة للولايات المتحدة.

وبين الزيارة الأخيرة لنوري المالكي رئيس الوزراء المعزول ونائب رئيس الجمهورية حاليا والتقائه بنفس المسؤولين الإيرانيين الذين التقاهم العبادي، ذلك أن العبادي كان حريصا على إيصال رسالة لدولة الولي الفقيه بأن شيئا من التغييرات الجذرية لن يطرأ على المشهد السياسي وخاصة فيما يتعلق بدور إيران كلاعب رئيس في الساحة العراقية، وأن ما حصل كان لا بد أن يقع بسبب انكشاف ظهر القوة التي كان يهدد بها المالكي داخليا وخارجيا، وإذا بها أوهن من بيت العنكبوت.

ما جرى في ٩ حزيران الماضي وسيطرة الثوار على نحو نصف مساحة العراق، بعد أن استولوا على الموصل وتكريت وأجزاء واسعة من محافظات نينوى وصلاح الدين وديالى والأنبار، وفرار ثلاث فرق متكاملة الأسلحة الحديثة من دون أن تطلق رصاصة واحدة، وتترك كل أسلحتها غنائم جاهزة للاستعمال حتى أصبحت تحت سيطرة (تنظيم الدولة الإسلامية)، بعد أن استنزفت الميزانية العسكرية وميزانية التسليح أكثر من نصف ميزانية الدولة، يحكي قصة تاريخ لم يدرسه الطغاة بصورة معمقة ولهذا يرتكبون أخطاء غيرهم، ولهذا فإن مشهد ما جرى صباح ذلك اليوم الذي التقى فيه غبار الأرض مع دخان الآليات العسكرية مع حرارة العراق، انعكس على مكانة نوري المالكي ومستقبله السياسي، بسبب سوء إدارته وأدائه طيلة ثماني سنوات قاتمة السواد من تاريخ العراق.

بعد تلك الأحداث كان لا بد للتحالف الشيعي وحزب الدعوة اللذين يحكمان البلد من بداية حكم إبراهيم الجعفري رئيس الوزراء الأسبق ووزير الخارجية الحالي وحتى اليوم، من أن يغسلا الأيدي من عار تلك الحقبة المظلمة والمليئة بكل أشكال الظلم والقهر والتمييز العنصري والديني والمذهبي، ويعلنا البراءة التامة من الممارسات التي ارتكبت طيلة حكم الجعفري والمالكي وكأنهما جاءا من كوكب آخر وليسا ابني هذا الحزب الذي قاد التحالف الشيعي، وهذا ديدن الحركات المتسلطة على رقاب العباد باسم الإسلام بعد أن سيّست الدين الحنيف وأفرغته من كل ما فيه من مضامين إنسانية.

كانت الخطوة الحتمية هي التنصل عما ارتكبه المالكي من أخطاء كارثية وخطايا مروعة وتحميله وبعضا من فريقه الظلامي وزر التدهور المتسارع للعراق في وديان الفساد والفقر والتجويع والتجهيل والتخلف والقتل والتهجير على الهوية، فوجد التحالف الشيعي أن استمرار المالكي سيعني خسارة الفرصة تلو الأخرى، حتى أوشك الإجماع أن يحصل لدى العموم، على أن الشيعة لا يصلحون للحكم بسبب ثنائية الشخصية التي يحملها الشيعي، فهو من جهة جبار مع من يمتلك سلطة رسمية أو دينية عليه بما في ذلك من هم يشاطرونه المعتقد، في حين نراه خنوعاً

خاضعا مسلوب الإرادة أمام من هو أعلى منه، وخاصة من يسميهم مراجع التقليد الذين توجب عليه طاعتهم في الأوامر والنواهي لتصل حد تحريم الزوجة على زوجها في حال الخروج على الفتوى الصادرة عن المراجع، فمن لا يستطيع اتخاذ القرار السياسي الذي يتطلب أعلى درجات المرونة، إلا بالعودة إلى المرجع لا يمتلك أبسط المؤهلات المطلوبة بالقائد السياسي، وأهمها حرية القرار السياسي واستقلاليته.

في ضوء كل هذه الأحداث المتسارعة، تنادى كل من شعر بأن فرصة العمر تكاد أن تفلت من الأيدي، والتقت إرادتهم مع الإرادة الأمريكية التي وضعت شروطا صارمة لمواصفات الشخص الذي تريد دعمه بديلا عن المالكي، فوجد المالكي أن فرصته انتهت وأنه أصبح جزءًا من الماضي مع كل ما يسببه له ذلك من أرق ومعاناة مريرة، وأن هناك الآلاف من ملفات أولياء الدم لمن قتل بأوامر من المالكي أو بعلمه، وملفات التهجير وملفات الفساد والمحسوبية والتلاعب بالمال العام، ووجد أن منصب نائب رئيس الجمهورية لا يوفر لها الحصانة المطلوبة، وأن من كان يعتمد عليهم عندما كان رئيسا للوزراء يمتلك القدرة على المنح والمنع، لن يكونوا هم أنفسهم بعد فقد مفاتيح الخزائن العراقية الرسمية وقرارات التعيين في المناصب العليا، وأن من تحولت إليه هذه الصلاحيات هو من يجب أن يمنح الولاء وليس رئيس وزراء رحل وأصبح مع مرور الوقت غير قادر على حماية نفسه.

ولما وجد المالكي أن أتباعه انفضوا عنه أو هم في طريقهم ليفعلوا ذلك، وأن مجلس النواب قد يتحول إلى سكين تحز رقبته بعد أن أذله طيلة ثماني سنوات، طفق يبحث عن حصانة أكبر من مجلس النواب وأكبر من الحكومة وأكبر من المراجع العظام وغير العظام، فوجد ضالته في دولة الولي الفقيه فيمم وجهه شطرها، وطفق يبحث عن فتوى يخصف بها على سوءاته من ورقها الذي يظنه وارفا.

التقى المالكي بالولي الفقيه وقرأ على رأسه من طلاسمه التي تحول بينه وبين إحالته إلى القضاء الإنساني، أما القضاء الرباني فهو قادم ولن تنفع معه أكداس من فتاوى مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي، ومن باب إبراز زهد المالكي في المنصب، قال خامنئي إن عدم تمسكه به جنب العراق مأزقا سياسيا كبيرا، وأردف قائلا إن المالكي يجب أن يتمتع بالحصانة التي تحول بينه وبين القضاء.

لا ندري هل أن خامنئي يستطيع رد الروح لعراقي واحد قتل بأوامر المالكي؟

وهل يستطيع إعادة مهجر واحد إلى بيته وهو آمن مطمئن على عرضه وماله ودينه ونفسه؟

ولا ندري هل أن خامنئي وهو إيراني ينتمي لبلد حارب العراق في الماضي، يمتلك الحق في إصدار العفو عن اللصوص والسراق والسماسرة الذين تلاعبوا بأموال العراق والتي وصل حجم الفساد فيها إلى مئات المليارات من الدولارات؟

نوري المالكي زار طهران ليزيل نتائج زيارة العبادي، ولكنه أخفق في ذلك لأن القطار الأمريكي في العراق بدأ العمل بسائق أمريكي بالتعاون مع السائق الإيراني، بعد أن وجهه السائق الإيراني إلى جهات لم يتم الاتفاق عليها مسبقا، ولما لم يجد المالكي فرصة لإعادة العجلة إلى الوراء، حصل على وعد ويبقى في نطاق الوعد بالحصانة من المساءلة القانونية عما أرتكب في عهده من جرائم، سواء كانت في جرائم دم أو فساد، ولعل التغييرات التي أجراها العبادي في المؤسسة العسكرية، هي الدليل البارز على أفول نجم المالكي، وبدأ عهد جديد لم يخطو خطوة واحدة لتحويل العهود والتعهدات إلى وقائع والأمنيات إلى تطبيقات.

* * * * *

الحرس الثوري الإيراني

يتواجد علناً في ديالى

صباح دييس: عضو المجلس السياسي العام لثوار العراق
اطلعوا على مواقع إعلام الثورة العراقية
ستجدوا بياناتها تتوالى بعجالة
وهذا يؤكد ان يوم التحرير قد قرب إن شاء الله

من خلال متابعتي اليومية كمواطن عراقي مع تمنياتي وأملي الكبيرين وثقتي بشعبي وثواره وقادته العظام (ان يتحرر بلدي الحبيب العراق وأن تتوقف انهار دماء ومشاهد جثث أبنائه ... وان تطهر أرضنا العراقية الطاهرة من كل دنس محتل عدو مجرم لص قاتل)، نعم من خلال متابعتي لمواقع إعلامية للثورة العراقية أنه بعد أن حررت الكثير من أرض العراق، وبعد إحاطة ثوارها لبغداد من أبوابها الأربعة، لاحظت بشكل يثير الانتباه ان الأخبار التي ترد من ساحة المعارك بين الشعب ومقاوميه وثواره وعساكرة وعشائره وأحرار ووطنييه وبين دول الاحتلال تتقدمهما هذه المرة المجرمة ايران وملاليها بكل جيوشها ومليشياتها وجيشها الذي يدعوه ب(جيش العراق)!؟ إضافة لأمريكا التي هربت منه عام ٢٠١١ على يد العراقيين ومقاومتهم، ثم عادت من جديد للعراق تنسيقا مع ايران هذه المرة أيضاً. تعود إلى الدخول وفق ادعاء كاذب كالعادة، كما في السابق حين قررت احتلال العراق ادعت أنها جاءت لمقاتلة القاعدة وان للنظام الوطني علاقة معها!!! وها هي اليوم تدعي أيضاً أنها جاءت لمقاتلة داعش!!! علما ان أمريكا اكثر من غيرها تعرف ان المقاتلين هم عراقيون، هم مقاومون، هم ثوار، هم جنود وضباط جيش العراق الوطني العروبي، جيش القادسية وأم المعارك، هم عشائر العراق العربية الأصيلة، هم كل عراقي وطني حر يأبى احتلال عراقه الحبيب.

ومع إيران وأمريكا شارك في محاربة العراق وثواره بعض الدول الأجنبية و(العربية والإسلامية)، تلك الدول ورطتها كعادتها سيدتهم أمريكا في مشاريعها الإجرامية ومعهما أيضاً كالعادة علاقتهما وعملاؤهما ومرتزقتهما وحكومتهما ومليشياتها وجيشها وحشودها الكفائية الطائفية التي أكدت ان مهمتها لا تختلف عن مهام المليشيات الإيرانية التي ملئ بهما العراق والتي من أوائل مهامها وواجباتها الإجرامية هو قتل العراقيين على الهوية...

من يتابع إعلام الثورة العراقية وأخبارها وانتصاراتها بعجالة متناهية في اليوم والساعة واللحظة تثير انتباه القارئ، بحيث تجد المواقع تنشر تلك الأخبار والبيانات بكثرة وبكثافة عالية جدا بما تثير الانتباه وهذا يدل على أن المعارك حاسمة وكثيرة وها هي تتسع، ومن يتابع بيانات الثورة العراقية يلمس انتصارات واضحة للثوار العراقيين.

وفي المقابل يرى القارئ الكريم ان إعلام الاحتلال وحكومته يعتمد الأكاذيب والخداع والمبالغات التي لن تنطلي على أحد لأن العالم كما قيل عنه ((اصبح قرية)) فالأخبار الحقيقية إن لم يعرفها العراقي اليوم سيعرفها لا محال غداً.

لهذا فقريبا ان شاء اللّه ستفاجئ العالم اجمع بدخول الثوار العراقيين لقلب بغداد وإعلان يوم التحرير، يا رب انك سميع مجيب وانك ناصر المظلومين

أيضاً من يطالع إعلام الثورة العراقية يجد ان كثيراً من المعارك تدور في بغداد وفي مناطق قريبة جدا منها، وقد وصلت إلى أرض المطار وغيرها من الأماكن التي يتواجد فيها الاحتلال وعملاؤه ومرتزقته.

الثورة العراقية ثورة الشعب العراقي، فهو شعب قتل وهجر وسجن بالملايين واغتصب وجوع وأذل وأعراضه هتكت، وبلده دمر وسرق وقسم، لذلك سيسمع العالم قريبا انتصاره لا محال، لأن ليس هناك درس أو معركة في التأريخ أكدت مرة واحدة ان الشعب فيها لم ينتصر ولم يحرر وطنه ولم يحرر ارضه، النصر دائما للشعوب الحرة التواقة للحرية والأمن والسلام والاستقرار ونحن العراقيون نقول للعالم اجمع :

(إننا شعب تاريخ وحضارة وشهامة وبسالة لا حدود لها، شعب يريد ان يعيش أسوة ببقية شعوب الأرض الآمنة المستقرة الموحدة وان لا نرى محتلاً لأرضنا ومغتصب وقاتل وسارق لنا ولبلدنا وثرواتنا وأرضنا ومياهنا.

وأن لا نرى غدا مظلما اسودا كما عشناه عبر ١٢ عاماً من أسوأ أيام العراق والعراقيين وأكثرهم مرارة وحزنا وألما.

١٢ عاما من الاحتلال الهمجي تسيَّد فيه مجرمون ميليشياويون طائفيون عنصريون على هذا الشعب الأبي.

١٢ عاماً كانت صعبة جدا وستبقى علامة شاخصة سوداء من عمر العراق الذي يتجاوز وجوده الـ ٨٠٠٠ عام)

مواقع الثورة العراقية كثير منهما ومن أهمها شبكة البصرة، شبكة ذي قار، موقع الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية، اطلعوا عليهما يوميا لكي تتعرفوا على الأحداث المصيرية الجارية في ارض العراق.

إذن اطمئنوا لأن للشعب ثواره وأحراره وقادته العظام.

د. عبد الكاظم العبودي
مسؤول لجنة الشؤون الخارجية في المكتب التنفيذي للمجلس السياسي العام لثوار العراق

حكومة المضبعة الخضراء
بين وهم السيادة وسحب الاعتراف التدريجي منها من أقرب حلفائها

كثيرة هي عبارات الجعجعة الإعلامية حول السيادة والحصانة والاستقلالية التي تتبجح بها حكومة حيدر العبادي وادعاءاتها امتلاكها شرعية واستقلالية حكم العراق. وإذا كانت العزلة الدولية والحصار المفروض عليها تبدو مشروعة ومنطقية لأسباب يعرفها شعبنا والمجتمع الدولي؛ كونها حكومة تبدو في أسوأ صورة مخزية أمام العالم، كونها صنيعة الإدارة الأمريكية وبالتوافق مع إيران، ومن خلالها تتواجد زمر العصابات من كل حدب وصوب، وهم يطرحون بأنفسهم وكياناتهم السياسية إنموذجا بائساً، تعيش تحت حماية وغطاء كل من الإدارة الأمريكية من جهة وبين تدخلات النظام الإيراني من جهة أخرى،... بحيث لم تترك لها حكومتا الولايات المتحدة والنظام الإيراني ولو هامشا بسيطا لحفظ ماء الوجه، لأن الدولتين الاحتلاليتين الراعيتين لحكومة العبادي قد تجاوزتا مفاهيم احترام" السيادة والحصانة والاستقلالية" وهذا يتجلى من خلال سلسلة من التدخلات الفَضّة والمُتعاقبة في شؤونها، فمنذ لحظة ترشيح حيدر العبادي بديلا عن نوري المالكي بقرار أمريكي وبإشراف وتدبير وضغط السفارة الأمريكية ببغداد، حينما تم إحضار ثلاثي فؤاد معصوم وسليم الجبوري وإبراهيم الجعفري إلى مقر السفارة الأمريكية للتداول الفوري حول عزل نوري المالكي واختيار حيدر العبادي بديلا عنه، وتم فرض التوقيع عليهم على وثيقة الإذعان الأمريكية بالإسراع والإعلان عن ترشيح حيدر العبادي،

ماذا على حكومة العبادي أن تفكر وهي تستمع إلى أخبار العواجل الإخبارية من شمال ووسط وغرب العراق، نشير إلى بعض منها :فقد جاء في الأخبار المتداولة والرسمية، ونقلاً عن مسؤول أمريكي الأسبوع الماضي وهو يتحدث حول وثيقة رسمية تكون قد رُفعت للكونغرس الأمريكي قائلاً :(... إن الولايات المتحدة تعتزم شراء أسلحة لرجال عشائر "سُنّة" في العراق، منها بنادق كلاشينكوف وقذائف صاروخية وذخيرة مورتر للمساعدة في دعمهم في معركتهم ضد "داعش" في محافظة الأنبار) ... (..وهي تُمثل مجرد جزء صغير، من طلب إنفاق أكبر حجمه ١.٦ مليار دولار رُفع للكونغرس، يُركز على التدريب وتسليح القوات العراقية والكردية...).

من جهة أخرى نشرت (وكالة رويترز) ، نقلا عن مسؤولين أمريكيين وأكراد: (إن إقليم كردستان العراق الذي يتمتع بحكم ذاتي، يلح على الحكومة الأمريكية من أجل الحصول على أسلحة متقدمة، يقال إن القوات الكردية تحتاج إليها " لدحر المقاتلين الإسلاميين الذين يهددون الإقليم"). وقال مسؤولون أمريكيون آخرون: "إن واشنطن تدرس سبل تعزيز دفاعات الإقليم".

يرث حيدر العبادي كل مشاكل وتركة رفيقه ومسؤوله نوري المالكي، وان الخلافات الموروثة لازالت كبيرة ومتفاقمة مع قادة إقليم كردستان، منها بشأن الميزانية و"الأراضي المتنازع عليها" ومحاصصات بيع النفط وتصديره وصفقاته السرية والعلنية. وقد تكون قضية مثل تقديم أسلحة أمريكية لقوات الإقليم تُشكل سابقة مثيرة للقلق عند حكومة بغداد، إذ ستأتي على حساب حكومة محلية حليفة لواشنطن، كما تشير بذلك "رويترز"، في إحدى برقياتها بهذا الصدد.

ورغم ادعاءات الخارجية الأمريكية، القائل: (إن تقديم مساندة أمنية ... يجب أن يكون بالتنسيق مع سلطات الحكومة المركزية في العراق)، إلا أن حكومة الإقليم تتجاوز موافقات الحكومة المركزية" وهي تنفذ الصفقات والتنسيق مع الأمريكيين بشكل واضح"، وفي إطار ذلك استجابت الحكومة الأمريكية بسرعة لطلبات حكومة الإقليم ومنها (أنشأ جنود أمريكيون مركزاً مشتركاً للعمليات في أربيل، لتقييم قدرات قوات البيشمركة).

أما حكومة بغداد التي كانت في عهد المالكي ترفض مثل هذه العلاقات الأمريكية الكردية المباشرة ... فكانت تتهم حكومة الإقليم على دورها بمحاولة إقناع الأمريكيين بعدم تزويد حكومة بغداد بالأسلحة والطائرات الحديثة والهجومية، خوفا من استخدامها ضد الإقليم في أي صراع مُحتمل مستقبلاً. لكن حكومة حيدر العبادي هي من الضعف والتبعية السياسية والأمنية الآن، أنها سوف تتجاوز وتتغافل عن حالات الاحتجاج ضد حكومة ورئاسة الإقليم الطامحة نحو المزيد من التسلح الأمريكي والتنسيق الأمني والسياسي الأبعد مع الأمريكيين في مجالات عدة تمهيدا لإعلان استقلال الإقليم؛

وفي أجواء مثل هذه نسمع الكثير من التصريحات والتحركات على الجانب الكردي وغيرها في ظروف الحرب على " داعش" كما نجد على الجبهة الأخرى شيوخ الصحوات وبعض العشائر وممثلي الحكومة المحلية للأنبار، ممثلة عبر صباح كحلوت، رئيس مجلس محافظة الأنبار وأمثاله، وهم في حالة من التسابق المحموم على مقابلة المسؤولين والعسكريين الأمريكيين داخل العراق وخارجه للتنسيق والتعاون حول استلام المساعدات العسكرية الموعودة.

بعد أن عجزت عن تقديم أي عون لهم، فإنهم وجدوا أنفسهم في حّل من الالتزام والتعاون مع حكومة العبادي. وإنهم في تنسيقهم المباشر مع الأمريكيين، لم تتحرك حكومة حيدر العبادي لمنعهم من التنسيق خارج أطر الحكومة القائمة ببغداد،

لذا يسود عدم الاحترام والانضباط لما تخطط له هذه الحكومة وبما وعدت به في اتخاذ قرار ما سيعلن قريبا عن كيفية تشكيل وقيادة ما يسمى " الحرس الوطني"، على غرار تشكيلها السابق لـ " كتائب الحشد الشعبي" الذي سبقته فتوى طرحها السيد علي السيستاني من أجل تدارك سقوط جيش المالكي.

وها هي حكومة العبادي تُريد دعوة متطوعي عشائر الأنبار وتسعى جاهدة جمع بقايا الصحوات وتعدهم بالحصول على الأسلحة والدعم بالمقاتلين وبالخبرات مثل رديفتها من المليشيات الطائفية، التي تشرف عليها الحكومة الإيرانية، ... والأخيرة باتت تشكل فرقا وألوية شبه عسكرية، تقاتل فعليا على الأرض العراقية كل خصومها، ومعها تتواجد قوات ومعدات إيرانية باتت تتوسع في التحرك على جبهات متعددة، منها مناطق حزام بغداد وجرف الصخر وفي محافظة ديالى في المقدادية والسعدية وفي محافظة صلاح الدين، في الحويجة والطوز وبيجي وبلد والضلوعية وغيرها من مناطق انتفاضة العشائر. وهي تتجه أيضا وتتطلع نحو الانقضاض على محافظة الأنبار، إن أُتيحت لهم الظروف الأمنية ، مُطبّقة، أينما حلت سياسة " الأرض المحروقة" وتنفيذ مهمات الخطف والقتل والتنكيل والانتقام الطائفي، وتمارس النهب لكل ما يقع تحت يديها من بيوت النازحين والمُهجرين قسريا، كما تعمد المليشيات وبالتنسيق مع قوات الأمن الحكومية والداخلية وبقايا الوحدات العسكرية إلى منع السكان النازحين من الرجوع إلى ديارهم؛ إلا بعد كنسها تماما من كل شئ مفيد لأهلها، ثم يجري تفخيخها ونسفها وتسويتها بالأرض، إمعاناً في زيادة التصعيد لحالة الرعب القائمة ضد العراقيين.

المفارقة أن رئيس الوزراء حيدر العبادي ورهطه لا زالوا يُعبرون عن ترحيبهم بقرار الولايات المتحدة إرسال المدربين إلى العراق، فيما ظل العبادي يُكابر في تصريحاته وبتصريحات وزير دفاعه خالد العبيدي المتكررة حول أكذوبة " حرية قرارها المستقل" و "عدم السماح للتدخل الخارجي في العراق" وانها قادرة على "حصر تسليح العشائر والمليشيات بيد الدولة"....

ولا ندري كيف يقال كل هذا الهراء، والعالم يرى في تصرفات واعتداءات " الحشد الشعبي" والمليشيات الطائفية المنفلتة من خلاله، حتى في مركز العاصمة بغداد، ما يؤكد تطبيقات تلك الفوضى الخلاقة التي تديرها الآن الإدارة الأمريكية وبتنسيق وتواطؤ مع إيران، خصوصا بعد وصول السلاح الإيراني وخبراته ورجاله ومليشياته من مختلف المصادر الداخلية والخارجية الأخرى إلى حالة من شبه الاحتلال لمدن العراق شمالا وجنوبا، ومن دون أية استشارة أو تنسيق أو حتى موافقة مع الحكومة العراقية المُحاصَرة في مكاتبها في المضبعة الخضراء.

لقد باتت المفاخرة بإنجازات القوات الإيرانية ودورها وسرعتها في الحضور ..تطرح جهارا وعلنا من قبل هادي العامري وبيان جبر والخزعلي والسنيد والأديب وبقية رهطهم الطائفي ممن يرفعون الرايات الطائفية أمام السفارة الإيرانية في العراق.

كانت وزارة الدفاع الأمريكية قد ذكرت أن حيدر العبادي، طلب من الولايات المتحدة إرسال قوات إضافية إلى العراق، موضحة أن عدد القوات الإضافية البالغة ١٥٠٠ عسكري في البداية، هم بصفة مدربين ومستشارين وسيكتمل نشرهم في العراق خلال ستة أشهر، وبمرور الأيام ومنذ شهر حزيران/ جوان الماضي تتصاعد أعداد المدربين والقوات الأمريكية بمختلف أصنافها وهي في تصاعد يومي، يتوزع أفرادها في سائر المناطق والمعسكرات والقواعد التي تتوفر لهم فيها حاليا ظروف من الأمان النسبي. ويجري تحديد مواقع القواعد العسكرية التي يجري إعدادها في جنوب العراق وفي بغداد والأنبار وشمال العراق.

وفي حين تكشف نيويورك تايمز عن تفاصيل أخرى لخطة واشنطن حول تشكيل ٣ فرق عراقية ولواء أمريكي للقضاء على "داعش" خلال ٣ سنوات! .، أما تعداد القوات الإيرانية بشتى أشكال تنظيماتها، فتجاوزت النصف مليون رجلا.

تفيد تقارير معهد الدراسات الستراتيجية، الذي يتخذ من لندن مقراً له، ان العراق كانت لديه في العام ٢٠١٣ قوّة عسكرية قوامها ٢٧١ ألف جندي منهم ١٩٣٤٠٠ في الجيش وما تبقى في قوّة بحرية صغيرة. أما وزارة الداخلية فقد كان لديها ٥٣١ ألف عنصر معظمهم من وحدات الشرطة المحليّة. أما في الوقت الحاضر فلا تتوفر تقديرات واضحة بشأن حجم القوّة العراقية لأن كثير من الوحدات تبعثرت خلال شهر حزيران من هذا العام.

إن حكومة حيدر العبادي، المُفلسة سياسياً وعسكريا وأمنياً، وهي تسعى نحو عواصم جيران العراق من العرب، تتناسى انها باتت حكومة فاقدة للمصداقية الشرعية والسياسية أيضا، كونها حكومة عميلة بامتياز. وهي تريد أن تلفت النظر يائسة لطرح نفسها بكونها تمثل حكومة لدولة قائمة في العراق، في حين أن الوقائع على الأرض العراقية ومحيطها الإقليمي تُشير إلى وضع عراقي مأساوي آخر، تتصارع فيه وحوش لقوى وجيوش وقوات دولية ومحلية وتتنازع فوقها مليشيات إجرامية طائفية وتقودها مافيات سياسية خاضعين كليا للأجنبي، وهي كتل وكيانات سياسية شكلها وأسسها المحتل، توسِّع رقعة الحرب الأهلية للحفاظ على امتيازاتها، وتسعى في ذات الوقت إلى جر القوى الدولية وتكريس بقاء حالة الاحتلال والنفوذ الأجنبي في العراق.

وإذا كانت الأمور تسير على هذا المنوال يكون على الحكومة العميلة وحلفائها من السياسيين والمرتزقة أن يقتنعوا تماماً أن حكومة المضبعة الخضراء تعيش فعليا الاحتضار النهائي وتعيش حالة من الوهم بالسيادة في حكم العراق.

إن الحالة أعلاه تقود أيضاً ومنطقياً إلى ضرورة سحب الاعتراف الدولي بمثل هذه الصنائع الحكومية الإحتلالية، والشروع بالاعتراف والتحاور واللقاء الجاد مع قوى الشعب العراقي الوطنية والقومية والإسلامية وبكل فصائل المقاومة ورجال وبنات العراق الأحرار الذين تعترف لهم ساحات الوطن بالشرف والنزاهة والحرية والكفاح الوطني من أجل وحدة العراق الشعبية والترابية.

ذيرات بيجي الاقتصادية من النفط ومشتقاته تجعل الحكومة تستميت في سبيل إعادتها؛ والثوارّ يعملون على استنزاف أكبر عدد ممكن من المليشيات فيها..

كلشان البياتي
صحفية من العراق

تردنا رسائل كثيرة من أصدقاء أعزاء يستفسرون هل سيطرت الحكومة على مدينة بيجي أم إنها تحت سيطرة الثوارّ .. البعض يصاب بهستريا الحزن وهو يستمع إلى الأخبار التي تبثها القنوات الإعلامية الحكومية التي خسرت مراسليها في هذه المدينة بعد وقوعهم أسرى مثل العراقية والغدير والفيحاء..

نبين أن بيجي مدينة صناعية واقتصادية تشكل ثروة اقتصادية حيوية للعراق لكونها تحتوي على أهم مصفى للنفط ومشتقات البترول الأخرى، فضلا عن معامل للأسمدة الكيماوية ومنشآت أخرى تشكل العصب الاقتصادي للعراق .

لذا .. لا تتأملوا أن تبقى هذه المدينة تحت سيطرة (ثوارنا) ولا تحت سيطرة القوات العسكرية الحكومية ؛ فالحكومة العراقية أعلنت إفلاسها علنا وأعلنت حالة التقشف على لسان وزير المالية (الذكي جداً هوشيار زيباري).

فالحكومة لن تترك بيجي ولو استنزفت كل قواتها فيها لأنها مفلسة وبحاجة ماسة إلى إعادة السيطرة على المصفى لحل مشكلة (مصرف الجيب) للعراقيين؛

والثوارّ يرونها مدينة حيوية يستطيعون فيها استنزاف أكبر عدد ممكن من القوات المقاتلة إلى جانب الحكومة من الصحوات والحشد الشعبي والجيش

لذا تخلت الحكومة عن خطة استعادة تكريت لأن تكريت مدينة فقيرة اقتصادياً وليس فيها مصفى للنفط ولا معامل صناعية..

ولم يعد أمام الحكومة العراقية منفذ لسرقة ثروات العراق (مليارات الدولارات) لأن مصفى بيجي لم تعد تضخ بهذه المليارات ولهذا السبب فهم يستميتون لإعادة السيطرة عليها.

بعض أبناء شعبنا ما زالوا يعيشون في وهم كبير وهو أن الحكومة العراقية تبذل قصارى جهدها لإنقاذ مدينتهم واستعادتها بينما الحقيقة إنهم يفعلون ذلك حباً بالمصفى وبركات المصفى فهؤلاء لا يعرفون معنى كلمة (الشعب ومن أجل الشعب) بل شعارهم (من اجل المكاسب، من أجل المليارات والملايين).. وصحَّ فيهم القول: (جيوبنا أولى من بطون الشعب).

هل تعرفون حجم الكارثة
التي يعيشها شعب العراق منذ العام ٢٠٠٣ الى الآن؟

د. عبد الحسين كاظم عباس

الجواب كلا ..كلا ..كلا ..انتم أيها الملايين من المنتمين إلى البشرية لا تعرفون شيئاً البتة.

ولم يبذل الجهد المطلوب المرتبط برقي إنسانيتكم للتعرف على أحداث العراق الفاجعية الكارثية التي تنتهي فيها حياة الأبرياء ويزج الآلاف في السجون والمعتقلات وتغتصب النساء وتهدم البيوت وتخرب المدن والأحياء السكنية.

أنتم لا تعرفون معاناة الملايين من النازحين من المدن التي تقصفها طائرات الحكومة والحشد الدولي بقيادة أميركا....

لا تعرفون الذين يموتون من البرد والحر والأمراض...

والأطفال المشردين والنساء الحائرات للقمة الخبز وخرقة الستر

هل تعلمون ان شعبنا لا يستطيع حتى توثيق مأساته...

السؤال الكبير:

ألا تستطيع البشرية ان تجبر أميركا على احترام حقوق الإنسان في أبسط تعريفاتها؟

أوقفوا جريمة اغتيال أطفال العراق

أوقفوا جريمة اغتيال مُهجّري العراق